الجمهوريـة الجـ ائرية الديمقراطيـة الـ عبية

و ار التعليم العالـي والبحـ العلمـي

جامعـة 08 مـاي 1945

قالمــة

كليــة العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: التاري

الت صص: تاري عام

مـ ر مقدمة لنيل هاد الماستر ت صص تاري عام

مجموعة الاثني والع ري ودورها ي ت جير ثور أول نو مبر 1954

م إعداد:

* منال ريب

* حيا حامي

الأستا الم ر :

* السبتي ب عبا

تاري المناق ة: 2017/06/18

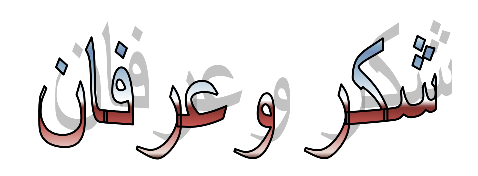
لجنة المناق ة	الرتبة	الص ة	الجامعة
أ.د. ايب قدادر	أستا	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ. حواس ربي	أستا م.	ع وا مناق ا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ. السبتي ب عبا	أستا م.	م ر ا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 1437-1438هـ الموا ق لـ: 2016-2017 م

قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

- آل عمران: 169-



الشكر لله أولا من باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿من لا يشكر الناس لا يشكر الله﴾

نتقد م بتحية تقدير وعرفان بالجميل

إلى استاذنا المشرف " بن شعبان السبتي"

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه العلمية وإصراره على إخراج هذا العمل

في أحسن صورة فله منا جزيل الشكر والإمتنان على كل من قدمه في سبيل

إتمامنا لهذا العمل، ودعمه المستمر طيلة فترة إنجاز هذا الموضوع.

ونتقدم بوافر التقدير إلى اعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة

المذركة والحكم عليها، وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة قالمة.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير

إلى عمال مكتبة جامعة سويداني بوجمعة –قالمة.

وكذلك عمال متحف المجاهد بقالمة، وإلى موظفي مكتبة البلدية بولاية قالمة

– مكتبة بارة عبد الرحمان.

ولكل من ساهم برأيه وشجعنا ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث في أحسن

صورة سواء من قريب أو من بعيد

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

أغلى واثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والدي

العزيزين واللذان أوصى بهما الرب وقال فيهما

﴿ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾

إلى التي حملتني وهنا على وهن وكانت أول مصباح في حياتي

والنور المضيئ " أمي الغالية" " دليلة"

حفظها الله ورعاها واطال في عمرها

إلى روح والدي الطاهرة مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة رحمه الله

إلى أعز وأغلى هبة من الخالق

إلى رفيق الدرب خطيبي " حمزة زغدودي"

إلى الذين لا تكمل سعادتي إلا معهم خوتي واخواتي " عادل،

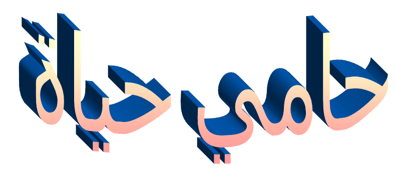
طارق، هشام، رمزي، وسيلة، نبيلة، سناء"

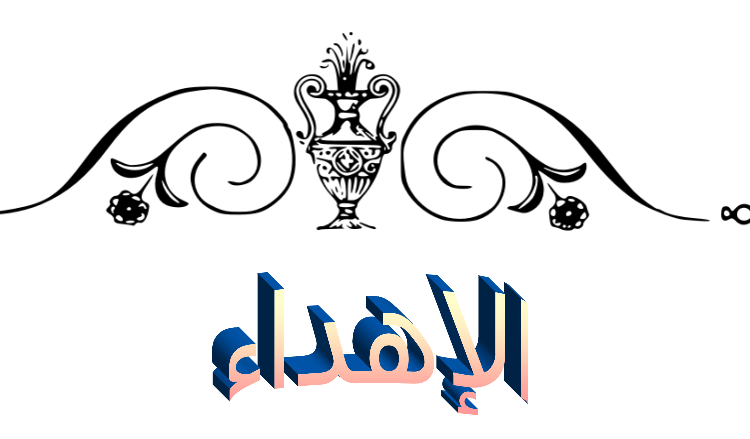
إلى الكتكوتين: أنس وغياد

إلى جميع الزملاء بدفعة ماستر تاريخ عام بجامعة قالمة

إلى أرواح شهداء الثورة التحريرية

إلى هؤلاء جميع أهدي باكورة هذا العمل المتواضع





الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والدتي وأمي الغالية والعزيزة "زهرة"

والتي كانت دائما زهرة مفتحة في حياتي،

وادعو لها بدوام الصحة والعافية وجزاها الله خيرا.

كما أهدي هذا العمل إلى الوالد والاب الكريم " عبد الباقيّ

الذي سهر على تعليمي منذ الصغر، وادعوا له بطول العمر.

كما أخص بالذكر وأهدي هذا العمل إلى رفيق حياتي زوجي " منير بومليط"

الذي قاسمني هذا العناء ولم يبخل علي بشيء سواء كان مادي أو معنوي

كما أشكر مساندته ودعمه لي وتوفيره الجو المناسب

من أجل أن أتوفق في هذا العمل.

كما أقوم بإهداء هذا العمل إلى إخوتي أخواني

" إلهام، سميرة، هاجر، رمزي، أنور، حمدي، الصادق"

إلى الكتكوتين "ريتاج وديما"

وإلى كافة الأصدقاء وإلى كل من قدم لي النصح والإرشاد وإلى كل من ضحى في سبيل الوطن

منال غريب



قائمـة المختصرات

أ- بالعربية:

الرّمز	الإحالة
ج	جزء
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعريب
مج	المجلّد
ط خ	طبعة خاصة
دط	دون طبعة
د س	دون سنة
ص	صفحة

ب- الفرنسية

P	**الصفحة**
Op cit	**المرجع السابق**


مـــقدمــة

تعد الثورة الجزائرية من أعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين (20)، ومن أهم الثورات التي قامت هذا الإستعمار بشكل عام والاستدمار بشكل خاص، حيث أثبتت للعالم ككل أن الإرادة والتصميم والعزيمة قادرين على صنع المعجزات، وعليه لا يمكننا إعتبار أن القوة العسكرية وما يتبعها من امتلاك أحداث الوسائل وحدها قادرة على إستعمار الشعوب كالشعب الجزائري الذي كان يطمح دائما إلى رفع راية الاستقلال عن طريق الكفاح المستميت الذي دام قرابة سبع سنوات والذي أسفر على القضاء على الاستيطان الفرنسي الذي عمل على انتهاك حرمة البلاد، فالبرغم من ذلك استطاع الشعب الجزائري أن يحقق العديد من الانتصارات التي كان لها صدى كبير على الساحة الوطنية خاصة والدولية عامة.

وعليه فالثورة الجزائرية المباركة لم تكن وليدة ظروف عابرة، ولم تكن ثورة حزب أو فئة وإنما هي ثورة الشعب الجزائري كله، هدفها التخلص من رقبة المحتل الاجنبي البغيض الذي جثم على البلاد أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان وبالتالي إسترجاع السيادة الوطنية.

ونظرا لأهمية الثورة الوطنية فغن الجزائر تعد أرض خصبة للعديد من المؤلفين والمؤرخين لتقديم محاصيل تجاربهم أو خبرتهم، وبالتالي محاولة تشويه حقائق التاريخ الأمر الذي جعل الباحث في موضوع تفجير الثورة الجزائرية في حاجة ماسة إلى أقلام وطنية تسجل الحقائق التاريخية من مصدرها الاصلي مع مراعاة مختلف الأراء والإيديولوجيات.

ومن هنا تجدر الإشارة أن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 المضغوطة زمنيا المفعمة بالأحداث سواء على الصعيدين السياسي أو العسكري من اهم الاحداث التي مازالت محل دراسة وتنقيب من طرف أساتذة ومتخصصين، وعليه كان موضوع الرسالة مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة من المواضيع التي تحتاج إلى دراسة موضوعية في إطار بحث أكاديمي بحت.

وفي هذا المنحى تحاول هذه الرسالة تسليط الضوء على هذه المجموعة التاريخية الذي أكد التاريخ من خلال صفحاته بان الرجال يصنعون الثورة، وهكذا صنعت الظروف القاهرة في الجزائر، لرجال سخّروا كل إمكانيتهم المادية والمعنوية من أجل تحرير أرضهم من هيمنة الاستعمار.

دوافع إختيار الموضوع

إن إختيارنا لموضوع مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية لم يكن إعتباطيا، بل كان نتيجة جملة من العوامل أهمها:

أولا: دوافع ذاتية:

- الرغبة في الاطلاع والتعمق في مثل هذه المواضيع الحساسة بسبب قلة الدراسات التي تناولته من طرف الباحثين.

- أن هذا الموضوع يكتسي أهمية قصوى في تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة.

- الدعم والإسناد الذي حظيناه من طرف الاستاذ المشرف" بن شعبان" الذي شجعنا على معالجة هذا الموضوع.

ثانيا: دوافع موضوعية

- دراسة مرحلة هامة وخطيرة من مراحل الثورة التحريرية.

- إن دراسة هذا الموضوع يوضح للقارئ الاسباب والظروف الممهدة لإنعقادالإجتماع التاريخي " إجتماع 22" كما يتيح فرصة التعرف على هذه المجموعة التاريخية .

كما حاولنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على الادوار السياسية والوطنية لأعضاء مجموعة 22 واهم التطورات التي مرت بها هذه المجموعة وصولا إلى تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954.

2- إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث في:ط إلى أي مدى ساهمت مجموعة الإثنين والعشرين في الانتقال من مرحلة النضال السياسي إلى مرحلة النضال الثوري (الكفاح المسلح)؟ وفيما يتمثل دورها الاساس في تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954؟

هذه الإشكالية التي يندرج تحتها مجموعة من التساؤلات نذكر من بينها:

- كيف تمكن قدماء المنظمة الخاصة أو بالأحرى مجموعة الإثنين والعشرين من تجاوز أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية؟

- من تكون هذه المجموعة التاريخية، ومن أين أنت خاصة إذا علمنا أنها كانت مجهولة من طرف الشعب الجزائري والاحزاب الوطنية؟

- متى بدأت المجموعة التاريخية في الإعداد والتحضير للثورة؟ وطيف تطور هذا الإعداد؟

- وما هو الدور الذي لعبته مجموعة الاثنين والعشرين في تفجير وقيادة الثورة؟

- بما أن تفجير الثورة تم في ظروف سرية، فما موقف الاحزاب الوطنية والجماهير الشعبية منها؟ وهل كان موقف الراي العام الفرنسي واضحا وصريحا وثابتا من الثورة أما أنه كان متقلبا ومترددا؟

3- أهداف البحث

من خلال ما سبق طرحه من إشكالية محورية واسئلة فرعية وصلنا إلى جملة من الأهداف هي:

- معرفة الدور السياسي والوطني لأعضاء هذه المجموعة.

- تسليط الضوء على أهم الاجتماعات التي قامت بها المجموعة من اجل التحضير لثورة أول نوفمبر 1954.

ومحاولة التطرق إلى مختلف العراقيل التي واجهت المجموعة الثورية أثناء الإنطلاقة وكيف تمكنت من التغلب عليها.

- محاولة التعرف على الدور الذي لعبته قيادة الخارج والداخل في تفجير الثورة.

- الكشف عن الموقف الحقيقي للأحزاب الوطنية والسلطات الفرنسية إتجاه الثورة التحريرية.

- تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في إثراء الدراسات العلمية المتخصصة المتعلقة بتاريخ الثورة الجزائرية.

4-حدود البحث

يدور موضوع هذا البحث حول بداية أزمة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية التي كانت في اواخر 1953 هذا من جهة، من جهة أخرى عملت تلك الازمة على تبلور الفكر الثوري لدى المجموعة التاريخية.

أما تاريخ 1954، فهو يمثل السنة التي انطلقت فيها ثورة التحرير المباركة أول نوفمبر 1954.

5- مناهج البحث

من أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الموضوع استلزمت الدراسة إتباع المناهج التالية:

أولا: المنهج التاريخي الوصفي: تم الإعتماد عليه في عرض الوقائع وتتبع الاحداث وسردها كرونولوجيا خاصة وان الموضوع تناول أهم حدث في تاريخ الجزائر المعاصر وهو ثورة أول نوفمبر.

ثانيا: المنهج التحليلي النقدي: تم استخدامه في عرض وتحليل الاجتماعات المتتالية التي عقدتها المجموعة التاريخية في إطار التحضير والإعداد لثورة الفاتح من نوفمبر، وقد خدمنا هذا المنهج بصفة خاصة في الفصل الثاني من فصول المذكرة.

ثالثا: المنهج المقارن: وتم توظيف هذا المنهج في معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين أعضاء مجموعة الإثنين والعشرين هذا من جهة، من جهة أخرى تم إستخدم هذا المنهج في توضيح الفوارق بين المناطق الخمسة التاريخية من حيث الإنطلاقة، كذلك من حيث نسبة التقدم والنجاح.

6- صعوبات البحث

لقد واجهتنا خلال إنجاز هذا العمل العلمي صعوبات جمة نذكر منها:

- تضاربت الروايات والشهادات بالأخص في تحديد الإطار الزماني لبعض الأحداث كمثال على ذلك: إجتماع كلوصلومباي (المدينة حاليا).

- نقص المادة التاريخية المتخصصة في دراسة هذه المجموعة التاريخية لأن معالجة هذا الموضوع جاءت متأخرة عن فترة الحدث.

- صعوبة الحصول على المقالات والتي يمكن إعتمادها كمرجع.

- خصوصية الموضوع فهو متشعب الجوانب لأنه يمثل نهاية مرحلة النضال السياسي وبداية مرحلة النضال الثوري.

وفي الختام لا يسعنا إلى القول الحمد لله الذي لا يصعب مع دعائه شيء.

7- مصادر البحث ومراجعه

أولا: المصادر

1- كتاب" La Préparation Du Premier Novembre 1954" لمحمد بوضياف فهو مصدر مهم جدا، حيث اعتمدنا عليه كثيرا في هذه الدّراسة، وهو عبارة عن شهادة حية صادرة عن أحد منظمي الإجتماع التاريخي، وعضو لجنة الخمسة ومنسقها.

2- كتاب "مسار مناضل" لمحمد مشاطي كذلك هو مصدر مهم في هذه الدراسة لأنه عبارة عن شهادة حية صادرة عن أحد أعضاء مجموعة "22" التاريخية.

3- كتاب "مهندسو الثورة" لعيسى كشيدة ويعتبر مصدرا مهما وأساسيا في هذه الدراسة، وكان صديقا حميما لمحمد بوضياف، صاحب محل الخياطة الذي انعقد فيه أول اجتماع للجنة الخمسة لدراسة وتنفيذ قرارات اجتماع الـ22 ، ومقربان من مجموعة الست الذين فجروا الثورة التحريرية.

4- كتاب " جذور أول نوفمبر 1954" و" شهادات ومواقف" لابن يوسف بن خدة وهما مصدران مهمان لان صاحبهما من الرواد الأوائل للحركة الوطنية التحريرية، كذلك شهادة حية يعتمد عليها المؤرخون في كتابة تاريخنا.

ثانيا: المراجع

1- محمد عباس: إغتيال.....حلم أحاديث مع بوضياف

- ثوار... عظماء

- رواد الوطنية

- مثقفون في ركاب الثورة

وهي كتب تضمنت عدة مقالات مع بعض صانعي الحدث أمثال محمد بوضياف، أحمد بن بلة، علي كافي...إلخ، كما أفادتنا هذه الكتب بصفة أخص في تحرير الفصل الأول المتعلق بالأدوار السياسية والوطنية للمجموعة التاريخية "22".

2- مولود قاسم نايت قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، وهو كتاب قيم ومفيد، اعتمدنا عليه في الفصل الأخير من المذكرة، فاستطاع صاحبه أن يعطينا صورة عامة وشاملة عن مختلف مواقف وردود الأفعال من العمليات الأولى للثورة ومفجريها.

3- كتابا "إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، و"أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية" لأحسن بومالي وهما مرجعان مهمان جدا، تم استخدامهما في الفصل الثاني وبالتحديد في دور الذي لعبه قادة المناطق الخمسة في تفجير الثورة.

4- كتاب " ملحمة الجزائر الجديدة" بجزئيه للمؤلف عمار قليل، هذا المرجع قيم ومهم جدا، ولقد ساعدنا هذا الكتاب في معرفة الإمكانات المادية والبشرية لكل منطقة من المناطق الخمسة.

5- مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898- 1974 لبنيامين سطورا.

6- الثورة في الولاية الثالثة1954- 1962 ليحي بوعزيز.

خطة البحث

سمحت لنا المادة العلمية التي جمعناها حول الموضوع بتقسيمه إلى مقدمة ثم فصل تمهيدي بعد ثلاثة فصول خاتمة وملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع، دوافع اختياره، الإشكالية المراد مناقشتها ثم وصفنا المناهج المتبعة في معالجة الموضوع، كذلك قدمنا وصفا لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث، وفي الأخير تطرقنا إلى الصعوبات التي اعترضتنا خلال هذه الدراسة.

فصل تمهيدي: الأسباب والظروف المؤدية لانعقاد اجتماع الاثنين والعشرين حيث تطرقنا فيه إلى أهم هذه الأسباب فمنها ما هو داخلي تمثل في الأزمة التي حلت بحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وخارجي تمثل في حركات التحرر في البلدان المجاورة.

وقد تناولنا في الفصل الأول: التعريف بمجموعة "22" وتقديم تعريف خاص بكل عضو شملت ثلاث نقاط أساسية من بينها:المولد والنشأة، الدور السياسي والوطني.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه: إلى اجتماع مجموعة 22 "المدنيه الشهير"،كذلك تطور هذه المجموعة التاريخية (لجنة خمسة، ستة، تسعة) وعقدها اجتماعات هامة في إطار التحضير والإعداد لثورة أول نوفمبر 1954، دون أن ننسى الدور الذي لعبته هذه المجموعة في تفجير وقيادة الثورة في الداخل ودعمها في الخارج.

أما الفصل الثالث والأخير: تم تخصيصه للحديث عن المواقف والردود حول انطلاقة الثورة بالنسبة للأحزاب الوطنية، كذلك مواقف السلطات الفرنسية داخل الجزائر وخارجها، وأخيرا موقف الجماهير الشعبية من انطلاقة ثورة أول نوفمبر.

وينتهي البحث بخاتمة استعرضنا فيها النتائج المتوصل إليها بعد إتمام دراسة المادة العلمية وتبويبها ومناقشتها وتحليلها طبقا للمناهج المعتمدة، مع مراعاة توجيهات الأستاذ المشرف. وأتممت الدراسة بملاحق أساسية شملت صور المجموعة التاريخية ... بالإضافة إلى مجموعة فهارس شملت: الجمعيات والهيئات الوطنية، الأعلام و الأماكن،وفهرس الموضوعات.

فصل تمهيدي:

الأسباب المؤدية لانعقاد الاجتماع (اجتماع 22 التاريخي)

هناك عدة أسباب وظروف عجلت بإنعقاد الاجتماع التاريخي فمنها ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر.

لكن المؤكد وحسب ما ذكر وكتب في المصادر والمراجع أن هذه الاسباب يمكن إرجاعها إلى اسباب داخلية وأخرى خارجية :

أولا: على المستوى الخارجي: (الأسباب الخارجية)

كانت هناك موجة من حركات التحرر في إفريقيا وآسيا [1]بالأخص ما كان يحدث في الجارة تونس، حيث وقعت ثورة شعبية مشتعلة ضد فرنسا كانت كلهما تنادي بالاستقلال وهذا الشيء أجبر فرنسا على منحها (تونس)الاستقلال الداخلي وكان ذلك في سنة 1954م[2]، وعليه تمكنت هذه الاخيرة بعد تحركها وشنها للثورات كما سبق وذكرنا من انتزاع مطالبها والظفر بالاستقلال والتحرر من قبضة فرنسا[3].

كذلك من بين الأسباب الخارجية هو ما كان يحدث في المغرب والذي كان بسبب تطور الأوضاع فيها الذي تمثل في تصاعد لهيجان الثوري القائم ضد فرنسا والذي كان بسبب اقصاء الملك محمد الخامس الذي قام في سنة 1952 بإصدار نظام يقوم على إلغاء النقابات، حل حزب الاستقلال وكذلك إلغاء الحريات الديمقراطية وعلى هذا الأساس تم خلعه وكان ذلك في 20 أوت 1953م من طرف الجنرال " جوان" مما أدى إلى حدوث عمليات واسعة في الدار البيضاء تدل على بداية الكفاح المسلح[4].

أمّا السبب الآخر وهي حرب الهند الصينية: ففي 19 ديسمبر 1946، بدأت الحرب في الهند الصينية دخل " ما وتسي تنع" إلى بيكين واعتراف " بهوشي منه" وزوده بالسلاح،

---

[1] فتحي الديب في أزواو: **ايديولوجية الثورة الجزائرية 1954**– 1962، [دط]، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص144.

[2] محرز عفرون: **مذكرات من وراء القبور**، ج2، ط خ، دار هومة، الجزائر، 2010، ص183.

[3] بنيامين سطورا: **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898– 1974**، تر: عماري صادق وما في مصطفى، [دط]، دار القصبة، الجزائر، 2007، 2007، ص203.

[4] بنيامين سطور: **المرجع السابق**، ص204.

وفي 1954 حصلت الهزيمة الثقيلة ضد فرنسا في الهند الصينية حيث كتبت المقولة التالية: " إن اللعبة تمت وخسرت في سنة 1954 وتقرر مصير الهند الصينية على الحدود الصينية"[1].

وعليه يمكننا القول أن هذه هي جملة الأسباب والظروف الخارجية التي عجلت بإنعقاد هذا الإجتماع التاريخي والتي كان لها أثرها البالغ على الجزائر والجزائريين على حدّ سواء وهذا كله من أجل الانتقال السريع إلى الكفاح المسلح والظفر بالاستقلال وتخلص من هيمنة فرنسا وجرائمهما الشنيعة التي أصبحت لا تعد ولا تحصى.

ثانيا: على المستوى الداخلي (الأسباب والظروف الداخلية):

فيمكننا القول أن هناك سبب داخلي ورئيسي لإنعقاد هذا الإجتماع:

وقبل أن نتطرق إلى هذا السبب سوف نتكلم قليلا عن قلب هذا السبب والمكان الذي تمركزت فيه الازمة.

يعتبر كل من حزب نجم شمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية كلها تسير في اتجاه امتداد وتيار واحد ووحيد وهو التيار الوطني التحرري الاستقلالي، فرغم الاختلاف في التسميات إلاّ أن الهدف واحد، فتعتبر حركة انتصار الحريات الديمقراطية هي استمرارية للحزبين السابقين لكن بتسمية جديدة فقط[2].

---

[1] أحمد محمد عاشور: **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500-1962**، ط1، المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009، ص153.

[2] محمد عباس: **رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص72.

فالأزمة التي ضربت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تعد من أهم الأسباب ويرجع ذلك إلى الجو المتوتر والعراقيل والصعوبات التي حلت داخل الحزب[1] في أواخر 1953م، وبدايات 1954م[2].

فلقد انقسم الحزب على نفسه مما أدى إلى دخول المناضلين في صراع وتطاحن حار تاركين آمال الشعب تتحطم وتضيع وانغماسهم في هذا الانقسام دون محاولتهم لوضع حدّ لتلك الخلافات والخصومات بصفة حاسمة[3].

وهذا كله أدى إلى شدة النزاع والتطرف بين جناحي حزب الشعب وإنقسامه إلى اتجاهين متعارضين وهما: المصاليين أتباع مصالي الحاج والمركزيين الرافضين لأفكار هذا الاخير الذي ينادي بالسلطة المطلقة[4]. حيث يمكن إعتبار هذا الشيء هو الذي وراء كل هذه الخلافات حيث يؤكد ذلك حباشي عبد السلام بقوله: "أن الخلاف الذي كان بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج بسبب صلاحيات هذا الأخير واستبداده، ومنه كانت مسألة السلطة هي محور الصّراع بين الطرفين حيث فسرت اللجنة طلبها في التسيير الجماعي بانه شرعي ومساير لتطور الحركة وبنائها حسب العصر والظروف ولا بد من رأي جماعي ومشورة[5]، ولهذا فإن الثورة الجزائرية رفضت الزعامة الفردية واخذت بالقيادة الجماعية، وبالتالي أنكرت الابوة الروحية للزعيم مصالي الحاج"[6].

---

[1] الصادق بخوش: **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية**، [د ط]، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص46.

[2] **شهادات جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة**، ص10.

[3] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954، 1962**،[د ط]، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص30.

[4] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص183.

[5] HabbachiAbdessalam, **Pu Mouvement National A L'Indépendance**, Aniane D'un Militant ,Casba, Alger, 2008 , P180.

[6] نصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ، طخ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013، ص344.

وعليه فإن المواقف داخل هذا الحزب لم تكن تدور أو تقف على موقف واحد وإنما تجتمع في موقفين تمثلا في: الزعيم " مصالي الحاج" وانتهاءًا بالمركزيين (أعضاء اللجنة المركزية) للحزب، وهذا كله أدى بهم إلى الانحياز والانشقاق وميل كل طرف خلف الموقف الذي يراه يخدم مصالحه، وبالتالي برزت سمة الذاتية على حساب الموضوعية والزعامة والاستبداد بالرأي على حساب الحوار [1].

وأنّ النزاع القائم بين الطرفين يؤكد بضرورة سحب البساط من يد مصالي الحاج، إذ أنّه مع بداية 1954 حمل الخلاف مسار جديد وهو تهديد مصالي بإخراج هذه القضية إلى الشارع إن لم تتنازل اللجنة المركزية عن موقفها وتسلمه كل شيء، لكن هذه الأخيرة كانت متمسكة بموقفها ولم تسلم فيه إلى آخر دقيقة، وكان الرّد منه (مصالي الحاج) هو الإعلان عن تفاصيل خلافه مع اللجنة المركزية وهنا كانت المفاجأة لهم[2].

ولقد كانت هناك محاولات صلح بين الطرفين منها اجتماع قسنطينة وكان هذا بسبب الخلاف الذي بلغ أشده في صفوف الحرب حيث عقد مناضلوا الحزب في الشرق الجزائري اجتماعا حضرته الاتجاهات الثلاثة (أفراد المنظمة الخاصة والمصاليون والمركزيون) وحاول المصاليون أن يسيطروا على المناضلين داخل قاعة الاجتماع لكن دون جدوى وانتهى بالفشل الذريع، ويئس الثوريون من الخطب نهائيا[3]. ولتزموا الحياد إزاء الجناحين وهذا كله أدى إلى إنفجار الأزمة في مطلع 1954م، ولم تعد هناك أي جدوى لمحاولات نحو حل النزاع[4].

---

[1] الصادق بخوش: **المرجع السابق**، ص48.

[2] عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص184.

[3] دون مؤلف: **مصطفى بن بوليعد والثورة الجزائرية 1374 هـ- 1954م**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس 1420هـ – 1999م، [د ط]، دار الطليعة، الجزائر، 1955، ص262.

[4] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص30.

وهؤلاء الذين حاولوا إيجاد حل أطلق عليهم اسم " الثوريين" والذين وصفوا بالحياديين، أي أنهم ليسوا مع أي طرف من الأطراف حيث أنهم شكلوا قوة فاعلة ونشطة[1].

هذا الوضع أدى إلى ظهور اللّجنة الثورية للوحدة والعمل والتي ظهرت في مارس 1954[*] والتي كان هدفها التحضير لتفجير الثورة[2]، حيث يذكر البعض أن تأسس هذه اللجنة كان بمبادرة بين بعض قادة المركزيين بينما يقول البعض الآخر أنها بمبادرة من قادة المنظمة شبه عسكرية السابقين[3].

وكان من بين أهداف اللّجنة الثورية للوحدة والعمل توعية المناضلين وعدم تركهم ينجزون وراء هذه الخلافات وشرح خطورة مواقف الطرفين المتنازعين على السلطة في الحزب وإنقاذه من التلاشي[4].ومن هنا وصلت الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1954 إلى طريق مسدود بسبب هذه الأزمة التي أوقعها فيها صراع الأشخاص، فكان الإعلان عن الثورة هو المخرج والحل الوحيد لهذا النزاع، خاصة أن الاسباب الخارجية والداخلية ملائمة وعليه أصبحت الثورة ضرورة حتمية لابد منها[5].

ولهذا الغرض انعقد في شهر جوان 1954 إجتماع الاعضاء الـ 22 بمنزل إلياس دريش الذين تبنوا فكرة الكفاح المسلح ومنه تجسيدها على أرض الواقع[6]، وفي ظل هذه

---

[1] عبد الحميد زوزو: **محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية** ، [د ط]، دار الهومة، الجزائر، 2004، ص339.

[*] أنظر الملحق رقم 01، ص119.

[2] يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص30.

[3] مومن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، [د ط]، دار الطليعة، الجزائر، 1955، ص262.

[4] احسن بومالي: **أول نوفمبر1954 بداية النهاية " خرافة" الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص66.

[5] أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962 م**، [د ط]، دار التنوير ، الجزائر، 2012، ص55.

[6] عمار عمورة : **المرجع السابق**، ص184.

الظروف عمل الأعضاء 22 على الإعداد روحيا وماديا للثورة في من خلال الإنتقال إلى من العمل السياسي إلى الكفاح المسلح.

الـفصل الأول:

الأدوار السياسية والوطنية لأعضاء مجموعة الإثنين والعشرين

المبحث الاول: المجموعة المنظمة للاجتماع

المبحث الثاني: مجموعة القطاع القسنطيني

المبحث الثالث: مجموعة القطاع الجزائري

المبحث الرابع: مجموعة القطاع الوهراني

مقدمة الفصل

لقد عرفت الثورة التحريرية المجيدة العديد من الشخصيات البارزة والتي لعبت دورا مهما خلال مسارها الثوري، فمن خلال هذا الفصل سوف نقوم بتقديم 22 شخصية ثورية كانت من أعظم الشخصيات التي نادت بالاستقلال الفوري للجزائر ولشعبها والتخلص كذلك من هيمنة الاستعمار الفرنسي هذا من جهة ومن جهة اخرى القضاء على الفكرة التي ترسخت في ذهن فرنسا وشعبها بان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وعليه فغن الحديث عن هذه الشخصيات يتحتم علينا دراسة كل شخصية على حدى وفي نفس الوقت أن عنوان وموضوع المذكرة يدور حول هذه المجموعة التاريخية والتي أطلق عليها إسم مجموعة 22، وعليه فإن أهم الجوانب التي تم التركيز عليها في هذا الفصل: المولد والنشأة، وأهم اعمالها الثورية التي جعلتها تخلد في تاريخ الثورة الجزائرية ولقد قسمت إلى أربع مجموعات:

- الأولى: وهي المجموعة المنظمة للاجتماع

أما المجموعة الثانية: وهي مجموعة القطاع القسنطيني

والمجموعة الثالثة: هي مجموعة القطاع الجزائري

أما المجموعة الرابعة والاخيرة هي مجموعة القطاع الوهراني.

المبحث الأول: المجموعة المنظمة للاجتماع:

وتتكون هذه المجموعة من خمسة أعضاء والتي كان يطلق عليها بمجموعة أو بالأحرى لجنة الخمسة وهم: مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط وديدوش مراد.

– وخلال هذا المبحث سوف نقوم بتقديم تعاريف خاصة بعدة شخصيات من حيث تاريخ الولادة ومكانها والأسماء بالكامل وكذلك مختلف الأدوار التي لعبتها هذه الشخصيات التي تعتبر بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة.

1– **مصطفى بن بولعيد (1917–1956م):** ولد الشهيد مصطفى بن بولعيد في 5 فبراير (فيفري) 1917 بآريس (باتنة)[1]وهو مصطفى بن أحمد بن عمار بن بولعيد، أمه عائشة بنت محمد أبركان، ولقد حفظ الشهيد ما تيسر له من القرآن الكريم وهو صبي، حيث نجد أنه تلقى معارفه الأولى في المدارس القرآنية في آريس[2].

ولقد أدى واجبه تجاه الخدمة العسكرية الإجبارية، وكان ذلك سنة 1938 ثم استدعي ثانية سنة 1944 وحصل على رتبة مساعد.

أمّا عن التحاقه بحزب الشعب كان ذلك بعد أحداث 08 ماي 1945 الشنيعة التي هزت الجزائر وشعبها ككل، ولقد انضم إلى المنظمة الخاصة عند تأسيسها حيث أنه أصبح مناضلا فيها وعمل في ثلاث مستويات: العلني – السرّي وشبه العسكري، وكان مصطفى بن بولعيد من الشخصيات البارزة المساهمة في الإعداد للثورة المسلحة ابتداءا من 1953[3]. وكانت أيضا من ابرز أعماله النضالية أنه شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في شهر مارس [4]، وللإشارة فقط يقول عنه محمد يوسفي في الجزء الثاني من كتابه الجزائر

---

[1] محمد عباس: **ثوار ....عظماء شهادات 17 شخصية وطنية،** [د ط]، دار هومة، الجزائر، 2012، ص37.

[2] عثماني مسعود: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث،** [د ط]، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص52.

[3] محمد عباس: **المرجع السابق**، ص37.

[4] عثماني مسعود: **المرجع السابق**، ص18.

سائرة أن «مصطفى بن بولعيد رائد الثورة ومهندسها»، وكانت من أهم المعارك التي خاضها معركة "ايفري البلح"[1] ولقد ترأس اجتماع في نهاية جوان 1954 بالجزائر العاصمة والذي عرف باجتماع "22"[2]، ولقد كان من قادة الثورة المسلحة في الاوراس، احتك بالعمل النقابي أثناء هجرته للعمل بفرنسا سنة 1937 م أولا، وثاني في آريس، حيث نجد أنه انتخب رئيسا لنقابة التجار قبل استدعائه للخدمة العسكرية للمرة الثالثة في 1944[3].

وكان مصطفى من مناصري أطروحات اللجنة المركزية غلى حدّ ما، وكان يمارس وظيفة المسؤولية والمراقبة على المستوى الوطني[4] بعودتنا للحديث عن عمله في المنظمة الخاصة نجد أن عمله في بداية المطاف كان يدور تحت سيادة أوامر مسؤول مباشر وهو عبد القادر العمودي، ومسؤول آخر على مستوى جنوب الشرق الجزائري والشهيد العربي بن مهيدي[5] وبعد أخذنا بالتعريف عن حياة هذا البطل يمكننا الحديث عن كيفية اغتياله بحيث أننا سننقل الرواية كما رواها الرائد الطاهر سعيداني:«أن مصطفى بن بولعيد كان يعطي نصائح لمجاهديه ومن بين النصائح هي تجنب لمس أي شيء يعترضهم أو يجدونه في طريقهم ، فيمكن وجود لغم ينفجر عليهم أو كمين وضعه العدو وذات يوم عندما كان مصطفى بن بولعيد يتحدث إلى مجاهديه دخل عليهم جندي يحمل بين يديه مذياعا أعطاه له مؤكدا لهأنه وجده مرميا كما يقال، وعندما حوال بن بولعيد فتح المذياع ليستمع الاخبار إذ به ينفجر ويسقط وهو شهيد».[6]

---

[1] ا عثماني مسعود: **المرجع السابق**، ص798

[2] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989**، ج1، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص268.

[3] محمد عباس: **المرجع السابق**، ص37.

[4] أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، [د ط]، دار القصبة، الجزائر، 2015، ص 377.

[5] محمد عباس: **المرجع السابق**، ص37.

[6] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض**، [د ط]، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص161.

والشيء الذي بقي يثير الشكوك هو كيف يمكن لشخص أعطى الأوامر بعدم لمس أو أخذ أي شيء يجده المجاهدون في طريقهم أن يسقط في كمين كهذا؟...[1]

2- العربي بن مهيدي(1923م-1957م): ولد بدوار الكواهي (عين مليلة) سنة 1923[2] وزاول دراسته بباتنة ، حيث تحصل على الشهادة الابتدائية عام 1937، ثم انتقل إلى بسكرة حيث واصل دراسته الاعدادية، لكن ظروف الحرب العالمية الثانية اضطرته إلى التوقف انخرط بالحركة الكشفية ببسكرة، ولقد ألقي عليه القبض غداة حوادث الثامن من ماي 1945[3]. حيث أنه كان مسؤولا محليا للكشافة الاسلامية كما سبق وذكرنا بولاية بسكرة[4] وكان العربي بن مهيدي قد بدأ ينخرط في الاعمال الثورية حيث أنه قررالمشاركة في تأسيس المنظمة الخاصة، حيث أنه قاد ثورة الفاتح من نوفمبر بالمنطقة الخامسة(وهران)وفي ماي 1956، دخل العاصمة وشارك في تحضير مؤتمر الصومام[5]، ولقد انضم الشهيد إلى المخ كمسؤول محلي، وكان قبيل اكتشاف المنظمة الخاصة مسؤولا على كل القطاع القسنطيني وهو من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRVA[6]. ولقد كان من الوجوه البارزة في اجتماع 22[*]، حيث تمت تزكيته ليكون واحدًا من الخمسة الذين شكلوا القيادة العليا الأولى المكلفة بالتحضير للثورة التحريرية[7].

أما عن كيفية استشهاده أو طريقة هوته فلقد اختلفت الروايات حولها:

حيث يقول يوسف بن خدة أن طريقة القبض عليه كافة عن طريق الصدفة وكان هذا بعد ملاحقته من طرف القوات الاستعمارية واخضاعه بعد ذلك إل جميع أشكال التعذيب والإذلال

---

[1] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني،**المصدرالسابق**، ص162.

[2] سليمان بارو ،**محمد العربي بن مهيدي**،[د ط]، دار الهدى، الجزائر، 1989م، ص15.

[3] محمد عباس، **المرجع السابق**، ص488.

[4] مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص488.

[5] محمد عباس : **المرجع السابق**، ص75.

[6] مصطفى سعداوي : **المرجع السابق**، ص488.

[*] أنظر الملحق رقم2، ص120-121.

[7] لزهر بديدة: **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج16، وزارة الثقافة، الجزائر، ص12.

التي فاقت وحشيتها كل الاوصاف، من قلع للأسنان وكوي للسان إلاّ أن معاملتهم البشعة له حالة دون ذلك، وذلك عن طرق صموده الذي لم يكن له مثيل، حيث كانت المقولة التي يتردد عليها هي« لكم الماضي ولنا المستقبل»، وكذا استشهد البطل بعد عذاب لم يعرف له التاريخ مثيل[1]، أمّا في رواية أخرى يقول الجنرال ما سوقي كتابه «معركة الجزائر الحقيقية» أن القبض على بن مهيدي كان يوم 16 فبراير 1957، وكان في ذلك الوقت يحمل بطاقة تعريف تحت اسم عبد الرحمان عيبود، حيث أن وزير الحرب" ماكس لوجون" يتمنى موته، حيث قام بتنصيب محكمة عسكرية استعجالية حكمت بالإعدام الفوري وكان ذلك رمي بالرصاص ليلة 05 مارس 1957[2].

وهناك رواية أخرى وهي تمت شهادة الفرنسيين أن بن مهيدي انتحر شنقا في زنزانته ليلة الاحد غلى الإثنين 06 مارس 1957 بواسطة حبل أعده بنفسه في فترة اعتقاله بمقر مديرية الأمن للإقليم[3] ولقد دفن بناحية معزولة من مقبرة العالية دون أن يراه أحد من عائلته، عائلته، وعندما تم نقل جثمانه إلى مربع الشهداء بالعالية نسبة 1966 رفقة ديدوش مراد والأمير عبد القادر رات عائلته رصاصتين واحدة في صدره واخرى في ذراعه وهذا كله من أجل وفي سبيل علم الجزائر[4].

3- محمد بوضياف(1919-1992م): ولد بأولاد ماضي بولاية المسيلة في 23 جوان 1919 اشتغل بمصاع تحصيل الضرائب بجيجل حيث أنه بدأ نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان من الذين عايشوا الأحداث الشنيعة والرهيبة (أحداث 08 ماي 1945)[5]. ولقد تم تكليفه في اواخر 1947 بتنظيم المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة وبه تعرفعلى كل من ديدوش مراد ، بن بولعيد، وخلال سنة

---

[1] محمد العربي بن مهيدي: **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962**، المتحف الوطني للمجاهد، 2002، ص154.

[2] محمد عباس: **المرجع السابق**، ص82.

[3] محمد العربي بن مهيدي: **المرجع لسابق**، ص157.

[4] محمد عباس: **المرجع السابق**، ص ص 82-83.

[5] محمد عباس: **المرجع السابق**، ص15.

1953، أصبح من ضمن الأعضاء في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان أيضا من المساهمين في تنظيم اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

ولقد غادر الجزائر في 26 أكتوبر 1954 ليلتحق بالوفد الخارجي[2]ولقد أعرض محمد بوضياف للأسير في الطائرة التي اختطفت والتي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي الأربعة إلى تونس[3]ولقد قام بتأسيس حزب الثورة الاشتراكية والذي كلن في 1962، ومن نفس العام في أزمة الاستقلال وقف إلى جانب الشرعية الممثلة في مجلس الثورة والحكومة المؤقتة[4].وفي يوليو 1963 تم توقيفه وسجنه في الجنوب الجزائري لمدة 3 اشهر، وطان يتنقل بين فرنسا والمغرب وكان ذلك في إطار نشاطه السياسي، إضافة إلى ذلك كان يقوم بتنشيط مجلة الجريدة سنة 1979، وعند وفاة الرئيس هواري بومدين قام بحل حزب الثورة الاشتراكية، واستدعي في يناير (جانفي) 1992، بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد لنصب رئيس على بلد المليون ونصف المليون شهيد[5].

وحسب شهادة أخيه عيسى أن محمد عايش فترة وفاة العلامة الكبير عبد الحميد بن باديس وتأثر لها كثيرا[6].

وقبل تطرقنا إلى الحديث عن تاريخ وفاة هذا البطل نقول: انه قد اختير محمد في الاجتماع البذي انعقد ببيت المناضل إلياس دريش ضمن القيادة الخماسية الأولى والمكلفة بالإعداد للكفاح المسلح[7] وعليه يمكننا أن نقول أن علاقة بوضياف والمركزيين لم تدم طويلا، طويلا، وذلك لعدة أسباب منها: الحرج الكبير الذي وقع فيه بوضياف ورفاقه، والذي كام أمام

---

[1] الطاهر جبلي: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962**، [د ط]، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص558.

[2] مصطفى سعداوي: **المرجع السابق**، ص449.

[3] محمد عباس: **ثوار عظماء، المرجع السابق**، ص16.

[4] الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص267.

[5] رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص267.

[6] محمد عباس: **اغتيال....حلم أحاديث مع بوضياف**، [د ط]، دار هومة، الجزائر، 2009، ص26.

[7] لزهر بديدة: **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج2، ص ص8،9.

أنصار الحياد، وبالتالي بدأت الازمة تظهر، وعليه قرر الانتقال السريع للعمل المسلح لحل هذه الأزمة[1]، ولقد تأثر بالحراك الذي تعيشه كل من تونس والمغرب للمطالبة باسترجاع سيادتهما من الفرنسيين[2].

ويعتبر نقطة تحول بارزة في حركة التحرر الوطني وذلك من خلال تحويل حزب الشعب الجزائري في مطلع 1954 من نكسة رهيبة للحركة الوطنية إلى إنبعاث جديد ونقطة تحول تاريخي حاسم[3] ولقد أغتيل بمدينة عنابة كان ذلك في 23 يونيو (جوان) 1992 في مدينة عنابة، بعد تحديات كبيرة ومواجهات عديدة من أجل الظفر والنيل باستقلال الجزائر الذي مات واستشهد من أجلها الملايين[4].

4- رابح بيطاط(1925- 2000): ولد في 19 ديسمبر 1925 في عين الكرمة بالشمال القسنطيني وهو في الاصل من الجنوب القسنطيني بوادي سوف[5]، حيث أنه كان من المناضلين في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو في المنظمة السرية، ولقد حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات وكان ذلك بسبب مشاركة في مهاجمة دار البريد وهران[6]،وقد تمكن من الهروب من الأسر وذلك بعد اكتشاف المنظمة الخاصة والذي كان عام 1950م[7]، حيث كان من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل وبالتأكيد من المشاركين في الاجتماع التاريخي المعروف بإجتماع "22"[8]، حيث نجده أنه كان من القادة التاريخيين الذين أعطوا اشارة انطلاق الثورة الجزائرية بدليل أنه مع بداية التحضير للثورة

---

[1] محمد عباس: **اغتيال ...حلم أحاديث، المرجع السابق**، ص43.

[2] لزهر بديدة: **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، ص ص 6، 7.

[3] محمد عباس: **ثوار ....عظماء، المرجع السابق**، ص17.

[4] رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص267.

[5] محمد زروال:**إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى نموذجا-** ، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، [د س]، ص75.

[6] رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص272.

[7] محمد عباس: ثوار...عظماء، **المرجع السابق**، ص92.

[8] رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص272.

تكفل بإقناع المنظمة الخاصة بمنطقة القبائل بضرورة تبني فكرة الكفاح المسلح، وكذلك العمل مع كل من كريم بلقاسم وعمر أو عمران من أجل إشعال فتيل الثورة بالمنطقة ، ولقد كانت تأديته لهذه المهمة على أحسن وجه بعد أن عملا جاهدا من أجل كسب ثقة هاته القاعدة لصالح العمل المسلح[1].

ولقد كان رابح بيطاط من المشاركين في الهجوم ليلة نوفمبر 1954 على ثكنة " بيرو" في ضواحي مدينة البليدة[2]، حيث أنه كان قد عين مسؤول عن المنطقة الرابعة الجزائر، وفي سنة 1955م، تم إعتقاله وحكم عليه بالسجن المؤبد ليطلق سراحه في مارس 1962[3]. ولقد عين غداة الاستقلال عضوا في المكتب السياسي حيث كان قد كلف بمهمة التنظيم في جبهة التحرير الوطني، لكنه استقال بسبب خلاف مع بن بلة، وعين في 19 من جوان وزير دولة مكلف بالنقل[4]، وفي خريف 1998 عاد إلى الواجهة غداة استقالة الرئيساليمين زروال من خلال تزكية اختيار الرئيس بوتفليقة ولقد قام بتكليفه ببعض المهام الخاصة بإفريقيا، حيث كانت آخر مهمة له يؤديها بجنوب إفريقيا[5] وعليه يمكننا القول أنه ساهم بكل جدارة في بناء مؤسسات الجزائر المستقلة، ولقد كان الفقيد آخر التاريخيين الستة الذين أشرفوا على تفجير الثورة التحريرية.[6]

ولقد كان الوحيد الذي توفي وفاة طبيعية وكان ذلك في 10 أفريل 2000[7].

5- ديدوش مراد (1927م-1955م): ولد في 13 يوليو(جويلية) 1927 بالمرادية العاصمة من عائلة متواضعة، التحق بالمدرسة الابتدائية بالمرادية ثم التعليم المتوسط حيث

---

[1] لزهر بديدة: **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج12، وزارة الثقافة، الجزائر، ص14.

[2] محمد زروال: **المرجع السابق**، ص75.

[3] رابح لونيسي: **المرجع السابق**، ص272.

[4] محمد عباس، **ثوار عظماء، المرجع السابق** ، ص93.

[5] محمد زروال، **المرجع السابق**، ص75.

[6] محمد عباس: **ثوار...عظماء، المرجع السابق**، ص106.

[7] **المرجع نفسه**: 105.

تحصل على شهادة التعليم المتوسط في 1942[1] مسؤولية المنطقة الاولى بعمالة قسنطينة[2]، ولقد كون في 1952 رفقة بن بولعيد نواة سرية في العاصمة مهمتها صنع المتفجرات لتحضير لاندلاع الثورة وكان ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3]، كان عضوا في مجموعة الـ 22 وأحد القادة الستة المكلفين بالتنسيق وقائد للمنطقة التالية(الشمال القسنطيني)، وكان يولي أولوية للعمل السياسي على العمل العسكري[4]، وخلال هذا الاجتماع أكد على ضرورة تبني طريق العمل المسلح لاسترجاع السيادة الوطنية، رغم إدراكه لقلة الإمكانيات[5].عين من طرف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نائبا لبوضياف ما بين سنتي 54/52 قصد تنظيم فرنسا، ولقد استشهد وعمره 28 سنة وكان ذلك يوم 18 جانفي 1955 في معركة بوكركر على مقربة من مدينة زيغود يوسف الحالية[6].

---

[1] محمد زروال: **المرجع السابق**، ص74.

[2] لزهر بديدة: **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج6، وزارة الثقافة، الجزائر، ص06.

[3] محمد عباس: **ثوار.....عظماء، المرجع السابق**، ص73.

[4] عثماني سعود: **المرجع السابق**، ص45.

[5] لزهر بديدة، **رجال من الذاكرة**، ج6، **المرجع السابق**، ص ص 12-13.

[6] محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، [د ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص119.

المبحث الثاني: مجموعة القطاع القسنطيني:

وتضم هذه المجموعة 9 أعضاء وهم كالتالي:

1-ابن طوبال سليمان (1923-2010م)

ولد سنة 1923 بميلة (القطاع القسنطيني) مناضلا في صفوف حزب الشعب حيث أنه انضم إليه وهو في سن المراهقة، وكان عضو في المنظمة السرية حيث لعب دورًا كبير في التحضير والإعداد للثورة، وكان قد شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1]، وعندما أصبح في عداد المطلوبين من طرف البوليس تقرر نقله إلى منطقة الأوراس حيث التحق رفقة بيطاط وبن عودة وحباسي بكل من مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير: ونقل إلى الولاية الثانية حيث اسندت إليه قيادة المنطقة الثانية وكان ذلك بأمر من ديدوش مراد، حيث كان بن طوبال مساعدا لزيغود يوسف في 20 اوت 1955[2].

ولقد قاد الولاية الثانية سنتي 1950 و1957م، وعين عضو لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1958، ووزير الداخلية ما بين 1960/1958م ثم وزير الدولة إلى غاية 1962، ولقد اشتهر بالدعوة إلى الانضباط والعنف الثوري والتأثر بالتقنيات الفيتنامية في حرب العصابات، حيث كان يعتبره السياسيون من أحد الباءات الثلاث الذين سيطروا على التسيير الخارجي للثورة إلى غاية الاستقلال[3].

ووافته المنية في شهر أوت وهو في السابع والثمانين من عمره، بعد صراع مرير مع المرض وكان بالمستشفى العسكري بعين النعجة، ولقد تم دفنه بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة، وهكذا تكون الدولة الجزائرية قد خسرت واحدًا من أحد الابطال الذين ناضلوا من أجل أن تكون الجزائر حرة مستقلة[4].

---

[1] شارل أنريفافرود: **الثورة الجزائرية**، تر: كابويه عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص211.

[2] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص158.

[3] محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص120.

[4] عبد السلام كمون: **مجموعة الإثنين والعشرون ودورها في تفجير الثورة الجزائرية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة أدرار، 2012،2013، ص61.

2- العمودي عبد القادر(1925م...)

يعد من أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية ولد بمدينة واد سوف الحدودية كان ذلك سنة 1925 إذ أنه تمكن من تعلم القرآن الكريم وحفظ ما تيسر منه، ورغبة في تحقيق التحصيل العلمي ومواصلة الدراسة سافر عبد القادر إلى مدينة بسكرة وتلقى تعليمه هناك، وهناك التقى بابن مهيدي الذي أصبح من بين رفقائه ، ولقد كانت دعوة عبد القادر إلى اجتماع المدينة التاريخي تحت جهود بذلها طيلة المشوار السياسي الذي قام به وللإشارة فقط بأنه بعد هذا الاجتماع لم يشارك في اندلاع الكفاح المسلح[1]. قام بالانضمام إلى صفوف حزب الشعب الجزائري في عام 1943 بوادي سوف، ولقد انضم إلى المنظمة السرية عن طريق الصفة وكان ذلك بمدينة عنابة عند إلتقائهببن مهيدي الذي اقترح عليه الفكرة والذي كان رده بالموافقة حيث أوكلت له تولي العملية بالوادي[2]. ولقد أسندت له العديد من المهام في ظل عمله في المنظمة الخاصة كانت من بين هذه المهام: هي نقل الأسلحة ورائها وارسالها عن طريق القوافل التجارية بطبيعة المال وسط الجزائر أي من ولاية إلى ولاية أو من منطقة إلى منطقة ...إلخ[3]، حضر الاجتماع التاريخي "اجتماع 22" وكان ذلك بدعوة من بوضياف وعند الخروج منه عاد إلى بسكرة وهو حامل رسالة تقول بضرورة الانتقال إلى مرحلة جديدة وهي مرحلة تفجير الثورة وإعلانها، إلاّ أن نشاطه كان محدودا وذلك بسبب الضغوطات التي كان يتعرض لهما من طرف السلطات الاستعمارية.[4]

3- ابن عودة مصطفى1925:

ابن عودة مصطفى المدعو (عمار) من مواليد 27 سبتمبر 1925 من أسرة عريقة في ولاية عنابة، كان انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري عام 1943 والتحق بصفوف المنظمة الخاصة بالولاية التي ولد فيها، كان قد التحق بالجبال منذ ما يسمى بالمؤامرة سنة 1950م، وكان يأتي الترتيب بعد زيغود يوسف ولخضر طوبال[5] ولقد كان أثناء أزمة

---

[1] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص167.

[2] محمد عباس: **ثوار عظماء، المرجع السابق**، ص256.

[3] **المرجع نفسه**، ص257.

[4] **المرجع نفسه**، ص259.

[5] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص120.

الانقسام الحزبية من مؤيدي فكرة الحياد التي تمخض عنها تأسيس اللجنة الثورية لوحدة والعمل ولقد كان له الحظ الأوفر في تفجير الثورة بمدينة عنابة، وشارك في هجومات الشمال القسنطيني و حضر كذلك مؤتمر الصومام[1]، وتقلد العيد من المسؤوليات أثناء الثورة التحريرية، وكانت آخر هذه المسؤوليات هي لإشتراك باسم جيش التحرير الوطني في مفوضات إيفيان ولقد عين ابن عودة مصطفى بعد الإعلان عن استقلال الجزائر سفيرا في طرابلس، وبدوره عين عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني منذ سنة 1979، تم نائب رئيس وبعد ذلك رئيس لجنة الانضباط[2] وهكذا يكون قد لعب دورا كبيرا في تاريخ الثورة وتاريخ الدولة الجزائرية.

4- باجي مختار(1919م- 1954م):

ولد باجي مختار في 17 أفريل1919 بمدينة عنابة، حيث دخل المدرسة الابتدائية بيكار وهو في السابعة من عمره، وتحصل على الشهادة الابتدائية في عام 1935، وفي أوائل الأربعينيات دخل الكشافة الإسلامية "الفلاح" حيث أوكلت له مهمة الإشراف على الكشافة الإسلامية بالمدينة وفي عام 1947، إنخرط في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في سوق أهراس[3] ولقد عمل جاهداً في سبيل الثورة التحريرية من جمع للأسلحة حيث سخر كل إمكانياته المادية من أجل سدّ النقض الذي كان في الأسلحة، حيث أنه كان حاضراً في ليلة نوفمبر لتفجير والإعلان عن الثورة في منطقة سوق أهراس، حيث كان له الحظ الأوفر للقيام بجميع عملياته بكل نجاح، إذا أنه كان مناضلا قويا[4] وسنرى أن انتقاله إلى الكفاح المسلح والعمل الثوري بالدرجة الأولى كان سببه الخلافات والنزاعات بين المركزيين والمصاليين وعدم تنازل أي طرف عن موقفه[5] وبعد جهد وتحدي وصمود قام به هذا الشهيد في وجه من وقف وقال أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا شاعت الأقدار

---

[1] محمد عباس: **ثوار ....عظماء،المرجع السابق**، ص 222.

[2] محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص120.

[3] باجي مختار: **شهادات جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة**، ص7.

[4] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص153.

[5] باجي مختار: **المرجع السابق**، ص10.

واستشهد باجي مختار في أحداث المعارك يوم 13 نوفمبر 1954 ببني صالح بلدية مجاز الصفا وهو في سن الـ: 35عاماً[1]

5- بوعلي السعيد:1927م-1959:

وهو ابن المرحوم سليمان بن سعيد وبوجلاب تسعديت بنت محمد، وهو من مواليد 14 أفريل1927 بقسنطينة، حيث أنه كان يقيم بها، وكان من الجيل المتعلم، وكان أعزب غير متزوج، ولقد كان هذا الأخير ذو سيرة حسنة حيث أنه لم تكن لديه أية سوابق عدلية تذكر.[2]

لقد كان من المناضلين في صفوف حزب الشعب الجزائري، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ولقد كان في المنظمة السرية عضوا والتي تأسست في سنة 1947[3] حيث تم القبض عليه في 8 أفريل1950 ووضعه الحبس عقب اكتشاف هذه المنظمة، إذا أنه لم يتم إطلاق سراحه إلاّ بعد عامين من سجنه[4]

- شارك في اجتماع ال 22 وكان من الحاضرين في هذا الاجتماع التاريخي إلا أنه لم يشارك في عمليات الفاتح من نوفمبر 1954م، فبعد خروجه من الحبس التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ليقتل ويستشهد في سبيل استقلال بلده الجزائر وكان ذلك عام 1959م[5].

---

[1] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص153.

[2] عبد المجيد بوزبيد: **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني - شهادتي**، ط خ، وزارة المجاهدين، 2007، ص272.

[3] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص159.

[4] عبد المجيد بوزبيد: **المرجع السابق**، ص272.

[5] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص159.

6 - حباشي عبد السلام 1925م - 2008م:

وهو من مواليد 2 سبتمبر 1925 بعين مليلة دائرة قسنطينة، كان يلقب ب" **كباش**" وهو ابن المرحوم رمضان بن عبد المالك والمرحومة الأم حداد علجية بنت حمانة، كان يقطن بمدينة قسنطينة.[1]

حيث تمكن من الالتحاق بصفوف حزب الشعب الجزائري عام 1943 وكذلك في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) وليختار ويكون عضواً في المنظمة الخاصة، وبالتأكيد أنه كان ملاحقا من طرف السلطات الاستعمارية والسبب هو نضاله المتواصل ضدّ أعمال العدو هما عرضه للاعتقال والسجن.

ولقد كان حباشي عبد السلام من المشاركين في اجتماع ال 22 التاريخي، والذين كانوا قد اتخذوا أهم القرارات فيما يخص تفجير الثورة التحريرية 1954. حيث كانت مشاركته قوية وفتحت الباب أمام الكثير من التأويلات والقراءات التي كانت لابد من أن تفتح[2]

- وعليه يمكننا القول أن هذه الشخصية (حباشي عبد السلام) من أهم الشخصيات التي تطلعت نحو المستقبل وذلك عن طريق قرارات حاسمة ودقيقة تخدم الأمة.

7- زيغود يوسف:(1921م - 1956م):

يعتبر الشهيد زيغود يوسف من أبرز القادة الذين قادوا الثورة الجزائرية إذ نرى أن اسمه كان دائما وسيظل من الأسماء التي لعبت أدوار لا يمكن تجاهلها في تاريخ هذه الثورة التحريرية.

ولد زيغود يوسف (المدعو سي أحمد) يوم 18 فيفري 1921 في دوار الصوادق بالسمندو (زيغود حاليا) حفظ ما تيسر من القرآن الكريم وتلقى بعض المبادئ البسيطة في اللغة العربية، دخل المجال السياسي والعسكري وهو في سن السابعة عشرة من عمره إذ أنه لم يخصص سوى ست سنوات من عمره لعائلته، ومن بين الأشياء التي كان لها تأثيرها الواضح في نضاله السياسي هو تأثره بنشاط الدكتور محمد الصالح بن جلول وأفكار العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس[3]

---

[1] بوزبيد عبد المجيد: **المرجع السابق**، ص274.

[2] Habbachi Abde Slam, Op. Cit , P215

[3] **زيغود يوسف سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954** - 1962، المتحف الوطني للمجاهد، 2001، ص ص 33،34.

انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في عام 1937، ولقد اختير من طرف محمد بلوزداد، لكي يكون مناضلا في صفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ولقد كان هذا المناضل عضواً بالجمعية الخاصة إذ أنه يعتبر من أهم صانعي الإستقلال[1]

إذ عاش البطل زيغود يوسف في كنف السرية والملاحقة، وكان ذلك من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية التي كانت مهمتها هي القضاء علي كل من كان يقف في وجهها، واستعمال أبشع الأساليب من أجل ذلك، من قمع، ذبح، قتل، تعذيب .....بدليل أنه كان يعيش تحت اسم مستعار كما سبق وذكرنا وهذا كله بسبب الملاحقات التي كان يتعرض لها[2] ولقد عين نائبا أولا لديدوش مراد بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني).[3]

ولقد كان يعمل زيغود يوسف خاصة في فترة هجومات 20 أوت 1955 خاصة في فترة ماي 1955 على إعادة تقوية الثورة إذ قام بعقد اجتماع حضره كل من لخضر طوبال مسؤول الناحية الأولى، بن مصطفى بن عودة مسؤول الناحية الثانية ورفقتهم 75 مجاهدًا، وكان يدور هذا الاجتماع حول ضبط برنامج على مستوى المنطقة الثانية وذلك من أجل القيام بعمليات عسكرية ضد العدو، بالرغم من نقص العدّة والعتاد إلاّ أن عزيمته التي كان يتحلى بها لم يؤثر فيها شيء فكان كل همه هو مطاردة العدو وجعل الجزائر حرّة مستقلة.[4]

ولقد كان زيغود يوسف أحد أعمدة مؤتمر الصومام التاريخي إذ تقرر أن يكون هذا الأخير ضمن وفد للولاية الأولى أوراس النمامشة بهدف الإصلاح[5].

توفي الشهيد البطل في 23 سبتمبر 1956 على الساعة السابعة صباحا والنصف بمكان يدعى الربوة ببلدية مزغيش (بسكيكدة) تاركا الولاية الثانية منظمة أحسن تنظيم[6] ومن

---

[1] إبراهيم سلطان شيبوط: **زيغود يوسف الذي عرفته شهادة**، [د ط]، تر: قندوز عياد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، دار غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2011، ص9.

[2] لزهر بديدة: **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج 9، ص11.

[3] **المرجع نفسه**، ص18.

[4] **البطل زيغود يوسف، هجومات 20 أوت 1955 عبر ولاية قالمة**، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة، ص9.

[5] عثمان الطاهر علية: **المرجع السابق**، ص37.

[6] زيغود يوسف: **المرجع السابق**، ص123.

هنا يمكننا القول أن هذا الأخير عمل بكل مابوسعه من أجل تحقيق طموحاته وأماليه من أجل القضاء على الأوضاع الاستعمارية المتعنفة التي كانت سائدة في الجزائر.

8- مشاطي محمد 1921.....

من مواليد 04 مارس 1921 بقسنطينة، درس الابتدائية بها وكان ذلك بالمدرسة الفرنسية، ولكن بسبب الظروف التي عاشها محمد مشاطي جند في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية في سلاح الإشارة وكان ذلك في سنة 1942 حتى نهاية الحرب العالمية الثانية[1].

انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عن طريق محمد بلوزداد، وفي إطار احداث 08 ماي 1945 الشنيعة عيّن محمد بلوزداد على رأس عمالة قسنطينة لمعالجة الموقف وإعادة تكوين النظام ودعمه، وقد كان مشاطي مثير للاهتمام من طرف بلوزداد فاختاره ضمن المجموعة التي تقوم بالاتصال وتوزيع الجرائد والمناشير السرية[2].

وفي إطار اكتشاف المنظمة الخاصة في 1950م، كان مشاطي متخفيا بضواحي بودواو وكان ذلك رفقة الشهيد سويداني بوجمعة[3].

ولقد كان من المشاركين في الاجتماع التاريخي "إجتماع 22"، ولكن ثورة الفاتح من نوفمبر قامت بمفاجأته وهو بمدينة ليون(فرنسا) وهو في مرحلة علاج بمرض أصابه وفي سنة 1955 التحق بإتحادية جبهة التحرير بفرنسا وكلف بشرق فرنسا[4].

وفي شهر أوت من عام 1955م تم القبض عليه واسر ومكث في السجن مدة لا بأس بها كانت بدون محاكمة وكان ذلك بسجن "لاضنتي" (باريس)، وقد افرج عنه بسبب المرض مع الإقامة الجبرية بمدينة "ران"، وفي سنة 1962 تمكن من الهروب إلى سويسرا ثم إلى بلده الجزائر، وبعد الاستقلال تقلد مشاطي محمد العديد من المناصب في المجال الدبلوماسي، ومن بين المهام التي اسندت إليه: قنصلا بتونس ثم سويسرا، كما ساهم في

---

[1] محمد عباس: **دروب الاستقلال فصول من....ملحمة الجزائر**، دار الهومة ، الجزائر، 2010، ص374.

[2] **المرجع نفسه**، ص375.

[3] محمد الشريف ولد الحسين: **في قلب المعركة**، [د ط]، تق: الحاج بن علة، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص120.

[4] محمد عباس: **فرسان.....الحرية شهادات تاريخية القصة العاملة لمأساة ملوزة**، [د ط]، دار الهومة، الجزائر، 2004، 2004، ص34.

تأسيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان سنة 1989م،كما ساهم في تأسيس مؤسسة محمد لوضياف عام 1996م[1].

9- ملاّح سليمان: 1920م- 1959م

يعتبر المناضل ملاّح سليمان أحد الشهداء الذين كافحوا في سبيل الجزائر.

ملاّح سليمان من مواليد 09 فيفري 1920 بقسنطينة، حيث سكن بها، عمل في صنع الحلويات ولم تكن لديه أية سوابق عدلية تذكر، وللتذكير فقط هو ابن محمد بن مسعود والزهرة بن معزوز[2].

ولقد كان في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، فبعد الاجتماع التاريخي(كلوصلومباي) قرر الانسحاب وعدم المشاركة في التحضير لتفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، ولقد التحق بصفوف جيش التحرير الوطني وكان من المناضلين والمكافحين في سبيل وطنهم إلى وافته المنية وسقط شهيدا في ساحة القتال[3].

وخلال سنة 1955م سقط المناضل ملاّح سليمان شهيدا في سبيل حركة الوطن[4].

هناك بعض الشخصيات رغم أهميتها في الثورة التحريرية وخاصة في اجتماع 22 قلت فيها المصادر والمراجع فبعضها تمكنا من الوصول إلى تعريفاتها بصعوبة ووصفها ليتمكن قارئ المذكرة من التعرف عليها ولو بشيء قليل فقط.

---

[1] محمد عباس:**المرجع السابق**، ص37.

[2] عبد المجيد بوزبيد: **المرجع السابق**، ص270.

[3] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص168.

[4] رابح لونيسي وآخرون: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص304.

المبحث الثالث: مجموعة م القطاع الجزائري:

1- بوكشعيب بلحاج (1918- 2012):

وهو من رموز الثورة الجزائرية وأحد قيادتها البارزة.

ولد بوشعيب بلحاج سنة 1918 بعين تيموشنت، حيث كان يلقب ب(أحمد) ولقد بدأ العمل وهو في سن ضغيرة مما أدى به إلى التوقف عن الدراسة وعمل مكان أبيه، وبعد ذلك غادر عين تيموشنت واشتغل كموزع للبريد وفي سنة 1937 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري[1]

ولقد استدعى لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية خلال الحرب العالمية الثانية ثم سافر إلى ألمانيا وتعرض للسجن إلى غاية 1945، وكان بوشعيب بلحاج من المشاركين في الهجوم على البريد الكبير بوهران، ولقد كلف هذا الأخير بالانخراط للمنظمة الخاصة من طرف أحمد بن بلة لينتقل بعد ذلك إلى الجزائر العاصمة ويعيش متخفيا بسبب ملاحقات البوليس الفرنسي[2]

ولقد كان من المشاركين في اجتماع مجموعة ال 22 رفقة الشهيد محمد بوضياف، وعين مساعداً لقائد المنطقة الرابعة بيطاط رابح وكان ذلك عقد اجتماع لجنة الستة وتعيين قادة المناطق[3] ولقد قام بعملية في ثكنة عسكرية بالبليدة ليلة أول نوفمبر 54، وأسس مع كل من سويداني وبيطاط خلايا لجيش التحرير الوطني دربها على السلاح[4]

2 - بوعجاج الزبير 1925م......

يعتبر من الشخصيات الثورية المتشبعة بالروح الوطنية، قام بإعداد منزل المناضل دريش ليكون مقر الاجتماع التاريخي ال 22، رفقة ديدوش مراد في كلوصلومباي ولد بوعجاج سنة 1925 بالجزائر العاصمة، نشأ بين أحضان عائلة جد متواضعة في سن الثالثة من عمره توفي والده فعاش يتيما في ظروف جد مزرية وقاسية[5].

---

[1] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص160.

[2] محمد عباس: **ثوار عظماء**، **المرجع السابق**، ص242.

[3] الحاج مسعود جديد (سي علي): **مذكرات شهيد لم يمت**،[د، ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2011،ص37

[4] **المصدر نفسه**، ص38.

[5] محرز عفرون: **المرجع السابق**، ص159.

انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة أحباب البيان والحرية والمنظمة الخاصة، وشارك بنشاط كبير في مظاهرات 1 ماي 1945 بالجزائر العاصمة وفي اول نوفمبر 1954 تم اعتقاله حيث حكم عليه بالأشغال الشاقة مدى الحياة، ثم أفرج عنه سنة 1962[1].

ومن هنا يمكننا القول أن بوعجاج الزبير كان من بين الشخصيات البارزة التي كان لها دور مهمفي احداث الثورة الجزائرية المجيدة.

3- بلوزداد عثمان 1929م:

يعتبر بلوزداد عثمان أحد القيادين الثوريين البارزين في محاربة العدو الفرنسي والتنكيل بكل جرائمهم الشنيعة التي ارتكبوها في حق الشعب الجزائري.

وهو من مواليد سنة 1929 بالجزائر العاصمة، وهو أخ محمد بلوزداد الذي كان هو الآخر من أبرز المناضلين الذين شاركوا في تحرير الجزائر، ولقد شارك عثمان في إندلاع الثورة الجزائرية، ثورة الفاتح من نوفمبر 1954[2]، ولقد كان عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، واشرف على تخطيط وتنفيذ العمليات الفدائية ضد شركة بترول (موري) في ميناء الجزائر.

ولقد كان عضو في الجناح العسكري لحزب المنظمة الخاصة، ولقد كان ينشط على مستوى منطقة الجزائر العاصمة[3]، ولقد ألقي عليه لقبض بعد مشاركته كما سبق وذكرنا في تفجير الثورة بالعاصمة، وقد قبض عليه بعد يومين فقط، اي في السابع من نوفمبر 1954، حيث حكم عليه بالأعمال الشاقاة طول حياته، ولكن تم إطلاق سراحه في سنة استقلال الجزائر في 1962[4].

---

[1]محرز عفرون: **ملحمة الجزائر المصورة من ما سينسا إلى 05 جويلية 1962**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص147.

[2] المرجع نفسه، ص142.

[3]عبد السلام كمون: المرجع السابق، ص75.

[4]محرز عفرون: **مذكرات من وراء القبور، المرجع السابق**، ص160.

كما كان كذلك في ليلة الفاتح من نوفمبر 54 من المشاركين في الهجوم على مقر شركة الكهرباء والغاز بالجزائر العاصمة، وفي سبنمبر 1955م تم إلقاء القبض عليه وسجنه في الشبلي قرب بوفاريك إلى غاية 1962م[1].

ويعتبر المناضل بوشعيب بلحاج ليس من المناضبين ال<ين وافتهم المنية على يد الاستعمار الفرنسي كبعض المناضلين الآخرين.

4- دريش إلياس: 1928-2001م:

من مواليد 14 أفريل 1928 في حي القصبة بالجزائر، ينتمي إلى أسرة متواضعة الحال، وفي سنة 1936 رحلت عائلته (دريش) من حي القصبة التي كانت تقطن بها مدة قرنين، وقامت بالساتقرار في حي "لارودوت" بنهج لي ميموز المعروف حاليا بالمرادية، حيث كانت عائلة ديدوش في هذا الحي، حيث جمعت بين هذين الشابين المشاعر الوطنية وانخرط في الكشافة وكذلك في الحركة الرياضية، ولقد كان دريش إلياس عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

بعد ذلك أصبح هذا المناضل عضوا في حزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعضوا في المنظمة الخاصة وكان ذلك منذ عام 1947، ولقد كان من المناضبين النشطين والثقاة على مستوى العاصمة ولهذا أختير منزله* بالمدينة ليحتضن الاجتماع التاريخي لمجموعة الإثنين والعشرين[3].

وفي جوان 197، ألقي القبض عليه ولم يطلق سراحه إلاّ بعد وقف غطلاق النار، بعد الاستقلال عاش بعيدا عن السياسة، توفي رحمة الله عليه يوم 27 ديسمبر 2001[4].

5- سويداني بوجمعة 1922م- 1956م:

يعتبر سويداني بوجمعة من ابرز القيادات الوطنية في تاريخ الثورة التحريرية بشكل عام، وهن ابرز مفجري الثورة بشكل خاص.

[1] محرز عفرون: **مذكرات من وراء القبور، المرجع الساب، ص160.**

[2] محرز عفرون: **ملحمة الجزائر المصورة، المرجع السابق**، ص150.

* أنظر الملحق رقم3، ص122.

[3] بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصرة من 1830إلى 1989**، ج2، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص307.

[4] عبد السلام كمون : **المرجع السابق**، ص77.

ولد في 10 جانفي 1922 بمدينة قالمة، من أبرز الثوريين والسياسيين الجزائري[1].

حيث نرى أنه ولد مع ميلاد النواة الاولى للحركة الوطنية، ولقد تربى يتيما واعتنت به امه منذ نعومة أظافره، ورغم الصعوبات التي واجهتها أمه إلا أنه كان من البارزين والممتازين في مجال الدراسة، إذ أنه كان يُعمل على نفسه منذ صغره، بدليل أن الفترة التي عايشها كانت فترة استعمارية رهيبة[2].

ولقد انخرط سويداني بوجمعة في صفوف الحركة الوطنية، وبسب عبقريته وذكائه كانت ترى فيه قيادة حزب الشعب أنه كفيل بالقيادة، إذ أنه انخرط في صفوف حزب الشعب بقالمة، وادى خدمته العسكرية في عام 1944، وباعتبار أنه من مواليد مدينة قالمة بطبيعة الحال كان من المعايشين لأحداثها الرهيبة احداث 08 ماي 1945م، سجن من طرف السلطات الاستعمارية، وكانت الرقابة شديدة عليه[3].

وبسبب هذه الملاحقة من طرف المستعمر والتي كانت بسبب نبذه ونكره ومحاربته لمختلف جرائمهم كما قلنا اشتدت الرقابة عليه مما أدى به إلى الانضمام بفريق رياضي بمدينة قالمة وكان ذلك في عام 1945م[4].

وكان من الريادين البارزين في جمع السلاح حيث قام بهجوم على مخزن مفرقعات كان ذلك في سنة 1948م مما عرضه إلى السجن[5].

انضم إلى المنظمة الخاصة، واثبتت أنه كفيل بأن يلعب دورا هاما ومميزا في الثورة وخاصة في جمع السلاح، حيث كان مناضل في صفوف المنظمة السرية لوهران[6].

ولقد كان الشهيد من الحاضرين في اجتماع مجموعة الـ22 التاريخية حيث كلف بمسؤولية المنطقة الرابعة مع بعض المجاهدين، كما أنه كان من الشخصيات المهمة التي حضرت العديد من الاجتماعات القيادية[7].

---

[1] الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص585.

[2] محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، ط خ، وزارة المجاهين، الجزائر، [د س]، ص135.

[3] عبد الوهاب شلالي: **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة**، ط1، الجزائر، 2016، ص248.

[4] محمد الشريف عباس: **المرجع السابق**، ص136.

[5] وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962**، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 1994، ص13.

[6] عبد الوهاب شلالي: **المرجع السابق**، ص248.

[7] الحاج مسعود الجديد: **المصدر السابق**، ص31.

لعب دورا رياديا في التحضير للثورة إذ أنه كان يشرف بنفسه على مختلف التحضيرات الثورية في متيجة[1].

وعلى ضوء كل هذا بكل تأكيد يكون من مخططي هجمات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، ومن مفجري الثورة وفي ظل كل هذا عمل على تنظيم الأفواج والإشراف على تدريب المناضلين وكان هذا كله بشكل سري وأقام عدة مخابئ لحماية المجاهدين وإخفاء الأسلحة[2].

واستمر كفاحه إلى غاية استشهاده في حاجز قرب القليعة غرب العاصمة كان ذلك في 16 أفريل 1956م، وسقط على مذبح الحرية فداءا لهذا البلد والوطن العزيز الجزائر[3].

وبهذا تكون الجزائر قد خسرت واحدًا من أهم الأبطال الين كانوا يمثلون بسبب عزيمتهم من أجل أن تكون الجزائر حرة مستقلة التحدي والصمود.

6- مرزوقي محمد (1927م-2008م):

لقد كانت الجزائر بلد من بين البلدان الذي أنجب رجال خلقوا لكي يكونوا رمزا من رموز التضحيات والبطولات في سبيل الحرية والاستقلال وخدمة لهذا الوطن، حيث أنهم لم يبخلوا لا بأفكارهم ولا بأموالهم ولا حتى بدمائهم المهم عندهم هو الحرية وعدم العيش تحت وطأة هذا المستعمر، فمن بين هؤلاء الابطال نجد مرزوقي محمد.

ولد مرزوقي محمد في 04 نوفمبر 1927، حيث تربى ونشأ في قلب العاصمة بحي محي الدين، حصل على فرصة الدراسة وتمكن من الحصول على شهادة الابتدائية وعمل بالصيدلية المركزية، كان نشيط في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بداية 1947، وكان كل همه هو الاستقلال، حيث نجد أنه عمل ونادى بالروح الاستقلالية التي كان ينادي بها أهله[4].

وعند تأسيس المنظمة الخاصة في 1947، أختير ليكون أحد أعضائها لكنه تعرض للملاحقة عند اكتشاف هذه الاخيرة، مما أدى به إلى العيش في سرية هروبا من قبضة

---

[1] الطاهر جبلي : **المرجع السابق**، ص586.

[2] الحاج مسعود الجديد : **المصدر السابق**، ص31.

[3] محمد الشريف عباس: **المرجع السابق**، ص137.

[4] بوعلام بلقاسمي: **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962**، ج2، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007، ص201.

الاستعمار الفرنسي إذ نجده في الأزمة التي حلت بالحزب في 1954م التزم الحياد، حيث أنه لم يكن مع أي طرق من الاطراف، ولقد كان مرزوقي محمد من مناصري أطروحات اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

شارك في اجتماع لجنة "22" والتي كانت من بين قراراتها هو تفجير الثورة بتاريخ 1 نوفمبر 1954، والتحق بمنطقته وكان ذلك من أجل تفجير الثورة بها حيث أنه عمل على وضع القنابل في مبنى الإذاعة بالجزائر[2].

وبعد هذه العملية التي قام بها تعرض للسجن هو ورفاقه ولم يطلق سراحه إلاّ بعد وقف إطلاق النار 1962م،ولقد وافته المنية توفي في 12 أفريل 2008 بعد صراع مع مرض العضال[3].

وبهذا تكون المصادر والمراجع والعقول قد سجلت في اذهانها وفي سطور أوراقها واحدًا من أهم المناضلين الذين بجلوا دمائهم في سبيل ان يعيش شعب الجزائر دون قيد أو شرط، أو تحت رحمة أي مخلوق والتخلص من شبع الجرائم التي لم يشهد لها التاريخ مثيل.

---

[1] عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص80.

[2] بوعلام بلقاسمي: **المرجع السابق**، ص201.

[3] عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص80.

المبحث الرابع: مجموعة القطاع الوهراني

حيث ضمت هذه المجموعة عضوين هما: ابن عبد الملك رمضان وبوصوف عبد الحفيظ:

1- ابن عبد الملك رمضان (1924-1954):

يعتبر أحد التاريخيين الذين وقفوا في وجه العدو الفرنسي وذلك من أجل الظفر بإستقلال الجزائر واستقلال الشعب الذي عانى من وحشيته طوال سنين، ولد في 20 مارس 1924 بمدينة قسنطينة، وبها درس وتمكن من الحصول على الشهادة الابتدائية من مدرسة "أراقو" الفرنسية، ولقد كان انخراطه في حزب الشعب الجزائري سنة 1945، حيث كان يحصل في داخله حب العمل الثوري وذلك من خلال صموده واصداره على ذلك[1].

ولقد كان عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان من أحد أعضاء المنظمة الخاصة، ولقد كان عبد المالك من الأعضاء التي كانت تنادي بضرورة الكفاح المسلح[2] وعقب الاجتماع الشهير (اجتماع 22) شرع في تكوين وتدريس الافواج عسكريا ومعنويا، ويعتبر اجتماع زهانة الذي أشرف عليه بحضور أحمد زبانة المنعقد في 15 أوت 1954 بنواحي مستغانم من اهم الاجتماعات التي ترأسها[3].

ولقد تم تعيينه نائب قائد المنطقة الخامسة وهو العربي ابن مهيدي وذلك في اجتماع لجنة الستة في اكتوبر 1954[4]، وهكذا استشهد رمضان خلال معركة جرت يوم 04 نوفمبر 1954 على أيدي الجيش الاستعماري في سيدي علي بالقرب من مستغانم وهو في سن 25 عاما وهكذا تكون الثورة قد خسرت قائد من أهم قادتها الذين قاموا بتفجير ثورة الفاتح من نوفمبر[5].

---

[1] بوعلام بلقاسمي: **المرجع السابق**، ص345.

[2] محرز عفرون: **مذكرات من وراء القبور**، **المرجع السابق**، ص154.

[3] عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص81.

[4] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: عماد صالح المثلوثي، [د ط]، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص24.

[5] محرز عفرون: **مذكرات من وراء القبور** ، المرجع السابق، ص154.

2- بوصوف عبد الحفيظ (1926-1982م):

لقد كان عبد الحفيظ بوصوف من الشخصيات البارزة التي شاركت في تحرير الجزائر، ولد بوصوف عبد الحفيظ المدعو (السي مبروك) بميلة القطاع القسنطيني، وكان ينحدر من عائلة فقيرة كان عضو في المنظمة السرية والتحق بالقطاع الوهراني أين كلف ببعض الوظائف المحلية[1]، وفي عام 1941 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري أين قام بتأسيس مجموعة من خلايا كانت تابعة للحزب حيث ضمت مناضلي المنطقة، ولقد كان من الاشخاص الذين عايشوا أحداث 08 ماي 1945، حيث أنه لم يكن شاهدا عليها فقط بل إنه شارك فيها وكان ذلك عن طريق تمزيق كل ما يخص الفرنسيين وكذلك شارك في تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومنها إلى اجتماع 22 التاريخي[2].

وكما سبق وذكرنا فإنه يعتبر نائب لـ بن مهيدي، فعندما صار عضو لجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر العاصمة ترأس الولاية الخامسة (القطاع الوهراني) حيث عمل على تدعيم القاعدة الهيكلية السياسية والإدارية والخاصة بالجيش[3] ولقد شارك بوصوف في مؤتمر الصومام 20أوت 1956، حيث تم تعيينه في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي سبتمبر 1956 قام بتقسيم الولاية الخامسة ووسع رقعة الكفاح الميل إلى أقصى الحدود الجنوبية[4]، واصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ وكان ذلك منذ أوت 1957، ولقد كان أصغر عضو تم أصبح وزيرا للاتصالات والمواصلات ومسؤول مصلحة الاستعلامات منذ سبتمبر 1958م[5].ولقد كان عبد الحفيظ بوصوف من أشد المعارضين لكل من عبان رمضان ومنافسة الكريم بلقاسم، فخلال الأزمة التي أصابت جبهة التحرير

---

[1] شارل أندري فافرود: **المرجع السابق**، ص212.

[2] عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص83.

[3] شارل أنري فافرود: **المرجع السابق**، ص212.

[4] الصادق مزهود وآخرون: **عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدير**، [د ط]، دار الفجر، الجزائر، 2003، ص7.

[5] شارل أنري فافرود: **المرجع السابق**، ص213.

الوطني والتي كانت في 1962 قام بالاعتزال من جميع القضايا السياسية والتفرغ لحياته الخاصة، توفي سنة 1982 عن عمر يناهز 63 سنة[1].

[1]عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص84.

خاتمة الفصل

وفي الاخير وحسب ما تم التطرق إليه في هذا الفصل كمن تعاريف خاصة" بمجموعة 22" يمكننا القول أن هذه الشخصيات كانت تشترك في خصوصية واحدة والتي مثلتها تحت إسم واحد وهو صرخة الاستقلال وهذا من خلال إندفاعهم نحو الاعمال الثورية، وفي نفس الوقت إنخراطهم في العديد من المنظمات منها المنظمة السرية، وهم في سن صغيرة فالعديد منهم كان همهم الوحيد هو استقلال الجزائر وهو في عمر أو في سن كزمننا هذا يعتبر شابا أو طفلا صغيرا لا يمكن أن يكون في درجة تجعله يواجه ما واجهه هؤلاء الأعضاء، فرغم الصعوبات التي واجهتهم إلا أنهم حملوا مسؤولية شعبهم وبلدهم، وكذلك الكثير منهم توفي على ايدي الاستعمار وتعرضوا لتعذيب لم تشهد له البشرية قط، إلا أنهم كانوا رمزا للوفاء والإخلاص وكلهم تحدي وصمود وكل هذا من اجل رفع راية الاستقلال في الجزائر، فلم يعطوا أهمية لحياتهم بل كان أهم شيء يريدون الوصول غليه هو الانتقال الفوري للعمل المسلح من اجل الحرية والاستقلال كما سبق وذكرنا.

الـفصل الــثاني:

الإجتماع التاريخي لمجموعة الإثنين والعشرين ودورها الريادي في تفجير وقيادة الثورة

المبحث الأول: **الاجتماع التاريخي لمجموعة 22**

المبحث الثاني: **تطور المجموعة التاريخية وإندفاعها نحو الكفاح المسلح.**

المبحث الثالث: **دور مجموعة 22 في تفجير وقيادة الثورة**

مقدمة الفصل الثاني

لقد كانت هناك العديد من العراقيل التي وقفت في وجه الثورة الجزائرية وفي نفس الوقت نجد هذه العراقيل كانت في حد ذاتها سببا في إنعقاد هذا الاجتماع التاريخي "اجتماع 22" وعجلت بانعقاده، فمن خلال هذا الفصل سوف نحاول التركيز على كيفية سير هذا الإجتماع وأهم النقاط التي تم التطرق إليها ومناقشتها من طرف أعضاء الاجتماع والذي انتهى بقرار تفجير الثورة.

وفي نفس الوقت سنحاول دراسة تطور المجموعة التاريخية من لجنة الخمسة ثم إلى لجنة الستة التي يضاف إليها كريم بلقاسم وأخيرا لجنة التسعة.

وسنقوم كذلك بدراسة أهم الأدوار التي قامت بها القيادتين الداخلية والخارجية وأهم المجهودات التي بذلتها لإنجاح هذه الثورة من نقل للأسلحة وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية واسماع صوتها غلى أيعد الحدود ومختلف المجهودات التي سوف يتم دراستها في المبحث الثالث من هذا الفصل.

المبحث الأول: الاجتماع التاريخي لمجموعة الإثنين والعشرين

بعدما تهيأت الظروف للعناصر الثورية من قدماء المنظمة الخاصة لدفع الجزائر نحو الكفاح المسلح على غرار التونسيين والمغاربة كان اجتماع 22 التاريخي.

سبق وأن أشرنا أن عدد المشاركين في هذا الاجتماع التاريخي 22*، لكن هناك أراء متضاربة إن صح التعبير ومختلفة حول مشاركة كلاً من عبد القادر وإلياس دريش، على أساس أن بقية الاعضاء يتفق عليها جل المؤرخين تقريبا.

ومن بين هذه الاختلافات نذكر ما قاله رابح بيطاط بهذا الخصوص، حيث قال أن عدد المشاركين هو 21 فقط، باعتبار أن صاحب البيت وهو إلياس دريش قد استضاف الإجتماع دون أن يشارك فيه، إلا أنه أكد على الغياب الفعلي لعبد القادر العمودي.[1]

ونفس التشكيلة أكدها يحي بوعزيز حيث قال أن الأخ بوعجاج أعد منزل المناضل إلياس ليكون مقرًا لهذا الاجتماع التاريخي، ودعى إليه 22 شخصًا وحضر 21 وتأخر واحدًا منهم، لكن خليفي عبد القادر اعتذروا أناب عنه عبد الرحمان قاسي عبد الله[2]، في حين إستثنى الرائد الطاهر سعيداني عبد القادر العمودي وذكر كلاً من حاج بن علة وعبدالحق من وهران[3] أما عبد الرحمان كيوان فهو الآخر ينفي مشاركة إلياس دريش صاحب الفيلا الذي إنعقد بها الاجتماع، ويؤكد على مشاركة عبد القادر العمودي[4]

كما أصدر الكاتب والمراسل إيف كوربير كتابا سنة 1968 وضع فيه لأول مرة القائمة الإسمية للمشاركين، والتي تضم 22 عضوا من بينهم الحاج بن علة بدل إلياس دريش حيث قال شخصيا (ها نحن إذا في 1968 مع اجتماع 22 شخصا حسب كوربير)[5]، فيرى أن بوضياف فقد هذه الأقاويل حيث قال: إن كوربير مخطئ بخصوص مساهمة

---

* أنظر الملحق رقم 4، ص123.

[1] رابح بيطاط: **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركة السياسية حتى ليلة أول نوفمبر 1954**، مج1، ج3،[د ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص18.

[2] يحي بوعزيز: **ثورات القرن العشرين**، طخ، عالم المعرفة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص115.

[3] الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص20.

[4] عبد الرحمان كيوان: **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954**، ثلاث نصوص(ج ش ج– ح أ ح د)، (PPA–MTLP)، تر: أحمد شقرون، [د ط]، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص153.

[5] محمد شاطي: **مسار مناضل**، تر: زينب قبي، [د ط]، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص67.

الحاج بن علة[1]، وأكد إلياس دريش في الاجتماع عن طريق رسالة* بعثها إلى المناضل عيسى كشيدة.

وفي سياق آخر فإن عبد القادر العمودي أكد أن عدد المشاركين في الاجتماع لم يكن محدودًا، بل كان مفتوحا حيث قال: هناك من يظن أننا كنا جالسينا وفكرنا في الاتصال بالأعضاء إلى غاية العدد 21 بالإضافة سي دريش صاحب البيت[2].

إضافة إلى تلك الإختلافات حول عدد المشاركين في الاجتماع، كانت هناك أراء متضاربة بخصوص تحديد هذا التاريخ، ونذكر ما ذهب إيله المؤلف يحي بوعزيز الذي قال أن هذا الاجتماع إنعقد يوم الأحد 25 جويلية 1954، وكان موضوع الاجتماع يدور حول إعلان الكفاح المسلح[3]، نفس المعلومات أكد عليها المجاهد الطاهر سعيداني حيث قال أن الاعضاء 22 إلتقوا في فيلا دريجبسالم باي في 25 جويلية 1954[4] وخلال هذا الاجتماع تقرر حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل والقيام بالتحضير للكفاح المسلح[5].

غير أن سليمان الشيخ قد استبعد هذا التاريخ وقد رجح أن يكون في النصف الثاني من شهر جوان 1954، كذلك أيدي محمد بوضياف معارضته للمؤرخ الفرنسي كوريار الذي ربط الحدث بيوم 25 جويلية، إلا أن بوضياف علق أن هذا التاريخ لا يتوافق مع العديد من الأحداث، ينبغي القول عن يوم 25 جوان 1954[6]، وهذا ما أكده إلياس دريش صاحب البيت حيث قال أن الاجتماع انعقد يوم الأحد من أواخر شهر جوان، فإن التاريخ الأرجح أن يكون الأحد 20 أو 27 جوان[7].

---

[1]Boudiaf Mohamed : **LA Préparation Du Premier Novembre 1954** , 1[ère] Edition, Par ElkhalilElkacimi , 2010, P51.

* أنظر الملحق رقم5، ص ص 124 ،125.

[2] خضراء بوزيد: **حوار مع العمودي عبد القادر**، مجلة المصادر، العدد 04، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص206.

[3]يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق**، ص36.

[4]الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص20.

[5] جودي الأخضر بو الطمين: **مسيرة الثورة من خلال مواثيقها**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1993، ص12.

[6]Mohamed Boudiaf, Op, Cit, P51.

[7] محمد عباس: **ثوار عظماء، المرجع السابق**، ص25.

وهكذا في أواخر شهر جوان 1954 إجتمع وحضر 22 شخصا تحدوهم نفس الرغبة[1]وهي التحضير للانتفاضة المسلحة التي أدت إلى اندلاع الحرب التحريرية في نوفمبر 1954[2]،ولقد ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد بينما قام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير حول الساحة السياسية أنذاك[3]، وختم بوضياف تقريره بالعبارت التالية: " نحن الاعضاء السابقون في المنظمة الخاصة ينبغي علينا أما أزمة الحزب ووجود حرب التحرير بكل من تونس والمغرب، أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله مستقبلاً"[4].

وتذكر زبيحة زيدان أن سبب رئاسة مصطفى بن بولعيد لهذا الاجتماع كونه العضو الأكبر سنا (32 سنة)، وقد إختارت المجموعة مصطفى بن بولعيد نفسه لتشكيل لجنة التحضير للثورة[5] منسقا كان أساس الانتخاب، إلا أنه تنازل عن ذلك لمحمد بوضياف[6].

أما عن كيفية حضور الأعضاء المشاركين في الاجتماع يذكر الطاهر السعيداني أن الاعضاء الخمسة المنظمون للاجتماع هم الذين استقبلوا الاعضاء الـ 17، وحدث وأن توجه كل عضو إلى رئيس الناحية التي ينتمي إليها[7].

غير أن محمد مشاطي أكد أن محمد بوضياف هو الذي استقبل الأعضاء الآخرين، ووجه كل واحد منهم إلى مكانه الذي خصص له، وكان ينوي من وراء ذلك –حسب

[1] زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962**، ط1، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص07.

[2] عمر بوداوه: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**، تر: احمد بن بكي، [د ط]، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص82.

[3] بارو سليمان: **البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد**، [د ط]، دار الشهاب، الجزائر، 1988، ص46.

[4]عمار بوحوش: **تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني**، مجلة الذاكرة، العدد03، المتاحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص42.

[5]زبيحة زيدان المحامي: **جبهة التحرير الوطني جذور الأمة**، [د ط]، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص79.

[6]علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962**، [د ط]، دار القصبة، القصبة، الجزائر، 2011، ص76.

[7] الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص20.

مشاطي– تشتيت عناصر قسنطينة* الذين صاروا محل شك، أما بخصوص فريق بوضياف فقد كانوا جالسين على فراش وظهورهم إلى الحائط[1].

إن التحليل الذي قدمه محمد مشاطي من الناحية الواقعية فهو غير منطقي حيث أنه إتهام بوضياف بالعمل على تفرقة عناصر قسنطينة ولربما أراد بوضياف أن يكون متحفظا منهم أو أنه استغنى عنهم لفترة وجيزة مثلما فعل مع ممثلي القبائل.

أما بخصوص الظروف التي سادت الاجتماع فيوضح لنا العمودي بأنها كانت جيدة وذلك بسبب:

- ضعف القيادة الحزبية وبالتالي حرية التصرف في اتخاذ القرار.
- إن السلطات الفرنسية نامت على أذانيها بعد اكتشاف المنظمة السرية والزج ببعض قادتها في السجن[2].

غير أن محمد حزبي يرى أن اجتماع 22 قد جرى في ظروف لاديمقراطية، وقد انجزت عن ذلك خلافات لم يعلن عنها، فحسب العقيد الزبيري تم الفرز بطريقة مشبوهة فأصوات الحاضرين كانت في أغلبيتها لصالح بن بولعيد (17 صوت مقابل 04 اصوات لمحمد بوضياف)[3].

أما محمد مشاطي يرى أن طريقة تعيين القادة كانت غير عادلة[4]، والدليل على ذلك أن بوضياف طلب منهم أن ينتخب شخصين من فريقه، كما أن العضوين المنتخبين هما اللذان يعينان بقية الاعضاء، غير أنهم وجدوا أنفسهم في نهاية المطاف تحت قيادة بوضياف وفريقه[5].

* أنظر الملحق رقم 06، ص ص126– 129.

[1] محمد مشاطي: **المصدر السباق**، ص66.

[2] خضراء بوزيد: **المرجع السباق**، ص208.

[3] محمد حربي: **المرجع السابق**، ص61.

[4] محمد مشاطي: **المصدر السابق**، ص68.

[5] Habbachi Abdessalem : **op , CIT**, P225

وبخصوص تعيين القيادة فإن عبد القادر العمودي يعترض على ما قاله محمد مشاطي الذي إدعى بأن القيادة التي اختارها بوضياف كانت محدودة قبل هذا الاجتماع، بينما يؤكد العمودي أن طريقة إختيار القادة كانت منطقية ومعقولة للغاية.

لقد انطلقت أشغال هذا الاجتماع التاريخي في حدود الساعة العاشرة صباحا، حيث افتتحت الجلسة الصباحية من طرف بوضياف بمساعدة ديدوش مراد وبن مهيدي، وقد خصصت لتقديم التقرير الذي أعده المناضلون الذين دعوا إلى الاجتماع، واهم النقاط التي نوقشت في هذه الجلسة ما لي:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى حين حلها[1].
- أزمة الحزب واسبابها العميقة، وإدانة المتسببين فيها
- العمل التحضيري الذي أنجزته العناصر الباقية من المنظمة الخاصة[2].

وخلال نفس الجلسة تم التطرق غلى قضية القياد واتفقوا إجماعًا على ضرورة تعيين قائدا واحدا تفاديا لأي خطر وارد، وهو بدوره يختار مساعديه دون أن يرجع إلى الاعضاء الآخرين، وفي الاخير تجد المجموعة نفسها لا تعرف إلا قائدا واحدا ويكون منتخبا وليس معينا عملا بمبدأ الديمقراطية، وقد أشار بن بولعيد أن الذي اختير لفرز الأصوات لأنه يحظى بثقة جميع الحاضرين إلى وجود نتيجة دون أن يذكر الإسم، وبلغ نتيجة الاقتراع غلى بوضياف قائلا: " أنت الذي انتخبوك"[3].

وفي خضم هذا الاجتماع برزت أراء متعددة حول كيف ومتى يكون تفجير الثورة، فمنهم من رأى أن الوقت لم يحن بعد، ومنهم من رد عن قلة الوسائل فرد عليه ديدوش قائلا: " إن كانت تملك رصاصتان لبندقيتك فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك " والبعض طرح مشكلة من يقود الثورة، فتقرر خلال هذا الإجتماع ضرورة البحث عن

---

[1] زغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، [د ط]، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص59.

[2]عقيلة ضيف الله: **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962**، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص167.

[3] عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة شهاد**، ط2، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص271.

شخصية معروفة تلتف حولها الجماهير على حد قول بن مهيدي " ساعدوني على إنزال الثورة للشارع وسأضمن لكم النجاح"[1]

أما بخصوص الفترة المسائية فقد استأنفت إلى غاية الثالثة مساءا[2]، وخصصت لمناقشة التقارير التي عرضت في الفترة الصباحية وتمخض عنها موقفان:

الأول: ينادي بالانتقال الفوري للعمل المسلح.

الثاني: يرى دون التشكيك في مبدا العمل الثوري، وان الوقت لتفجير الثورة لم يحن بعد[3].

وبعد أخذ ورد بين الطرفين إتخاذ القرار لصالح الموقف الاول بإيعاز من سويداني بوجمعة الذي صرح والدموع في عينيه " نعم أو لا؟ نحن ثوريون؟ ماذا انتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة إذ كنا مخلصين مع أنفسنا"[4].

وبعد انتهاء الاجتماع خاطب بوضياف مصطفى بن بولعيد قائلا: " سنكون مع رفقائنا الثلاثة، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط الذين ساعدونا على تنظيم هذا الاجتماع" لجنة الخمسة" التي تشكل هيئة الأركان للثورة[5].

وفي الأخير افترق الجميع بعد نقاش حار وكلهم عزيمة وإصرار واتفقوا على انتخاب بوضياف منسق وطني، وهو بدوره استدعى في اليوم الموالي القيادة الخمسة المنبثقة عن هذا الاجتماع التاريخي وذلك بغية دراسة الطرق التي يتم من خلالها تنفيذ قرارات مجموعة الاثنين والعشرين[6].

إلا أنه لا يمضي وقت على الاجتماع حتى ظهرت حالة إستياء لدى عناصر قسنطينة، حيث اعتبروا أن هذا الاجتماع قد تجاهل بعض المسائل الحساسة ذات الأهمية البالغة، كما طالبت هذه المجموعة من خلال بيطاط بعقد إجتماع مصغر في منزل عيسى

---

[1] لخضر طوبال: **الطريق إلى نوفمبر كايرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة أول نوفمبر 1954**، مج1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص41.

[2] خضراء بوزيد : **المرجع السابق**، ص210.

[3] محمد جغابة: **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام قراءة في البيان**، تق: محمد العربي ولد خليفة، [د ط]، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص118.

[4] Mohamed Boudiaf, Op, Cit, P55.

[5] عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص71.

[6] مصطفى سعداوي: **المرجع السابق**، ص370.

كشيدة[*]وذلك توضيح العديد من المسائل[1]:

– اختيار القادة بالشكل الذي يضمن تمثيلا جيدا قادرة على نشر برنامج الثورة داخل وخارج الوطن.

– ضمان التغطية السياسية وتحديد الدور العسكري في بنية منظمة.

– إحصاء كافة الوسائل البشرية والمادية لضمان إنطلاقة أحسن للثورة[2].

وعلى إثر هذه المشكلة كلف بوضياف بيطاط ليعرض عليهم بعض الاقتراحات من بينها إدراج إسم عبد الرحمان غراس ضمن هيئة الأركان لتصبح سنة (06)[3] ، لكن هذا الاخير رفض هذا الاقتراح، ما أدى في نهاية المطاف إلى مشادات بين الطرفين، غير أن الأمور عادت إلى نصابها فيما بعد لأن التحضيرات كانت حثيثة والأحداث متسارعة[4].

وفي الأخير يمكن القول أن اجتماع 22 المنعقد بحي " كلوصالومباي"(المدنية حاليا) أهميته لا تكمن في عدد المشاركين، وإنما تكمن في التوافق الجماعي في الرأي، فعلى الرغم من اختلاف الآراء وطرح كل عضو موقفه دون إكراه، إلا أن الامور حسمت في النهاية بإقرار تفجير الثورة بالأغلبية لتحقيق الحرية وتخليص الشعب الجزائري من السيطرة الاستعمارية الفرنسية، إ1ن فاجتماع 22 كان بحق البداية الفعلية لإنطلاقة الثورة التحريرية المباركة.

---

[*] من مناضلي القصبة الجزائر، ولد في سنة 1927بباتنة، إنخرط في صفوف المنظمة الخاصة سنة 1947، اعتقل في 06 نوفمبر 1954، كان على اتصال مع محمد بوضياف أثناء الثورة، حيث يعتبر صاحب المحل الذي عقد فيه أول اجتماع للجنة الستة المنبثقة عن اجتماع 22 بعد الاستقلال عيّن خلال عهد الرئيس بوضياف عضوا في المجلس الاستشاري الوطني، ساهم إغتياله في تأسيس مؤسسة بوضياف رفقة مناضلين من رفاق العقيد، يُنظر: محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)، دار الهومة، الجزائر، 2004، ص247،243.

[1] Habbachi Abdessalem , **Op, Cit**, P246.

[2] رياض بودلاعة: **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962**، رسالة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2005–2006، ص71.

[3] عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص73.

[4] Abdesslam Habbachi , **OP . Cit**. , P246

المبحث الثاني: تطور المجموعة التاريخية واندفاعها نحو الكفاح المسلح:

لقد انتهى اجتماع الـ22 إلى تكليف محمد بوضياف بتأسيس لجنة تشرف على تطبيق قراراته تدعى اللجنة الخمسة، وبعد انضمام ممثلي القبائل أصبحت تدعى لجنة الستة، ثم أضيف لها اعضاء الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في مصر (أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد) فأصبحت تدعى لجنة التسعة.

أولا: لجنة الخمسة

تشكلت هذه اللجنة في الاجتماع التاريخي المنعقد بحي كلوصالامباي، وفي اليوم الموالي استدعى محمد بوضياف أعضائها لدراسة قرارات الاثنين والعشرين وكيفية تنفيذها[1]، وقد اختار لعضويتها كلاً من محمد العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد ورابح بيطاط[2]، ممهمتها الإعداد الميداني لانطلاق العمل المسلح بكل الوسائل والمتطلبات[3].

ككل أول اجتماع للجنة الخمسة الذي انعقد ليلا في المكان المسمى بـ" 06 شارع بربروس في أعالي القصبة*، وفي هذا الموضوع يقول عيسى كشيدة: " أرادت الجماعة الاحتفال بالحدث فكلفوني أنا ومراد بوكشورة بتحضير المراسيم، فذهبنا إلى مطعم معروف في شارع مارينغو فحضر لنا سبع أطباق** وذلك في جو من البهجة والسرور، واسترد عيسى كشيدة قائلا:" وبعد تناول العشاء انسحبت أنا وزميلي بوكشورة تاركين المخططين الخمسة يرشعون في أشغالهم" وقد تضمن جدول أعمالهم نقطتين أساسيتين هما:

- وضع نظام داخلي للجنة.
- دراسة لائحة الـ 22 وكيفية تطبيقها[4].

وبعد المداولات خرج الاجتماع بالقرارات التالية:

- تجميع العناصر السابقة في المنظمة الخاصة والشروع في هيكلتها

---

[1] صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى**، [د ط]، دار الكتاب، الجزائر، 2010، ص137.

[2] الطاهر جبلي: **المرجع السابق**، ص109.

[3] محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص119.

* أنظر الملحق رقم 7، ص ص130-132.

** وجبات عشاء الأعضاء الخمسة بالإضافة إلى المضيفين عيسى كشيدة ومراد بوكشورة.

[4] عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص71.

– إستئناف التكوين العسكري اعتمادا على دفاتر المنظمة الخاصة بعد إعادة طبعها[1].
– القيام بدروات وفترات تربصية تكوينية حول القنابل اليدوية

وتم في نفس الاجتماع توزيع المهام بين اعضاء اللجنة، والاتفاق على مواصلة الاتصال بجماعة جرجرة (منطقة القبائل) وإدماجهم في الحركة، نظرا لأهمية هذه المنطقة سواء من الناحية الجغرافية أو من حيث المناضلين السياسيين المتواجدين بها[2].

وأما هذه الوضعية وجدت اللجنة الخمسة نفسها أما مهمات عديدة ومستعجلة تتطلب من اعضائها الإرادة الفولاذية من أجل إنجازها، حيث عملت على إقناع ممثلي القبائل الكبرى بالموافقة على القرارات المنبثقة عن اجتماع الـ22، وذلك بغية إزالة العقبات التي تقف في طريق وحدة صفوف المناضلين[3].

وحول قضية الغياب الفعلي لممثلي القبائل عن اجتماع 22، تعددت الآراء بهذا الخصوص حيث يقول يحي بوعزيز" ولم يحضر كريم وأعمران، غير أن بن بولعيد تكلم باسمهما، وابلغهم بأنهم موافقان على كل ما سيقرره المجتمعون على تنفيذه"[4] هذا يدل على أن ممثلي القبائل كان حضورهم ضمنيا فقط، غير أن الأمر الذي حال دون حضورهم ميدانيا يرجع إلى سببين إثنين:

الأول: كون كريم بلقاسم محل بحث من طرف الشرطة الفرنسية منذ 1945، حيث كان حذرا واكتفى بالموافقة على الكفاح المسلح دون حضور الاجتماع.[5]

أما السبب الثاني: كما هو معلوم فإن كريم بلقاسم عندما برز النزاع واحتدم بين اللجنة المركزية ومصالي كان من مؤيدي الزعيم مصالي، وبالتالي لو تم استدعاؤه وإعلامه بما تنوي قيادة اللجنة الإقدام عليه، هذا يؤدي إلى كشف السر[6]، لكن المؤرخ الفرنسي ذو النزاعة الاستعمارية كوريا برر قضية إقصاء كريم من اجتماع 22 يرجع إلى خلاف قديم بين

---

[1] محمد عباس: **إغتيال....حلم أحاديث، المرجع السباق**، ص47.

[2] عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954**، [د ط]، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص52.

[3] أحسن بومالي: **المرجع السابق**، ص82.

[4] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق**، ص36.

[5] خضراء بوزيدة: **المرجع السابق**، ص211.

[6] بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص337.

العرب والقبائل، نظرا لان العرب ليست لهم ثقة في القبائل، ولم يتم استدعاؤه حتى اللحظة الأخيرة[1].

بخصوص التحليل الذي قدمه كوريار ومن معه من المؤرخين الاستعماريين هو في الواقع تكريسا لمبدأ العنصرية، وذلك بالعمل على خلق الاضطرابات والخلافات بين أبناء الوطن الأم.

وبعد الاجتماع الاول للجنة الخمسة كلفت المجموعة ديدوش مراد بالاتصال بجماعة القبائل الكبرى، وذلك بغية إقناعهم بالانضمام غلى مجموعة الـ 22 حتى تكون الثورة عارمة ويصعب على فرنسا أن تحتويها وتقضي عليها، غير أن ديدوش أخفق في المهمة فاستخلفاه كلا من مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف[2].

وعن سبب إخفاق ديدوش مراد في مهمته هذه حسب المؤرخ كوريار تعود إلى رغبته وأنانيته في الاحتفاظ بزمام المبادرة الكلية في العمليات، إضافة إلى ذلك التباهي والتفاخر أمام منطقة القبائل[3].

وهذا من الاتصال بممثلي القبائل، قامت اللجنة الخماسية بعقد اجتماع في اوائل شهر أوت 1954 اتخذت فيه عدة قرارات صارمة من بينها:

- جمع ما تبقى من الاموال وإرسال معظمها إلى سويسرا، وقد تم جمع أربعمائة ألف ومليون واحد فرنك قديم (1400.000) كلف بيطاط بتبليغها[4].
- تكليف إبن بولعيد بالذهاب غلى ليبيا لتسليم الأسلحة التي تعهد بها بن بلة.
- تكليف بوضياف وديدوش بالسفر إلى الريف الإسباني لدراسة المسالك والقيام بعملية استطلاع وضمان وصول الاسلحة، وبعد إنتهاء المهمة عاد المكلفون إلى الجزائر واجتمعت لجنة الخمسة ثانية لمناقشة نتائج هذه التنقلات[5]، وفي الحقيقة كانت سلبية أكثر منها إيجابية

[1] بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص186.

[2] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص44.

[3] محمد حربي: **الجزائر 1954- 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطور والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، [د ط]، دار الكلمة ، بيروت، 1983، ص94.

[4] رياض بودلاعة: **المرجع السابق**، ص71.

[5] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954**، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص532.

إيجابية حيث لم يدخل البلاد أي سلاح قبل غرة اول نوفمبر 1954، إلا ان الشيء الإيجابي فيها يكمن في التعرف والاطلاع على مسالك الشرقية والغربية.

ضمن نشاطات اللجنة وسعيها في ضم ممثلي القبائل إلى القيادة الثورية، فإن أعضاء اللجنة الخماسية قامت بإعداد استبيان يضم 03 محاور أساسية يُبين بوضوح رأي الطرفين المتخاصمين بخصوص إندلاع الثورة على حد قول محمد بوضياف " اعدادنا إستبيانا في ثلاث نقاط أساسية يكشف لنا موقف المصاليينوالمركزيين من اندلاع الثورة"، وهاته النقاط هي:

1- أنتم مؤيدون للعمل الثوري، إذا كان الجواب بلا فما هو السبب؟

2- إذا كان الجواب نعم، فما هي المساهمة التي تنون تقديمها؟

3- وإذا قام غيركم بعمل ثوري فماذا يكون موقفكم؟[1]

ولقد كلفت اللجنة كريم بلقاسم[*] بتقديم الاستبيان إلى المصاليين، كما كلفت وفد آخر يضم كريم قصد القيام بنفس العمل مع المركزيين، كما كان متوقعا رفض المصاليون هذه المبادرة، ناعين القائمين بها بكونهم دجالين وانفصاليين[2]، أما المركزيون فلم يوافقوا على العمل ورفضوا النظر في حين وفرة الظروف الداخلية والخارجية[3].

نستنتج من خلال الاستبيان الذي عرض على المصاليين والمركزيين إبتعادهما عن العمل المسلح، لكن النسبة متفاوتة فيما بينهما، هذا من جهة غلا انه من ناحية اخرى أن الاستبيان ازال اللبس والابهام الذي انتاب ممثلي القبائل(كريم وأعمران)[**]

---

[1] عمار ملاح: **المرجع السباق**، ص55.

[*] ولد سنة 1922 بدوار آيت يحي موسى(منظمة القبائل الكبرى)، عضوا للجنة الست، كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، عين عضو في لجنة التنسيق منذ مؤتمر 20أوت 1956 في وادي الصومام هو الذي قاد وفد المتفاوضين في محاضرتي إيفان، عثر عليه ميتا بألمانيا سنة 1976، ينظر: شارل اندري فافرود: المرجع السابق، ص215.

[2] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: **المصدر السابق**، ص526.

[3] محمد عباس : إغتيال...حلم، **المرجع السابق**، ص50.

[**] ولد سنة 1919 ببلاد القبائل، عين كنائب المنطقة الثالثة كريم بلقاسم ثم خلف بيطاط على راس المنطقة الرابعة شارك في صفوف حزب الشعب في مارس1941، كلف بمهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ، انتخب غداة الاستقلال نائبا في مجلس الوطني التأسيسي، لكنه ما لبث إلا أن انسحب ينظر: محمد عباس: ثوار...عظماء، المرجع السابق، ص173.

ثانيا: لجنة الستة

بخصوص تشكيل هذه اللجنة، وكيفية انضمام ممثلي القبائل إلى القيادة الثورية يوضح عيسى كشيدة، حيث يقول أن الفضل في التقاء الطرفين(ممثلي القبائل وبوضياف) يعود إلى مناضل مرزوق عبد الرحمان، غير اتنه قبيل إنعقاد هذا الاجتماع كان الجو متوترا وكانت الجماعة في حالة قلق وعصبية.

وفي نهاية المطاف انعقد الاجتماع بين الطرفين هذا اللقاء التاريخي الذي حدد مصير الداعين إليه، واستطاع بن بولعيد وبوضياف أن يؤثر في وفود القبائل جميعا، وفي الختام قال بوضياف: " لا نملك ثروة قارون، ليس عندنا إلا إيماننا، فالمناضلون معنا مستعدون للكفاح المسلح...لا نملك الإمكانات وسنحاول أن نسترجع القليل من الالحة التي كانت بحوزتنا في زمن المنظمة الخاصة، وبهذا محتوم علينا أن نعلن الثورة " وبنفس الأسلوب المباشر رد عليه كريم" هذا الكلام الذي كنت دائما أحب أن أسمعه، اعتقد أن رفاقي الحاضرين مقنعون إذ لم تبق لهم أية أسئلة يطرحونها، كنتم صرحاء وموضوعين، وما نريده هو الوفاء والاخلاص، نحن معكم"[1].

ومن الأهمية لأنه نوه بقيمة العمل والجهد الذي بدله كلا" من بوضياف وبن بولعيد في إقناع ممثلي القبائل (كريم واعمران) بضرورة العمل المسلح[2]، وهذا باعتراف بوضيافنفسه حيث قال: " أن الاتصالات مع ممثلي القبائل استغرقت وقتا طويلا، كان آخرها في شهر أوت 1954 بنهج الشين[3]وابتداءا من ذلك اليوم انضم إلى الخمسة سادسهم ومع دخول كريم بلقاسم وعمر وعمران انضم جزء من القبائل في مرحلة أولى إلى هذه النواة التي ستحرر عقد ميلاد الثورة الجزائرية[4].

---

[1] عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص81.

[2] صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، [د ط]، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص32.

[3] Mohamed Boudiaf, Op. Cit . , P64.

[4] الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، 2008، 2009، ص70.

وبعدما اكتملت اللجنة الستة أخذت على عاتقها المسؤولية التاريخية في شن الكفاح المسلح وتنظيمه والإشراف عليه، هذا الكفاح الذي تحول فيما بعد عند الشعب الجزائري إلى ثورة عميقة[1].

عقدت اللجنة السداسية في أوائل شهر سبتمبر 1954 اجتماعا لدراسة وتقييم ما تم إنجازه منذ اجتماع الـ 22، ووضع خطة محكمة من اجل استكمال التحضيرات المادية والبشرية[2].

وخلال نفس الاجتماع قامت اللجنة بدراسة بعض القضايا وعدد من المسائل الهامة وهي :

- نتائج الاتصالات والتحركات
- قضية التنظيمين السياسي والعسكري
- السلاح وكيفية الحصول عليه
- الاموال الضرورية
- مواصلة الاتصالات بالأحزاب والهيئات لحبس نبضها، والتعرف على موافقتها في حال ما إذا فجرت الثورة[3].

ضمن سلسلة الاجتماعات للتحضير للكفاح المسلح، عقدت اللجنة السداسية اجتماع في 10 أكتوبر 1954 ببيت بوقشورةبلابوانتبيسكاد بالجزائر العاصمة وتقرر فيه ما يلي:

1- تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق* وتعيين مسؤوليها ونوابهم على النحو التالي:[4]

المنطقة الأولى: الأوراس، وأسندت قيادتها لمصطفى بن بولعيد بمساعدة كلا من بشير شيحاني، طاهر نويسي، عباس لغرور.

---

[1] محمد الصالح صديق: **أيام خالدة في حياة الجزائر**، [د ط]، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص52.

[2] احسن بومالي: **المرجع السابق**، ص92.

[3] محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، [د ط]، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص247.

* أنظر الملحق رقم 8، ص133.

[4] محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)**،دار القصبة، الجزائر، 2007، ص68.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني، قائدها ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف، عبد الله بن طوبال[1].

المنطقة الثالثة: القبائل، وعين عليها كريم بلقاسم ومساعدوه عمر أو عمران، زعموم سعيدي محمدي[2].

المنطقة الرابعة: الوسط، وتراسها رابح بيطاط بمساعدة كلا منسويداني بوجمعة، الزبير بوعجاج، بلحاج بوشعايب[3].

المنطقة الخامسة: الغرب الجزائري (وهران)، وأوكلت قيادتها للعربي بن مهيدي ونائبه رمضان بن عبد المالك[4].

وباقي أمر تنظيم المنطقة السادسة (الصحراء) إلى ما بعد الثورة[5].

2- تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج[6].

3- كما تم الاتفاق على أن تكون العمليات العسكرية الاولى شاملة لكل مناطق البلاد كما أقرت اللجنة خلال هذا الاجتماع بيان أول نوفمبر باسم جبهة وجيش التحرير الوطني، والذي طالب بإقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة في إطار المبادئ الاسلامية تقود ثورة التحرير[7].

وخلال الاجتماع اصدرت لجنة الستة مبادئ الثورة واستراتيجيتها اعتمادا على مبدأين أساسيين هما:

---

[1] خالد نزار: **يوميات الحرب الجزائر 1954-1962**،[د ط]، منشورات ANEP، الجزائر، 2004، ص249.

[2] محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات ثالثة، الجزائر، 2010، ص197.

[3] الطاهر جبلي: **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، [د ط]، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص54.

[4] فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، سلسلة التراث، منشورات ANEP، الجزائر، ص233.

[5] مصطفى طلاس، بسام العسلي: **الثورة الجزائرية**، ط خ، دارالرائد، الجزائر، 2010، ص98.

[6] قاصري محمد السعيد: **دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1962)**، دار الإرشاد، وزارة الثقافة، الجزائر، ص621.

[7] بشير كاش الفرجي: **مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص140.

أ. **ولاية الداخل على الخارج:** اي أن القرارات تصدر من المقاتلين العسكريين المتواجدون في الميدان على أساس أن الطرق السلمية باءت بالفشل[1].

ب. اللامركزية في التسيير: نظرا لاتساع رقعة العمل الثوري وانعدام وسائل الاتصال الملائمة[2].

أما بخصوص استراتيجية الثورة فقد أقرت اللجنة إتباع المراحل الثلاثة:

1-مرحلة بناء الهيكل السياسي والعسكري للثورة المسلح: لضمان شموليتها والتفاف الجماهير[3].

2- تعميم الشعور بانعدام الأمن بالتصدي للمستوطنين ومصالحهم في جميع انحاء البلاد.

3- مرحلة خلق مناطق محررة: بهدف تشكيل نواة قيادة وطنية والانتقال إلى مرحلة خلق قيادة مركزية[4].

وفي 23 أكتوبر 1954 التقى القادة الستة في منزل بوقشورة الكائن بحي بوانتبيسكاد (الرايس حميدو حاليا)[5]، حيث درست المجموعة الخطوط العريضة التي يجب أن تقوم عليها عليها الثورة الجزائرية واتفق الاعضاء على ما يلي[6]:

1-تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني، وفتح باب العضوية لكل من يرغب في المساهمة في تحرير البلاد على أن يكون الالتحاق بصفة فردية (ليس في إطار حزب أو جمعية).

---

[1] محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، المرجع السابق**، ص68.

[2] محمد عباس: **ثوار عظماء، المرجع السابق**، ص26.

[3] محمد تقية: **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص154.

[4] بوهناف يزيد: **مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، 1962**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: قريري سليمان، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014، ص20.

[5] بسام العسلي: **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**، ط خ، دار النفائس، بيروت، 2010، ص141.

[6] دون مؤلف: **كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، ص25.

2- تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني الذي يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية[1].

3- تحديد تاريخ إندلاع الثورة: في البداية حدد يوم 15 أكتوبر لكن نظرا لضيق الوقت أضيفت 10 أيام أي 25 أكتوبر 1954، لكن تسرب بعض الأخبار أدى إلى تأجيله إلى الفاتح من نوفمبر 1954[2]، وبخصوص اليوم والساعة فهو لم يتم بطريقة عشوائية بل كان مدروسا ومحددا بناءا على عدة عوامل:

- إختيار شهر نوفمبر كونه في آخر فصل الخريف، كما أنه يصادف إجازة لقوات الجيش والشرطة والدرك لإحتفالهم بعيد القديسين[3].

- أما فيما يخص التوقيت الزمني: تتم اختيار الساعة الواحدة صباحا لتعرف فرنسا والعالم بانها ليست عملية مصادفة، بل أنها خطة مدروسة وشاملة، وان هذه الخطة سوف تفرض على المستعمر بان هناك وحدة وطنية[4].

4- تحديد كلمة السر ليلة أول نوفمبر: خالد، عقبة، الله أكبر[5].

5- إعداد منشور يعلن الثورة*، ويوضح أهدافها يكون بمثابة دستور الكفاح الشعبي الوطني، حيث صدر نداء الجبهة الاول إلى جماهير الشعب الجزائري يوم 31 اكتوبر 1954، يعلن أهداف الثورة وميثاقها ويدعو الشعب الجزائري إلى تأييدها والاندماج في صفوفها[6].

وفي الأخير تم الأعضاء الستة اجتماعهم الذي تخلدنه الصورة الشهيرة** تجسيدا للحس التاريخي الذي كان يتمتع به بوضياف ورفاقه، وقبل الافتراق والتحاق كل قائد بمنطقته

---

[1] الطاهر جبلي: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق**، ص111.

[2] أحمد مهساس: **المصدر السابق**، ص69.

[3] أحمد سي علي: **حركة التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني**، مذاكرة مداخلة، جامعة الشلف، الملتقى الدولي الخامس للقانون الدولي الإنساني يومي 09- 10 نوفمبر 2010، ص10.

[4] أزغيدي محمد لحسن: **المرجع السابق**، ص69.

[5] محفوظ قداش: **حكايات نارية شهادات حول الثورة الجزائرية**، تر: محمد المعراجي، [د ط]، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص23.

* أنظر المكلحق رقم 9 ،ص ص134-137.

[6] عمار عمورة، نبيل دادوة: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر عامة**، ج1، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص329.

** أنظر الملحق رقم 10، ص 138.

لإشعال فتيل الثورة[1]، اتفق الستة على اللقاء مجددا في يناير 1955 لتقييم الوضع، غير أن تسارع الأحداث حالت دون انعقد الاجتماع في وقته، وهكذا فإن اجتماع 23 أكتوبر بالنسبة لبوضياف، كريم وبيطاط كان بمثابة وداع نهائي وأبدي لثلاثي (ديدوش، بن بولعيد، بن مهيدي)[2].

ثالثا: لجنة التسعة

تشكل الوفد الخارجي من الثلاثي محمد خيضر، احمد بن بلة وحسين آيت أحمد[3]وذلك منذ أواخر سنة 1953، كان أول من وصل القاهرة هو محمد خيضر وذلك عام 1951، ثم لحق به حسين آيت أحمد في أوائل 1952 حيث كلفهما مصالي الحاج* بتمثيل الحزب بدلا من الشاذلي مكي خلال شهر أكتوبر 1952، وفي أواخر 1953 لحق بهم أحمد بن بلة[4].

أما بخصوص الإنضمام إلى الهيئة القيادية فيذكر محمد بوضياف أنه عقد لقاءا مع أحمد بن بلة** أحد أعضاء الوفد الخارجي في مدينة برت السويسرية، وكان ذلك يوم 07

---

[1] يحي بوعزيز: **ثورات القرن العشرين، المرجع السابق**، ص118.

[2] محمد عباس: **الثورات الجزائرية نصر بلا ثمن، المرجع السابق**، ص167.

[3] مصطفى هشماوي: **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، [د ط]، دار الهومة، الجزائر، 2010، ص66.

*من مواليد 16 ماي 1898بتلمسان حفظ بها القرآن ثم دخل إلى المدرسة الفرنسية وتعلم بها قليلا، جند في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى وعمل بفرنسا في مصنع رونو، انخرط في بداية نضاله السياسي في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، ظل مقيما بفرنسا بعد الاستقلال إلى أن توفي عام 1973، دفن بمسقط راسه تلمسان **ينظر**: عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص167.

[4] أحمد منغور: **المرجع السابق**، ص83.

ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، تابع دراسته الثانوية بتلمسان، ادى الخدمة العسكرية الإلزامية سنة 1937، وأعيد تجنيده كبقية الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، بعد انتفاضة 08 ماي 1945 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، عين على رأس المنظمة الخاصة، عند إندلاع الثورة أصبح عضوا في الوفد الخارجي بجبهة التحرير الوطني مكلفا بالجوانب العسكرية، في 22 اكتوبر 1956، ألقيت عليه السلطات الفرنسية القبض بحادثة إختطاف الطائرة، بقي في السجن إلى غاية 20 مارس 1962، ثم أطلق سراحه إثر توقيع إتفاقيةإيفيان. **ينظر: لمياء بوقريو: **العلاقات الجزائرية التونسية(1954- 1962)**، اطروحة دكتوراه، إشراف بوعلام بلقاسمي، جامعة وهران، 2005-2006، ص137./ روبير ميرل: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الاخضر، ط2، دار الأدب، بيروت. لبنان، [د س]، ص07.

جويلية 1954، ولقد وافق هذا الأخير على الانضمام إلى لجنة الخمسة، بالإضافة إلى ذلك فإن بوضياف وعد بتحقيق مساندة زميله الأخرين (محمد خيضر، آيت أحمد)[1].

يتضح من خلال التصريح الذي قدمه بوضياف أن اعضاء الوفد الخارجي إنضموا إلى اللجنة الخمسة قبل أن تعزز هذه اللجنة بطرفها السادس (ممثلي القبائل)، نفس الطرح أكده المؤرخ بنيامين سطورا حيث قال "ومع ذلك حصل بوضياف على موافقة وفد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالقاهرة في شهر جويلية على التحضير للتمرد وفي شهر أوت ضم إليه من وجهة نظره إطارات القبائل الكبرى"[2].

كما اعترف أوعمران (ممثل القبائل الصغرى) وقال أن الفضل في انضمام ممثلي القبائل إلى اللجنة الخمسة يعود إلى اعضاء الوفد الخارجي، وذلك من خلال التصريح التالي " في خضم الخلافات الحزبية، ومن خلال مجريات الاتصالات وردت رسالتين من الخارج من الإخوة (خيضر** ابن بلة وآيت أحمد)، وكان مضمون إحداهما: لا يمكنكم التصور أن الظروف الخارجية كم هي مواتية لقيامكم بالثورة المسلحة، فهناك دول شقيقة وصديقة سبق لها أن عانت من ويلات الاستعمار هي اليوم على أتم الاستعداد لأن تساعدنا بالسلاح والتأييد السياسي[3] وبعد هذه الرسالة قرر كريم بلقاسم واصحابه قطع الاتصالات بالطرفين (المصالي والمركزي)، وتركيز الاهتمام على تقوية اللجنة الثورية للوحدة والعمل والإعداد المباشر لتفجير الثورة المسلحة[4].

ونفس المعلومات أكد عليها الكاتب محمد حربي حيث يذكرانه في الوقت الذي انضم فيه الوفد الخارجي إلى مجموعة العمل المسلح (نصار بوضياف)، كان ممثلي القبائل قد

---

[1] Mohamed Boudiaf, **Op.Cit**., P58.

[2] بنيامين سطورا: **المرجع السابق**، ص216.

** مناضل في حزب الشعب فضلا على أنه كان نائبا في ابرلمانالفرنسمي، وقد تولى مسؤولية تمثيل الجزائر في مكتب المغرب العربي والقاهرة، وهو أحد القادة التسعة الذين إتخذوا قرارات إعلان الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954، وتولى وزارة الدولة في الحكومة المؤقتة، وكان من بين الخمسة الأحرار المختطفين من فرنسا **ينظر**: الهادي إبراهيم المشرف: **قصتي مع ثورة المليون شهيد**، دار الأمة، الجزائر، 2006، ص61.

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: **المصدر السابق**، ص529.

[4] دون مؤلف: **محطات الثورة التحريرية من 1951/11/1 إلى 1962/07/03**، مطبعة بوناب، قالمة، 2004، ص21.

اقتنعوا بالمشاركة في المؤتمر المساند لمصالي بهورنو في بلجيكا بين 14 و17 جويلية 195، هذا يدل على شيء واحد أنهم لازالوا مترددين للانضمام إلى اللجنة الخمسة، إضافة إلى ذلك فإن بن بولعيد وبوضياف وجدا مشقة كبيرة في إقناع القبائل للانضمام لصالحهما، لأن ثوار القبائل اتهموهما بالعمل لفائدة المركزيين[1].

على الرغم من التصريحات السابقة الذكر بخصوص إنضمام الوفد الخارجي إلى اللجنة الخماسية، غير أنه تنتابنا بعض الشكوك إزاء هذا الانضمام، وهذا بناءا على عاملين أساسين أشار لهما محمد بوضياف وهما:

العامل الأول: يتعلق بتلك المساعدات العسكرية التي تعهد بها الوفد الخارجي أثناء اللقاء الذي جمع بين بن بلة وبوضياف والتي وصلت متأخرة عن موعدها.

العامل الثاني: بخصوص العدد الأول لجريدة الأمة الجزائرية لسان حال المركزيين الذي صدر بعد مؤتمر اللجنة المركزية في 15 أوت 1954 كان يحمل صورتي ممثلي الوفد الخارجي آيت أحمد*زمحمد خيضر مع تصريحات كل واحد منها الامر الذي أثار غضب اللجنة الخمسة التي كانت متيقنة إلى ذلك الوقت بأن المندوبية الخارجية كانت معها[2].

أن يحي بوعزيز قد فند الأقاويل – بخصوص العاملين– والدليل على ذلك:

– أنه على الرغم من تأخر الاسلحة إلا انه فيما بعد (أي بعد انطلاقة الثورة) قام أعضاء الوفد الخارجي بتدعيم الثورة عسكريا خاصة منطقة الأوراس الحدودية.

---

[1] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق**، ص65.

* ولد في 20 أوت 1926 بعين الحمام، دخل معترك الحياة السياسية منذ سنة 1943 كمناضل في حزب الشعب الجزائري ، انتخب عضوا في اللجنة المركزية ، ثم التحق بالمكتب السياسي، ثم عين في قيادة اركان المنظمة الخاصة كمساعد لمحمد بلوزداد في سنة 1951، التحق بالقاهرة فأصبح عضوا في الوفد الخارجي لحركة انتصار للحريات الديمقراطية لدى البلدان العربية، بعد اندلاع الثورة انضم غلى جبهة التحرير الوطني، ألقي القبض عليه يوم 22أكتوبر 1956 في عملية اختطاف الطائرة التي تنقل وفد القادة الجزائرية من المغرب إلى تونس. **ينظر:** حسين آيت أحمد: **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952–1942**، تر: سعيد حعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص15–34.

[2] Mohamed Boudiaf**, Op.Cit.** p67.

كذلك وجود صورة خيضر على صفحة جريدة الأمة الجزائرية لا يعني أنه متحيز للمركزيين وإلا كيف نفسر موقف هذا الاخير حينما تذمر وعاد إلى القاهرة بعد فشل محاولة الصلح بين المصاليين والمركزيين بمدينة برن السويسرية[1].

ومن خلال ما تقدم ذكره فإن لجنة التسعة تشكلت وفق التنظيم الثوري التالي (القادة الخمسة + ممثلي القبائل)، هذه اللجنة التاريخية المنشقة عن حزب الشعب الجزائري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي تعتبر النواة الاولى لجبهة التحرير الوطني[2]، وهذا بناءا على تصريح محمد حربي حيث قال: «أكدت مجموعة 22 استقلاليتها ونصبت قيادة بهدف اندلاع الثورة، انضم فيما بعد إلى نواة 22 (لجنة الخمس) بعثة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في القاهرة وقائد المصاليين بالقبائل كريم بلقاسم وأوعمران ومن هذا الالتقاء ستولد جبهة التحرير الوطني»[3].

وبخصوص اجتماعات لجنة التسعة، فعلى الرغم أنه لم يحدث أبدا واجتمعت هاته اللجنة بعناصر كاملة، إلا أن اجتماعها كان ضمنيا في جميع لقاءات لجنة الستة منذ بدايتها إلى غاية الإجتماع الأخير 23 اكتوبر 1954، وهذا بناء على شهادة أحد أعضاء الـ 22 لخضر بن طوبال حيث قال: "فصارت القيادة تتكون من ستة أعضاء يضاف لها ثلاثة كانوا في الخارج، وبذلك يكون عددهم تسعة لأن هؤلاء الإخوانالذين كانوا في الخارج وهم بن بلة، خيضر، آيت أحمد، كانوا معنا في كل مراحل التحضير للثورة ومتفقين معنا في كل القرارات والمراحل التي قطعناها بما في ذلك قرار إندلاع الثورة لان الاتصالات كانت جارية بيننا......"[4]

إن أهم ما يقال عن هؤلاء القادة التسعة أنهم صانعوا ومؤسسوا تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، حيث أطلق عليهم إسم التسعة الأحرار أو الأباء التسعة للثورة الجزائرية[5]، ولقد

---

[1] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، **المرجع السابق**، ص36.

[2] عثمان سعدي: **الجزائر في التاريخ**، [د ط]، دار الامة، الجزائر، 2013، ص750.

[3] محمد حربي: **حياة تحدي وصمود مذكرات سياسية 1945- 1962**، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قساسية، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص118.

[4] لخضر بن طوبال: **المصدر السابق**، ص43.

[5] عبد المجيد عمراني: **جان بول سارترو الثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي، دون سنة نشر ومكان نشر، ص43.

تحمل هؤلاء المسؤولية التارخية لتحرير البلاد من براثن الكفر والإلحاد[1]، وعلى الرغم من المشاكل الداخلية كترددات المركزيين وعراقيل المصاليين، إلا أن عزيمة هؤلاء القادة التسعة وإخلاصهم في العمل، جعل كل هذه المشاكل تزيدهم إيمانا وإصرارا وتدفعهم نحو التقدم على حد قول محمد بوضياف " إن الثورة ستنطلق بكم أو بدونكم، معكم أو ضدكم، ولو بالتعاون مع قردة الشفة"، كما أن إجتماعي 10 و23 اكتوبر 1954 يعتبران من أهم المحطات التاريخية التي وقفت عليها لجنة التسعة، وكانا بمثابة الانطلاقة الفعلية للعمل الثوري لأنها اجتماعات مصيرية حددت مصير البلاد ومستقبلها[2].

[1] صالح فركوس: **المختصر في تاريخالجزائرمن عهد الفنيقيينإلى خروج الفرنسيين(814 ق.م، 1962م)**، دار العلوم، الجزائر ، 2002، ص243.

[2] لخضر طوبال: **المصدر السابق**، ص50.

المبحث الثالث: دور مجموعة الـ22 في تفجير وقيادة الثورة

قبل الحديث عن الدور الذي لعبته هذه المجموعة التاريخية في تفجير الثورة تجدر الإشارة بأن هذه المجموعة لم تتولى القيادة بتشكيلتها الكاملة، وإنما أوكلت هذه المهمة إلى القادة الذين تم اختيارهم في الاجتماع التارخي الـ22 لجنة الخمسة، ومن ثم انضم إليهم الوفد الخارجي وكذا ممثلي القبائل، وبذلك شكلوا ما يعرف لجنة التسعة.

إن الطليعة الثورية وجدت نفسها عند اتخاذها قرار الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح من الناحية التنظيمية أمام خيارين وهما:

الأول: مفاده ضرورة إقامة الهياكل التنظيمية قبل الشروع في الثورة، وكذا تهيئة الظروف الملائمة للثورة ومعناه تأجيل اندلاع الثورة المسلحة إلى وقت غير محدود[1].

الثاني: هو إعلان الثورة المسلحة أولا، ثم الشروع في عملية التنظيم.

ولقد اختارت هذه القيادة الثورية الحل الثاني[2]، حيث عزم هؤلاء القادة المناضلين الأوفياء والثوريين الحقيقيين على أن يخلصوا الجزائر إلى ما آلت إليه، وينطلقوا نحو الشروع الفعلي والفوري للكفاح المسلح[3]،ونقصد بذلك تفجير الثورة وللوصول إلى هذا الهدف كان لابد من تقسيم العمل إلى قيادة ميدانية في الداخل[*] حيث كلف بها قادة المناطق الخمسة، في حين كلف أعضاء الوفد الخارجي بقيادة الثورة في الخارج[**].

أولا: القيادة الميدانية

إن الحديث عن وقائع ومجريات انطلاقة الثورة في مختلف أنحاء الوطن يقودنا إلى طرح جملة من التساؤلات:

- ماهي أبرز الخطوات التي قام بها القادة الخمسة بعد اجتماعهم الأخير؟
- كيف كانت عملية تفجير الثورة على مستوى كل منطقة؟

---

[1] أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954-1962)**، [د ط]، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985، ص75.

[2]وزارة الإعلام والثقافة: **كيف تحررت الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص74.

[3] محمد الصالح الصديق: **الجزائر بلد التحدي والصمود**، [د ط]، موفوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص110.

[*] أنظر الملحق رقم 11، ص139.

[**]أنظر الملحق رقم 12، ص140.

- ماهي أبرز الإنجازات التي حققها هؤلاء القادة؟

وللإجابة عن هذه الاسئلة ومعرفة مدى شمولية الثورة، يتحتم علينا التطرق إلى مختلف العمليات التي أنجزها قادة المناطق الخمسة، وذلك وفق الترتيب الذي تم عليه التقسيم.

أ-المنطقة الأولى: الأوراس

لقد أسندت قيادة هذه المنطقة للبطل مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شيحاني[*]، وعقب الاجتماع الأخير للجنة الستة توجه إلى منطقته وعقد إجتماع مع مساعديه وطلب من كل واحد منهم أداء اليمين على كتمان السر، وأن يكونوا على حسن قيادة الثورة التي تعلق أملا كبيرا على هذه الناحية التي قدروا لها إمكانية الصمود لمدة 06 أشهر، بينما القائد مصطفى بن بولعيد أكد لهم بأنها مستعدة للصمود أكثر من 18 شهرا[1].

تعتبر منطقة جبال الاوراس قاعدة لدعم قدرات باقي الولايات النضالية، كما تعتبر في نفس الوقت حلقة وصل بينها وبين المشرق الإسلامي وذلك لتوفرها على إمكانات لا بأس بها[2].

وبخصوص الإمكانيات البشرية فقد بلغ عدد الأفواج بها حوالي 85 فوجا تحت إمارة مصطفى بن بولعيد[3]، وهناك من قدر عدد الأفواج الذي كان يشرف عليها بن بولعيد 39 فوجا، حيث قيل أنهم انطلقوا كلهم ليلة أول نوفمبر 1954، 6 ربيع الأول في تنفيذ مهماتهم ونجح منهم 33 فوجا نجاحا تاما[4].

---

[*]من الطائع الثورية التي فجرت الثورة التحريرية الجزائرية، ولد ببلدية الخروب ولاية قسنطينة، تولى القيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس، أغتيل في ظروف غامضة يوم 30أكتوبر 1955. **ينظر**: عبد الحميد زوزو: **المرجع السابق**، ص418.

[1] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص363.

[2] فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص58.

[3] أمال شليبي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف بوصفصاف عبد الكريم، جامعة باتنة، 2005- 2006، ص109.

[4] يوسف مناصرية: **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954**، إنتاج جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص34.

أما عدد المجاهدين فقد بلغ عددهم 350 مجاهدا تحت قيادة مصطفى بن بولعيد وهذا بناءا على رسالة ضبطتها الشرطة الفرنسية عند قائد المنطقة الذي قرر الذهاب إلى الخارج للإسراع في تسليح المجاهدين، وكان ذلك في شهر جانفي 1955 – فيفري 1955 قرب بن قردان (الحدود التونسية الليبية).[1]

أما بشأن عدد الأسلحة بهذه المنطقة (الأوراس)، فقد بلغ حوالي 300 قطعة إيطالية تم شراؤها في فترة 1947– 1948 من ليبيا[2]، وخزنت في المرحلة الأولى بوادي سوف ثم نقلت إلى الأوراس (بقرية الحجاج شرق مدينة أريس بـ 7 كلومتر)، حيث خبئت في براميل مملوءة بالدهن(La Gaisse) المخصص للسلاح، هذا يدل على أن التفكير في إندلاع الثورة المسلحة كان منذ ذلك الوقت[3].

لقد كان مصطفى بن بولعيد يرى أن الأسلحة يجب أن تتوزع حسب أهمية المهمة التي يقوم بها كل فوج، حيث زود كل مجاهد بثلاثمائة طلقة نارية، وذلك زيادة على السلاح الشخصي، ويلاحظ أن الأسلحة كانت كلها خفيفة وحربية وليس فيها أي بندقية صيد، كما كان عبد الوهاب عثماني* يشرح للأفراد تلك المجموعة كيفية استعمال القنابل وطريقة إشعالها عند الضرورة[4].

هكذا إذن انطلقت الأفواج لتضرب المعتدين في أوكارهم، وقد نفذ الأبطال العمليات الأولى بنجاح في الأوراس، وكانت هجوماتهم موفقة على الثكنات العسكرية وقوات الدرك الفرنسي والحاكم العام[5]، ففي بسكرة أطلقت جماعة مسلحين بقيادة عباس لغرور* النار على

---

[1] عمار ملاح: **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس،** الناحية الثالثة، بوعريف، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص110.

[2]زبيحة زيدان المحامي: **المرجع السابق**، ص87.

[3]عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق**، ص55.

* متخصص في صنع القنابل.

[4] محمد زروال: **المرجع السابق**، ص88.

[5] محمد العيد مطمر: **فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد**، سلسلة رجال صدقوا، دار الهدى، الجزائر، [د س]، ص22.

* أحد الطلائع الثورية التي فجرت الثورة بمنطقة الأوراس، ولد في 23 جوان 1926 بخنشلة، انخرط في صفوف حرب الشعب الجزائري، واصل نشاطه في حزب انتصار الحريات الديمقراطية، نضم مظاهرات في خنشلة فكان أحمد الزعماء الثوريين. **ينظر** عمار ملاح: **رجال صدقوا قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص34.

مقر محافظة الشرطة ومباني البلدية المختلطة ومحطة توليد الطاقة الكهربائية وعلى عدد من الحراس[1]، وفي باتنة لم تنجح فرق بوشمال والحاج لخضر إبراهيم بوستة في إتمام المهام التي أوكلت إليهم لمهاجمة مراكز الدرك ومخازن الأسلحة، لذلك اكتفوا أثناء انسحابهم بقتل جندي استعماري[2].

كانت هذه الحالة الانطلاقة في منطقة الأوراس، إذن فما هو حال بقية المناطق الأخرى؟

ب- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني

كانت الانطلاقة فيها ضئيلة للغاية، وذلك يرجع إلى عدة عوامل من بينها:

- شاسعة مساحة المنطقة؛

- نقص الإمكانات المادية والبشرية (المال والسلاح) التي تسببت في ضعف الانطلاقة عن موعدها المحدد[3].

ونظراً لشاسعة المنطقة وصعوبة التحكم فيها، فقد لجأ قائدها ديدوش مراد إلى تقسيمها على النحو التالي:

سمندو: تحت قيادة زيغود يوسف.

ميلة والقل: بقيادة بن طوبال.

عنابه والقالة: تحت قيادة مصطفى بن عودة

الناحية الأولى التابعة للمنطقة الثانية (بوشقوف، سوق أهراس، بني صالح): تحت قيادة باجي مختار[4].

وبخصوص الإمكانيات المادية والبشرية فقد كانت محدودة حيث يذكر علي كافي في مذكراته " شرعت قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في تنظيم خلايا جيش التحرير

---

[1] دومينياكفارال: **مطالعة داخلية معركة النتمامشة (1954- 1962)**، تر: مسعود الحاج مسعود، [د ط]، دار القصبة، الجزائر، ص80.

[2] البخاري حصانة: فلسفة الثورة الجزائرية، دار العرب، الجزائر، 2010، ص102.

[3] طاهر جبلي: **الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954- 1956**، دورية كان التاريخية، العدد 27، 2015، ص70.

[4] الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص32.

الوطني، معتمدة في ذلك على المناضلين الحياديين من حزب الشعب الجزائري، أما الأموال تكاد تكون معدومة مثل الأسلحة والألبسة والتموين"[1]

على الرغم من أن المنطقة الثانية لم تتوفر على عدد محدود من المجاهدين لا يتجاوز عددهم 66 مجاهداً وهو عدد ضئيل جداً مقارنة مع شاسعة المنطقة[2]، وما بين6 و7 قطع أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية كانت شبه منعدمة وغير صالحة للاستعمال و20 بندقية تم إرسالها من مستودع لأوراس[3]

ونظراً لقلة الإمكانيات والوسائل، إلا أن قائد المنطقة ديدوش مراد قد انصب اهتمامه بالدرجة الأولى على إعلان الثورة، كيف،متى؟ وما هي الطرق الناجعة التي تجعل الجماهير يلتفون حولها من الطلقة الأولى، وقد عبر عن ذلك أحسن تعبير حين قال " إن المشكلة ليست في المال أو في الرجال، ولكن هدفنا هو في إطلاق الرصاصة الأولى[4]

إن أول عملية وقعت في هذه المنطقة كانت تحت قيادة باجي مختار، تمثلت في تفجير قطار كان أتيا من عنابه متوجها إلى الونزة وإثرها وقع البطل والقائد باجي مختار وجماعته في المعركة[5]، كما هاجمت جماعة أخرى بقيادة زيغود يوسف مخفر الدرك، وتمكن فوج أخر من مهاجمة بولحمام بهدف الحصول على الذخيرة والألغام، لكنه لم يتمكن من إصابة الهدف[6]، هذا بالإضافة إلى إضرام النيران وتخريب بعض مزارع المعمرين وقطع بعض الطرقات وأعمدة الهاتف وبذلك ألحقوا بالسلطات الفرنسية خسائر مادية معتبرة.[7]

أما بخصوص منطقة عنابة والقل فقد كانت انطلاقتها متأخرة، وذلك بسبب سوء التفاهم الذي حصل بين عمار بن عودة والمجاهدين، وهذا بناء على تصريح المناضل الطاهر سعيداني حيث قال بأن عمار بن عودة لم يكن في الواقع إلا قائد اسميا فقط، فلم

---

[1] علي كافي: **المصدر السابق**، ص69.

[2] أحسن بومالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954 - 1962**، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، وزارة الثقافة،ص101.

[3] بوعلا م حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص328.

[4] أحسن بومالي: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق**، ص82.

[5] الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص32.

[6] أمال شلبي: **المرجع السابق**، ص111.

[7] أحمد محيوت: **وصف اندلاع الثورة في الوسط ومنطقة القبائل**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص289.

يكن معترف به من طرف المجاهدين ولا من مسئولو المنطقة، فهم يتآمرون لأوامر القائد عمار بوقلاز وينتهون لنواهيه[1]، عموما كانت هذه حالة المنطقة الثانية، وهذا هو باختصار سير العمليات الأولى فيها.

ج. المنطقة الثالثة: القبائل الكبرى.

لقد كانت بداية الثورة في الولاية الثالثة متواضعة إلى حد ما، نظراً لقلة الإمكانيات المتوفرة بها، لاسيما السلاح، ومع ذلك سجلت حضوراً معتبرا في ليلة الفاتح نوفمبر، نتيجة لحضور نخبة من ألمع القادة الثوريين على رأسهم كريم بالقاسم وعمر أوعمران تطورت الحالة إلى درجة لم يكن توقعها[2]

بعد أن تم تعيين هذينالقائدين على رأس منطقة القبائل، قاما هذين الأخيرين بعقد اجتماعين خلال شهر أكتوبر والذي ضم قادة الأفواج، حيث عقد لأول يوم 03 أكتوبر 1954 ثم بعد خمسة أيام عقد الأخر يوم 8 أكتوبر 1954 بقرية أولاد قاسم (الأخضرية حاليا) حيث كان فحوى الاجتماعين يدور حول تجسيد الكفاح المسلح بالمنطقة وانطلاق الثورة، وكذا تنظيم المناضلين في أفواج شبه عسكرية وسياسية[3]

كان عدد المجاهدين بها يصل إلى 450 مجاهداً، وهو عدد معتبر مقارنة ببعض المناطق الأخرى في الوطن، وذلك لأن نواة العمل المسلح كانت موجودة في المنطقة منذ عام1947[4]، وبخصوص اختيار المجاهدين فقد تم الاختيار وفقا لشرطين أساسيين:

أولاً: الشبان غير متزوجين الذين ليست لهم مسؤوليات عائلية.

ثانياً: المتزوجون الذين ليس لهم أولاد، أولهم أولاد قليلون[5]

---

[1] الطاهر سعيداني: **المصدر السابق**، ص42.

[2]عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، ط خ، وزارة المجاهدين، دار العثمانية ، الجزائر، 2003، ص24.

[3]عمارقليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، ط خ، وزارة المجاهدين، الدار العثمانية، الجزائر، 2003، ص220.

[4] شوقي عبد الكريم: **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية(1954 - 1962)**، رسالة ماجستر في تاريخ الثورة ، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2001 - 2002، ص58.

[5] عائشة حسيني: **إندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة ومظاهر التأزر التاريخي بينها وبين المناطق الأخرى**، مداخلة في الملتقي الملتقي الدولي الأول لتاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة لبويرة.

أما الإمكانيات البشرية فكان عددها يفوق عدد الأسلحة والدليل على ذلك نجد من بين 450 مجاهدا حوالي 130 مسلحاً والباقي بدون سلاح ينتظرون الحصول عليه[1]، ونتيجة لذلك مهدا المجاهدون لعملية جمع السلاح من سكان المنطقة الثالثة بحملة توعية وتوجيه، فكانت كل قرية أو دشرة يشرف علي تجمعها مجاهدا أو اثنين يقومان بعملية الشرح والتوضيح والإقناع بأنه يجب على كل مواطن المشاركة في محاربة العدو بنفسه أو بماله[2]، وأن من يملك السلاح يجب أن يسلمه للمجاهدين، وقد تبرع نتيجة لهذه الحملة المنظمة حوالي 80 مواطنا بسلاحهم[3]

هكذا إذن فمنطقة القبائل لم تتخلف عن الحدث العظيم، حدث أول نوفمبر 1954حيث شهدت عدة عمليات عسكرية في مختلف أنحائها[4]، تمثلت في هجوم الثوار على مراكز الدرك وإشعال النار في مستودع البهش التابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه، وكذلك قطع أعمدة الهاتف بين تاقريت وأغزر أمقران[5]، حيث بلغت قيمة الخسائر في منطقة عزارقة عزارقة حوالي50000000 فرنك، وفي منطقة القبائل عامة فقدرت بحوالي 200000000 فرنك[6].

د -المنطقة الرابعة: الجزائر وما جاورها(الوسط).

كانت الجزائر الوسطى غداة الفاتح نوفمبر 1954تحت رئاسة رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة وزبير بوعجاج لقيادة الأفواج الحضرية لمدينة الجزائر التابعة للمنطقة الرابعة [7]إلا أن هؤلاء القادة وجدوا مشاكل وعراقيل تمثلت في رفض المناضلين أوامر القيادة

---

[1] عبد العزيز وعلي: **أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة**، تق: عبد الحفيظ أمقران لحسيني، دار الجزائر، الجزائر، 2011، ص15.

[2] عمار فليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، المرجع السابق،ص25.

[3] مراد صديفي: **الثورة الجزائرية عمايات التسليح السرية**، تع: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر 2010،ص28.

[4] شوقي عبد الكريم: **المرجع السابق**، ص58.

[5] عبد العزيز وعلي: **المرجع السابق**،ص20.

[6] يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق**،ص43.

[7] محمد تقية: **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر: بشير بو لفراق، [د ط]، دار القصبة ،الجزائر، 2012، ص21.

ما جعل رابح بيطاط يستنجد ببلاد القبائل، حيث أفاد عمر أوعمران مجموعة من المناضلين بلغ عددهم حوالي 20مجاهداً[1].

إن الولاية الرابعة قد سجلت حضورها في اليوم الأول من الانطلاقة إلا أنها لم تكن على مستوى ولاية الأوراس، إذ أنها تعاني من مشكل نقص السلاح لذلك كان هدف العمليات الأولى لليلة الفاتح من نوفمبر مهاجمة ثكنات العدو، قصد الحصول على السلاح الذي سيكون له الدور الحاسم في تحديد مسار الثورة فيما بعد[2].

وبخصوص عدد المجاهدين في هذه المنطقة فقد بلغ حوالي 50 مجاهداً، أما من حيث السلاح فلم يوضع تحت تصرفها إلا عدد قليل من القنابل اليدوية و4أو 5 مسدسات وكمية من الذخيرة[3].

وفي اليوم31أكتوبر1954 تفرق قادة المنطقة الرابعة وقادة الأفواج المكلفين بالعمليات واتجه كل قائد إلى عناصره،وشملت عمليات أول نوفمبر في المنطقة الرابعة 13 هدفا[4]ومن بين الأهداف التي تمت إصابتها في اليوم الأول تفجير راديو الجزائر ومصنع الغاز بالحامة وكذلك مخازن الوقود عن طريق قادة بوعجاج على مستوى الجزائر[5]، كما تمكنت مجموعة بقيادة رابح بيطاط من الهجوم على ثكنة (بيزو) البليدة، إلا أن المجموعة خرجت من الثكنة دون تحقيق الهدف المنشودة[6]، وعلى إثر ذلك إرتاء رابح بيطاط في البحث عن الدعم المادي المادي للثورة ، وعن المنخرطين في صفوف جبهة التحرير الوطني[7].

هـ- المنطقة الخامسة: وهران

شرع العربي بن مهيدي في التحضير والترتيب للثورة، وساعده في ذلك نخبة من الشباب الجزائري المتحمس للكفاح المسلح، وعقب الاجتماع للجنة الستة توجه إلى مقر

---

[1] محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، تر: العربي ينويون، دار الأمة، الجزائر، [د س]، ص11.

[2] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، المرجع السابق، ص221.

[3] بوعلام بن حمودة: **المرجع السابق**، ص328.

[4] نظيرة شتوان: **الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة نموذجا**، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة تلمسان، 2007-2008، ص57.

[5] محمد البشير الابراهيمي: **في قلب المعركة**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص31.

[6] نظيرة شتوان: **المرجع السابق**، ص57.

[7] حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص49.

قيادته وعقد اجتماع مع مساعديه[1] وبالتحديد مع الشهيدين عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف وإطارات ومناضلي المنطقة الخامسة[2] وطلب منهم أن يؤدوا القسم بإحدى المزارع المتواجدة قرب قرية (سالوسيان) سابقا ثم تلتها إجتماعات سرية كانت تارة تقام في المقابر وتارة اخرى في الاماكن المنفردة[3].

لقد كانت المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) أكثر المناطق اتساعا من حيث المساحة والاقل تعددا من حيث الافراد وتوفير الأسلحة[4]، ونظرا لتلك العراقيل والصعوبات، فإن الدور الذي لعبته هذه المنطقة ليلة الفاتح من نوفمبر كان محتشما وضعيفا مقارنة مع المناطق الاخرى بسبب قلة الامكانات المادية وهذا ما أكد عليه محمد بوضياف حيث قال بأن قائد المنطقة العربي بن مهيدي أطلق شرارة الثورة بمسدس قديم من طراز 7 مم ويحتوي على رصاصتين فقط[5].

وبخصوص عدد المشاركين في هذه المنطقة فقد بغ ليلة أول نوفمبر حسب إحدى محاضر مؤتمر الصومام 60 مجاهدا، أما القيمة المالية فكانت 180 ألف فرنك[6]، ولهذا ركزت المنطقة في بداية الثورة على التنظيم السياسي وكذا توعية السكان وتحسيسهم في إنتظار وصول الأسلحة[7].

---

[1] لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر، ج16، المرجع السابق**، ص14.

[2] دون مؤلف: **الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق**، ص114.

[3] دون مؤلف: الذكرى 47 لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 03 مارس 1957- 03 مارس 2004رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص13.

[4] محمد تقية: **المرجع السابق**، ص153.

[5] محمد عباس: **ثوار عظماء، المرجع السابق**، ص27.

[6] جودي الأخضر بوالطمين: **إندلاع ثورة فاتح نوفمبر 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د س]، ص351.

[7] مبروك بلحسين: **المراسلات بين الداخل والخارج 1954- 1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، [د ط، ط]**، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص40.

أما أهم العمليات التي تم تنفيذها في اليوم الأول: هي مهاجمة رمضان عبد المالك منبعثين " ويليس" و"بوسكي"، كما قامت هذه المجموعة بمهاجمة " كاسيني"[1]، كذلك هاجم أحمد زبانة[*] مقر إدارة الغابة وقتل الحارس، كما حاولت مجموعة أخرى بقيادة وضاح بن عودة من إخراج قطار وهران عين تيموشننت عن سكته[2].

هكذا كانت البداية في ليلة الصفر المباركة ليلة الاثنين 06 بيع الاول 1374 الموافق ليوم الأول من نوفمبر 1954 موحدة زمنيا على مستوى المناطق الخمسة غير انها متواضعة من حيث الخسائر المادية والبشرية نظرا لقلة الاسلحة التي في حوزة وحدات جيش التحرير الوطني، لكنها عظيمة من حيث النتائج التي أنجزت عنها، فعلى الرغم من النجاح الذي حققه قادة المناطق الخمسة، إلا أنه لابد من الإشارة إلى الدور الفعال الذي لعبه نوابهم ومساعديهم الذين أكدوا على استمرارية الثورة وتواصلها دون إنقطاع ودفعها إلى الأمام إلى غاية تحقيق الهدف المنشود ألا وهو القضاء على النظام الاستعماري واستعادة الاستقلال الوطني، وهما الهدفان اللذان خطط لهما الرواد الأوائل ومجاهدوا ليلة أول نوفمبر 1954.

ثانيا: قيادة الخارج (أعضاء الوفد الخارجي)

لقد كان هذا الوفد مكلف بدعم الثورة التحريرية سياسيا ودبلوماسيا حيث كان محون من: حسين آيت أحمد، محمد خيضر، أحمد بن بلة وبوضياف حيث اطلقت عليه بالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.

– ولقد تم تقسيم الادوار عليهم عند وصول محمد بوضياف إلى القاهرة وكان ذلك في 02 نوفمبر 1954م وذلك من خلال عقدهم لاجتماع.

وكان التقسيم كالآتي:

– **حسين آيت أحمد ومحمد خيضر**: يهتمان بالأمور السياسية والادوار الديبلوماسية.

---

[1] دومينياك فارال: **المرجع السابق**، ص78.

[*] مناضل الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان عذوا في لمنظمة الخاصة، اعتقل في 1950 ثم اطلق سراحه، كان يزاول مهنة التلحيم، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 01 نوفمبر 1954، عين على راس مجموعة مسلحة قامت بالهجوم على مكتب حراس الغابات سيان لوسيان، كان أول من أعدم بالمقصلة. **ينظر**: محفوظ قداش: **تحررت الجزائر**، **المرجع السابق**، ص28.

[2] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، **المصدر السابق**، ص20.

- **أحمد بن بلة ومحمد بوضياف:** يتولان مسؤولية الشؤون العسكرية[1]

لقد كان أعضاء الوفد الخارجي يؤمنون إلى حد كبير على الكفاح المسلح الذي اصبح ضرورة حتمية لابد منها وبالتالي يكون هو أولا ثم التنظيم السياسي ثانيا[2].

فهكذا دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الاعلام وذلك عن طريق إمكانيات بسيطة تملكها وهذا كله من اجل الدفاع عن مبادئ هذه الثورة واهدافها وتحطيم ما يطلق عليها بالترسانة الإعلامية والدعاية الاستعمارية المضللة للرأي العام الوطني والدولي، ولقد كانت من بين الوسائل التي استعملتها الجبهة في التشهير بالقضية الجزائرية والتي كانت شيء ضروري وملح لابد منه نجد الاذاعات الدول الشقيقة والصديقة[3].

وكما سبق وذكرنا عن الدعاية الاستعمارية المضللة للراي العام الدولي الذي أصبح لا يؤمن بما كانت تعاطيه الجزائر سوى " أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا" وبالتالي أصبحت مهمة الاعلام صعبة وفي نفس الوقت مهمة الوفد الخارجي وهو ضرورة زرع الصدق في الأوساط الدولية وتحكيم هذه الفكرة وغبراز وجه فرنسا الحقيقي، والشيء المهم والاهم هو إقناع الرأي العام الدولي بأن الاستعمار يريد البقاء في الجزائر والسيطرة عليها وعلى شعبها وثرواتها[4].

ومن هنا أصبح على الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني يلتزم ويفرض عليه جلب الدعم السياسي والدبلوماسي خاصة من مصر الشقيقة وغيرها من البلدان الاخرى خاصة وأنه لم يبق سوى التحضير لإندلاع الثورة[5].

وعليه فقد كانت مهمة الوفد الخارجي في صبيحة الفاتح من نوفمبر 1954 هي الإعلام وكان ذلك عن طريق أي شيء سواء التصريحات، الندوات الصحفية، وكل ما يدلون

---

[1] عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص128.

[2] دون مؤلف: **الإعلام ومهامه اثناء الثورة**، [ط خ]، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، [د س]، ص46.

[3] فازة بكار: **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف: أحسن بومالي، جامعة الجزائر، جانفي 2010، ص48.

[4] المرجع نفسه، ص46.

[5] مبروك بلحسين: **المرجع السابق**، ص34.

به يتم نشره في الصحافة الدولية المهم هو إيصال صوت الجزائر وشعبها ونشر القضية الجزائرية وتدويلها[1].

وبالتالي كان أصبحت مهمة كل من محمد خيضر وحسين آيت أحمد هو التشهير أكثر فما تفعله فرنسا بالشعب الجزائري من جرائم وأساليب وحشية وقمعية ولابد من محاربة هذا المستعمر بأي طريقة ممكنة خاصة ما قامت عليه الثورة وهو الجهاد والكفاح المسلح ودعم القضية الجزائرية وإيصال صوتها إلى ابعد الحدود[2].

ولقد كانت مهمة محمد خيضر في البداية هو عقد مؤتمر صحفي كان ذلك في 15 نوفمبر 1954م وذلك من أجل التعريف بالحركة الثورية ومقاصدها وفي نفس الوقت توضيح الشروط والقواعد الاساسية لتقوية القضية الجزائرية[3].

«أيها الشعب الجزائري المكافح إن الوقت مناسب جدا وأكثر هما كان عليه في أي وقت مضى، إن الشعب الجزائري يحضر نفسه لبذل التضحيات الضرورية التي يتطلبها منه الكفاح من أجل استقلال الجزائر ومن اجل وحدة شمال إفريقيا ومن أجل سيادته التامة»[4].

فتعتبر إضاعة صوت العرب بالقاهرة من أولى الاذاعات التي قامت بدعم القضية وتخصيص برامج محددة في فترات ثابتة لإذاعة صوت العرب بعنوان: " الثورة تنفجر في الجزائر ".

وبالتالي تكون مهمتهم قد بدأت بالاستعانة بالوسائل الإذاعية للبلدان المجاورة وذلك من خلال البرامج خاصة الرباط، تطوان، وطنجة بالمغرب الاقصى، تونس وبالأخص القاهرة[5].

وعليه يمكننا القول أن الثورة الجزائرية أدركت منذ الوهلة الاولى اهمية هذا السلاح(الإعلام) في مواجهة السياسة الاستعمارية والسيطرة عليها.

---

[1] محمد عباس: **اغتيالات ....النسيان شهادات، مذكرات**، [د ط]، دار الهومة للنشر والتوزيع، [د س]، الجزائر، ص137.

[2] أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية، المرجع السابق**، ص137.

[3] محمد عباس:**اغتيالات ....النسيان ، المرجع السابق، ص18**.

[4] شارل روبير أجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير1954**، تر: عياش سلمان، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص ص1005،1004.

[5] الإعلام ومهامه.....: **المرجع السابق**، ص57.

وأمّا على الصعيد الديبلوماسي: فقد لعبت القيادة الخارجية دورا مهما ويعتبر شيئا لا يستهان به، وهو إيصال صدى الثورة الجزائرية من اندلاعها إلى المحافل الدولية وبالتالي تكون جبهة التحرير الوطني قد رسمت سيرتها منذ انطلاق الرصاصة الاولى، وعدم تضييع أي فرصة تسمح لها بعرض أراءها ومواقفها إزاء الاستعمار[1].

فلقد سارعت من أجل ربط قضيتها بحركة التضامن الآفروآسيوي وذلك من خلال الحرص على حضور الاجتماع التحضيري لقمة باندونغ* الذي انعقد في أندونيسيا أواخر شهر ديسمبر بمشاركة حسين آيت أحمد ومحمد يزيد[2]**.

فلقد لعب هذين الأخيرين دورين بارزين وذلك بسبب ضخامة القضية التي كلف بالدفاع عنها، فلقد كانت مهمتهم أكثر واكبر من مهمة مجاهد يواجه العدو وفي جبال الاوراس وهذا كله من أجل اقناع المشاركين والحاضرين في هذا المؤتمر بعدالة القضية[3].

كما قال كذلك الرئيس جمال عبد الناصر باجتماع في 21-04-1955م افتقد فيه ما تقوله فرنسا بأن «الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا» وكانت مصر دائما واقفة لجانب هذه القضية حيث كانت تنادي بأن يكون تأييد الدول الآسيوية، الأفريقية لحق الجزائر وشعبها.[4]

---

[1] زهرة ديك: **حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**، [د ط]، دار الهدى ، الجزائر، 2012، ص141.

***مؤتمر باندونغ:** انعقد هذا المؤتمر بأندونيسيا ما بين 18-24 افريل 1955 وقد ضم 29 دولة من الدول الآفروآسيوية، ويعتبر هذا المؤتمر أهم لقاء عالمي ب ح ع 2 بسبب عدد الأعضاء المشاركة فيه، حيث نادى بالتضامن تعاون لشعوب المضطهدة، **أنظر**: بشير سعيدوني: **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962**، ج1، [د ط]، دار مداني، 2013، ص311.

** ولد في 1923 وهو مناضل في الحركة الثورية، واحد أقطاب المركزيين، ضمه الوفد الخارجيلجبهة التحريرالوطني واشرف على عدة مسؤوليات إعلامية وتعبوية، تولى وزارة الاعلام والحكومة المؤقتة وادى مهامه باحترافية وهو يعرف بالثورة الجزائرية **أنظر**: عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، 2007، 2008، ص62.

[2] محمد عباس: **اغتيالات.....النسيان، المرجع السابق**، ص99.

[3]زهرة ديك: **المرجع السابق**، ص142.

[4] بشير سعيدوني: المرجع السابق، ص 333.

وفي الأخير وبعد عناء وجهد، لم تذهب جهود جبهة التحرير الوطني سدى، حيث انتهت المهمة بتسجيل وتدويل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة في 20 أوت 1955م.[1]

وهذا الشيء أثار غضب السلطات الاستعمارية وهو تأكيد المؤتمر للدول الآفروآسياوية وحقوق شعب الجزائر وكل من المغرب وتونس في تقرير مصيرها والتخلص من هيمنة وبطش المستعمر، وبالتالي هذا يؤكد تقديم مساعدات إلى الشعوب المتضررة من الاستعمار من أجل الظفر بالاستقلال.[2]

في الأخير يمكننا القول أن مؤتمر باندونغ اعتبر انتصارًا هاما للقضية الجزائرية في المجال الدولي، وكان النتصارًا سياسيا كبيرا لجبهة التحرير الوطني التي لا تذهب مجهوداتها سدى، لأنه مكن من التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها في المحاقل الدولية، حيث كان هذا من أهداف بيان أول نوفمبر 1954م.

ب- على الصعيد العسكري (الدعم العسكري):

باعتبار أن كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف كانت مهمتهم هي الإشراف على الشؤون العسكرية، فلقد حققوا الأهداف التي كانوا يطمحون لها وسجلوا أسماؤهم في تاريخ الثورة الجزائرية عن جدارة.

فلقد كانت البداية هي تركيز وتثبيت الاهتمام على نقل الأسلحة واستقبال مختلف الهبات التي كانت تقدم من طرف الدول الشقيقة وكان ذلك منذ بداية 1954، حيث تم عقد أول اجتماع حضره كل من أحمد بن بلة، مصطفى بن بولعيد، وبشير القاضي.

حيث درست في هذا الاجتماع كيفية نقل السلاح نحو الجزائر، خاصة عن طريق قوافل الإبل.[3]

حيث كانت الأهداف التي سعى إليها أحمد بن بلة هو العمل على كسب دعم السلطات المصرية من أجل توفير السلاح والمال، وهذا الشيء يملي عليه ضرورة التنسيق مع من

[1] محمد عباس: **اغتيالات... النسيان**، المرجع السابق، ص 19.

[2] زهرة ديك: **المرجع السابق**، ص 142.

[3] بوعلام بن حمودة: **المرجع السابق**، ص 327.

يقدم الدعم، خاصة مع المناضلين التونسيين في طرابلس ومع قادة حزب الاستقلال وذلك لتحديد الممرات وضمان إدخال الأسلحة إلى الجزائر.[1]

ولقد كانت مصر من بين البلدان التي دعمت الثورة الجزائرية على الجبهة الشرقية وبطريقة سريعة خاصة في وقت جمال عبد الناصر الرذي لم يتردد ولو ثاغنية في موافقته على تمويل الأسلحة.[2]

حيث كانت من بين المساعدات المصرية هو إرسال شحنة من الأسلحة وذلك باستخدام إحدى قطع الأسطول البحري المصري، وتم ذلك عن طريق إجراء اتصالات سرية مع رئيس الوزراء الليبي في ذلك الوقت الذي قبل التهريب عن طريق الأراضي الليبية، وكان ذلك عن طريق اليخت "انتصار" حيث انطلق من ميناء الإسكندرية العسكري ليلة 6/5 ديسمبر 1954 ووصوله ليلة 8/7 ديسمبر إلى ميناء بشرق طرابلس وكان في استقباله بن بلة حيث تضمن:

100 بندقية لي انفليد 303ر، 10 رشاش برن 303ر، 25 بندقية رشاشة تومي 45ر، 18000 طلقة 303ر للبرن، 1000 طلقة 303ر حارقة، 5كأس إطلاق، 80000 طلقة 303ر (ثمانون ألف)، 1000 طلقة 303ر حارقة، 1000 طلقة ر خارقة للدروع، 24650 طلقة 45ر للتومي.[3]

ولقد جعل بن بلة ليبيا هو ردًا تقني منه الأسلحة وفيها تخزن وتمرر إلى الجزائر حيث هي الأخرى لم تبخل بأي شيء من أجل دعم الثورة حيث قال بن بلة «إن ليبياكانت هي حبل الوريد لتمرير السلاح».[4]

فلقد كانت ليبيا مصدر دعم مادي لها بالدرجة الأولى ولم تدخل عليها بأي شيء كانسواء مادي أو معنوي، وهذا كله من أجل التخلص من الهيمنة الاستعمارية، إمّا عن

---

[1] عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 63.

[2]عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق** ، ص 3.

[3] دون مؤلف: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954، 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة 1 نوفمبر 1954، ص 46.

[4] عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 61.

طريق أراضيها التي اعتبرت من الطرق الممتازة لإيصال السلاح أو هو موقعها المفتوح على مصر من الناحية الشرقية وغربا على تونس والجزائر.[1]

ومن بين العمليات التي كانت ناجحة في نقل الأسلحة بواسطة السفن والتي منها ما تم شراؤه ومنها ما كانت هبات صدرت من البلدان الشقيقة: وهي عملية نقل وتهريب على متن اليخت الملكي الأردني "دينا" الذي نزل في خريف 1955 في ناحية الناظور بالمغرب.[2]

كذلك كانت تونس الجارة من بين البلدان التي وقفت وساندت القضية الجزائرية وكانت بجانبها، فهي الأخرى قدمت دعمها المادي وذلك عن طريق دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها تقوم بنقلها للجزائر، ولقد أكد ذلك العديد من المجاهدين وقال بأن تونس كانت عبارة عن البوابة الشرقية للثورة الجزائرية، وذلك عن طريق فتح حدودها، وكذلك كانت بها مراكز لتجميع السلاح.[3]

وعلى ضوء هذا يمكننا القول أن وفد جبهة التحرير الوطني لم يبخل بأي شيء يمكن أن يكون طريق للاستقلال، وفي نفس الوقت كانت هناك العديد من البلدان الشقيقة والمجاورة التي وقفت إلى جانب القضية الجزائرية ودعمتها بكل من تملك سواء كان ذلك مادي أو معنوي، فالتاريخ يشهد بذلك.

---

[1] القواعد الخلفية للثورة الجزائرية: **المرجع السابق**، ص 41.

[2] بوعلام بين حمودة: **المرجع السابق**، ص 328.

[3] مريم الصغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، 1954 – 1962**، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 146.

خاتمة الفصل:

نستخلص من ما سبق عرضه خلال هذا الفصل أن هناك العديد من الظروف التي ساعدت الاعضاء 22 منهم قدماء المنظمة الخاصة في دفع الجزائر نحو العمل الثوري والذي كانت بدايته في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، والتي اعتبرت أهم خطوة تقوم بها هذه المجموعة بدليل أنه الحل الامثل لهذه الازمة التي حلت بالحزب.

حيث تم مناقشة وتحديد تاريخ الانطلاقة وكذلك تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونرى أن هذه الشخصيات ككل كانت كلها أمل فيما كانت تصبوا إليه حيث عملت وصخرت جميع إمكانياتها ومجهوداتها لتحقيق مرادها سواء في الداخل أو في الخارج.

وهذا ما نستخلصه من خلال الدور السياسي والدبلوماسي الذي لعبته وعليه يمكننا القول أن تاريخ الفاتح من نوفمبر 1954 لم يأتي هكذا بل جاء بعد تخطيط محكم كان الهدف منه هو نيل الاستقلال والحرية ورفع راية الجزائر بأي ثمن.

الـــفصل الثالث:

المواقف والردود الأولية من الإنطلاقة

المبحث الأول: موقف المنظمات السياسية والوطنية من الانطلاقة.

المبحث الثاني: مواقف الفرنسيين وردود أفعالهم

المبحث الثالث: مواقف وردود التيارات الشعبية

مقدمة الفصل

لقد كانت الرصاصات الأولى لليلة الفاتح من نوفمبر 1954، بمثابة حلم استفاقت منه فرنسا الاستعمارية لكن كانت هذه النهاية بعيدة وذلك بسبب طول الحلم الذي دام أكثر من قرن اعتمدت فيه على جميع الأساليب العسكرية العنيفة، والتي كانت تقوم على استغلال أصحاب ذلك البلد (الجزائر) والاستيلاء على جميع أملاكه وتحويلهم إلى مجرد أيادي عاملة لا قيمة لها، وعليه فإن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 تكون قد مثلت مرحلة حاسمة جدا من مراحل تاريخ الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وعليه كيف كان موقف الفرنسيين من هذه الثورة؟ وهل يمكن اعتبارها مفاجأة حقيقية بعد استفاقتها من الحلم كما يصفها الكثير؟ وكيف كان موقف الاحزاب الوطنية والسياسية من ذلك وكذا الجماهير الشعبية؟

المبحث الأول: موقف المنظمات السياسية والوطنية من الانطلاقة

إن اندلاع الثورة المسلحة لأول نوفمبر 1954 لم تكن نتيجة لمخطط معين من طرف أي حزب سياسي تقليدي، وإنما اندلعت بفضل تنظيم سياسي ثوري قامت بالتخطيط له مجموعة من الوطنيين المقتنعين بضرورة الاعتماد على البندقية لتحرير الوطن من الاستعمار الفرنسي، فالأحزاب السياسية كانت تعمل بحذر وتناضل من أجل تحسين الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي للجزائريين، وهذا دون الخروج عن نطاق المؤسسات الفرنسية الموجودة في البلاد هذا من جهة، فإنه من ناحية أخرى تنبذ وترفض الدعوة للمقاومة المسلحة لتحسين تلك الأوضاع، لأن هذه الأحزاب تعتبر هذا العمل بمثابة مغامرة أو شبه عملية انتحارية، لأنه لا طاقة لهم على مجابهة القوات الفرنسية المدججة بالسلاح، ولمعرفة المواقف والردود كان إلزاما علينا طرح الأسئلة التالية:

- كيف كانت نظرة الأحزاب للثورة، خاصة وأنها انطلقت من خارج صفوفهم؟
- كيف وصف الأحزاب العمليات الأولى التي قامت بها مجموعة الاثنين والعشرين في الفاتح من نوفمبر 1954؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وجب علينا أن نتطرق إلى موقف كل حزب من الأحزاب السياسية الجزائرية على حدى:

أولاً: موقف المصاليين:

وصف مصالي ما حدث ليلة أول نوفمبر قائلاً " لا يمكن وضع حد لهذه الإنفجارات التي ليست في الحقيقة سوى أعمال يائسة إلى إنهاء هذا النظام والاستجابة لطموحات شعبا[1]، ونجد أن المصاليين من البدء نصبوا العداء لجبهة التحرير الوطني، ثم انضم إليها تدريجيا الكثير منهم، وظل مصالي والأقلية الباقية معه على العناء حتى استرجاع الاستقلال الوطني من العدو، على الرغم من أن هذا الزعيم أول من نادى بكلمة استقلال وظل يطالب بها حتى قرب اندلاع الكفاح المسلح[2]

[1] حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص127.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجا غرة نوفمبر وبعض مآثر فاتح نوفمبر**، ط1، الجزائر، 1984، ص69.

ونظرًا لسرية التي تمت عليه العمليات أو الرصاصة الأولى للثورة، راح المصاليون يتهمون المركزيون بقيامهم بتلك العمليات ضدهم ، لكن تبين لهم أن العمل قام به رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه، وقرروا تفجير الثورة وتجاوز الخلافات القائمة بين الطرفين (المصاليين والمركزيين)[1]

وللإشارة فقد راحت شائعات مفادها أن مصالي كان وراء الانطلاقة الأولى للثورة وفي بداية الأمر حاول أنصاره كسب المحايدين بعد أزمة جويلية 1954، غير أن مصالي في الحقيقة لم يتبنى الثورة أبدًا، بل ظل على موقفه[2]، بدليل أنه صرح لوكالة الأنباء الفرنسية بها بل دولون"...أما عن الحراسته المفروضة على شخصي ازدادت حدة وشدة بعد ثلاثة أيام...وضعوني تحت الحراسة لمنعي من الاتصال الخارجي[3]، إضافة إلى هذا فقد وجه مصالي بيانا إلى الفرنسيين ندد فيه بالنظام الاستعماري ونهب الأراضي ومحاربة اللغة العربية، والتسلط على الدين ثم طلب من الشعب الفرنسي وطبقته العاملة أن يمدد أخوته للشعب الجزائري ويتعهد هذا البيان بالعمل من أجل الصداقة متبادلة بين الشعب الجزائري والفرنسي والتطور في الكفاح من أجل أن يتخلص الشعب الجزائري من استعمار والسير قداما نحو الحرية و التضامن[4]، وعلى إثر ذلك استغلت السلطات الفرنسية الوضع بعدما أدركت قيمة الورقة المصالية ضد الثورة وعجز المسئوولون الفرنسيون أنفسهم به للقضاء على الثورة، حيث صرح السيد جاك سوستيل (الوالي العام للجزائر) في شهر نوفمبر 1954 قائلاً: إن مصالي هو وسيلتي الأخيرة.[5]

إن اندلاع الثورة التحريرية كان مفاجأة كبرى بالنسبة لمصالي وأتباعه للذين كانوا يسعون من أجل التحضير للقيام بالعمل المسلح، وكرد فعل ضد الثورة ومفجريها الذين أسسوا جبهة التحرير الوطني، قام مصالي بتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية كحزب له، إذ يذكر

---

[1] محمد حربي: **حياة تحدي وصمود.**

[2] علي كافي: **المصدر السابق**، ص55.

[3] ياسين بن الجيلالي: **المحور ننشر موقف مصالي الحاج من الثورة المسلحة، جريدة المحور اليومي**، 13 نوفمبر 2013، الجزائر، ص19.

2 عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة ج1**، المرجع السابق، ص227.

[5] أحسن بومالي: **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى**، المرجع السابق، ص275.

أنها تأسست على أنقاض حركة انتصار للحريات الديمقراطية، وقد اختلف المؤرخون حول تأسيس هذه الحركة [1] وحددوا لذلك 03 تواريخ:

- خلال مؤتمر هورنو ببلجيكا.
- في اليوم الثامن نوفمبر 1954.
- في الخامس والعشرين من ديسمبر.[2]

واستنادا للمؤرخ بنيامين سطورا فإن مصالي الحاج أنشأ هذه الحركة في ديسمبر 1954وكانت تنشط في السرية خلال مراحلها الأولى، ولقد أصدرت هذه الحركة جريدة صوت الشعب لسان حالها وناطقها الرسمي، وكانت هذه الجريدة تخوض في المسائل الشائكة، وكذلك تهاجم جبهة التحرير الوطني التي لم يعترف بها الزعيم إطلاقا، وهذا ما عبر عنه في قوله:" إن حزب الحركة الوطنية الجزائرية حزبا منضبطًا وواعٍ، بينما جبهة التحرير الوطني ليست إلا تجمعًا"[3]

يبدو أن المصاليين أصيبوا بالغرور حين قالوا أن الثورة لن تقوم إلا على يد مصالي وبأمر منه[4]، وأن إستمراريتها وشموليتها لا تتأتى إلا بمباركتها، وذلك بفضل القوة العددية للمناضلين المنطوين تحت لواء مصالي، غير أن القوة البشرية لم تلبث حتى التفت حول الثورة وذلك بفضل نداء جبهة التحرير الوطني الأمر الذي هز نفسية مصالي.[5]

ويذكر المؤلف فتحي الديب أن المصاليون لما أحسوا أن الأحداث قد تجاوزتهم لم يتوانوا لحظة في عرقلة عمل جيش التحرير الوطني[6]

وفي سبيل إضعاف الثورة ذكر المؤلف أحسن بومالي أن جاك سوستيل وجد ضالته في المصاليين الذين شرعوا فورًا في القيام بالأعمال المعادية للثورة ومنها:

- الهجوم على مجموعة من التجار الذين قدموا الدعم المادي للثورة.

---

[1] Ali Haroun : **Mess Ali De L Ene Au Mna. Reflescions Messali Hadg 1898 - 1998 Par Couris Et Temoin Ges**. Edition Casba. Alger. 2006. P29.

[2] محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص195.

[3] بنيامين سطورًا: **المرجع السابق**، ص231.

[4] العمري مؤمن: **المرجع السابق**، ص347.

[5] بنيامين سطورا: **المرجع السابق**، ص226.

[6] فتحى الديب: **المصدر السابق**، ص77.

- القضاء على بعض الجزائريين الموالين لفرنسا، لكي يوهموا الجماهير بأنهم فجروا الثورة وبالتالي كسب واسترجاع ثقة الجماهير المسلوبة.

- تضليل المناضلين المتطوعين في الأوساط المهاجرة لفرنسا قصد الالتحاق بصفوف الجبهة بإدعاء أن الحركة القومية الجزائرية هي التي تتزعم الثورة في الجزائر[1]

- كذلك برز المصاليون كقوة مناوئة للثورة خاصة في بلاد القبائل بقيادة الخائن بلونيس[*] الذي عمل جاهدًا على عرقلة الثورة ودحضها، وكرد فعل من طرف الجبهة حاولت استمالتهم وإقناعهم بالأمور السلمية لتفادي الصراعات الداخلية، لكنهم أبو أن يسعوا إلى لغة الرصاص، حيث وقعت اشتباكات بين الطرفين، من ذلك الاشتباك الذي وقع في شهر أوت 1956 بجبل سيدي رابح (الولاية الرابعة) بسبب ذبح المصاليين 04 مجاهدين، في حين تم القضاء على 18 جنديا مصاليا وأسر قائد قواتهم المدعو عمر[2]

إضافة إلى ذلك فإن مصالي واصل حزبه الشرسة على جبهة التحرير، كما تؤكد بعض المراجع حيث أنه كانت له لقاءات مع الوزير الفرنسي روبير لاكوست، من جهة أخرى حاولت الحركة المصالية التظاهر بأنها ليست في مواجهة مع جبهة التحرير وإنما حربها ضد الاستعمار، لكن جبهة التحرير الوطني تفطنت لهذه اللعبة الدنيئة والخطيرة في أن واحد، وكان ردها قاسيا لا يقبل أية مساومة "الخونة لا يجرى التحالف معهم بل صرعهم[3] وعلى إثر ذلك قررت الجبهة مواجهتهم بالعنف بدلاً من اللين حيث حضرت قوائم الذين

---

[1] أحسن بومالي: **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954 - 1962، رسالة ماجستر في الإعلام**، الإشراف عمار بوحوش، جامعة الجزائر، 1985، ص48.

[*] ولد سنة 1912 ببرج منايل بومرداس حاليا، من عائلة ثرية، التحق بالمدرسة الفرنسية كان في بادئ الأمر مناضلاً بارزا في صفوف ج. ش. ج ثم ح إ ح د وعضو في مجلس بلدية أم نايل في الوقت ذاته، في سنة 1947م دخل السجن بسبب نشاطه السياسي، في ماي 1955 كان نائبا لرئيس البلدية لبرج منايل، عهد إليه مصالي قيادة جيشا أطلق عليه اسم جيش التحرير الشعب الجزائري ينظر: إبراهيم لونسي: **الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص38.**

[2] يحي بوعزير: **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجيش التحرير الوطني1946 - 1962**، [د ط]، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص110.

[3] محمد حربي: **الجزائر 1954 - 1962 جبهة التحرير الوطني**، المصدر السابق، ص131.

يشكلون خطرًا على الثورة لتصفيتهم جسديا، وقد التحق نتيجة هذا الإجراء الثوري العديد من المصاليين بصفوف الجبهة، ولم يبق خارج صفوفها سوى مصالي الحاج والأقلية.[1]

إذن هذا هو الموقف المتردي والمتخاذل من طرف المصاليين اتجاه الثورة، حيث كان متوقعا خاصة وأنهم كانوا يكرسون مبدأ الزعامة المطلقة، وهكذا فقد المذهب المصالي قيمته كتيار سياسي وأصبح شيئا فشيئا حالة نفسية تذوب وتضعف بتوالي الأيام إلى أن صار معدوما.

ثانيا: موقف المركزيين

كان المركزيون بصفة عامة يشعرون بالحرج من اندلاع الثورة المسلحة ويغلب عن تحركاتهم الحذر الشديد، حيث ترتب على ذلك زيادة القلق والحيرة والشك والتردد لدى أتباعهم من المناضلين والأنصار[2]، وذلك استنادا إلى يوسف بن خدة حيث قال: فقد أرسل المركزيون ممثلان[*] إلى القاهرة بغرض التحقق من الضمانات التي قدمها جمال عبد الناصر إلى الوفد الخارجي و التعرف على طبيعة وأهمية الوسائل التي وعد بتقديمها للحركة الثورية بالجزائر، ولما وصل المبعوثان إلى القاهرة يوم 29 أكتوبر 1954 كان قرار اندلاع الثورة المسلحة قد إتخذو ولم يكن على علم به.[3]

يبدو أن واقع تفجير الثورة كان كبيرًا على المركزيين، حيث وجدوا أنفسهم في دوامة وحيرة من أمرهم، ويصف لنا ذلك المناضل يوسف بن خدة شخصيا وانطلاقا من عامل الانطباع أقول أن ذلك كان بمثابة برميل بارود قد انفجر وأن النزاع القائم بين مصالي واللجنة المركزية قد تجاوزته الأحداث.[4]

واستنادا لمحمد حزبي فإن حسين لحول ومحمد يزيد انضما إلى جبهة التحرير بالقاهرة حيث كانوا متواجدين هناك أثناء اندلاع الكفاح المسلح، وبالنسبة لبولحروف وبن منجل،فكان موجودان بفرنسا ومن هناك إنضما إلى الجبهة أيضا في سنة 1955.

---

[1] أحسن بومالي:**إستراتجية الثورة الجزائرية في مراحلها الأولى**، المرجع السابق، ص278.

[2] أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص149.

[*] محمد يزيد وحسين لحول.

[3] يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر**، المصدر السابق، ص280.

[4] المصدر نفسه، ص283.

وطبعًا لنفس المرجع، فإن المركزيون كانوا يتبادلون نكته[1] مفادها أن مؤسسوا جبهة التحرير الوطني« قد أشعلوا النار في الجزائر والقدر موجود في القاهرة، ولهذا فلن تكون الوجبة جاهزة أبدًا »[2]

تعكس هذه المقولة واقع الإزدراء وروح اللامسؤولية في التعاطي مع الحدث من جهة، من جهة أخرى فقد تحركت أركان اللجنة المركزية الموجودة في الجزائر، بزعامة كلاً من يوسف بن خدة، أحمد بودة ومصطفى فروخي، حيث حرروا الرسالة موقعة ثم وجهوها إلى وزير الداخلية الفرنسي أنذاك فرانسو ميتران[3] بتاريخ 25 نوفمبر 1954، حيث حاول موجهوا الرسالة أن يلفتوا من خلالها نظرًا لسلطات الفرنسية إلى خطورة الموقف الذي ينبغي أن يعالج بواسطة التهدئة وإيقاف عمليات القمع المسلطة بالخصوص على السياسين.[4]

كذلك شارك المركزيون في مساع مشتركة مع غيرهم في الجزائر وفرنسا وأرسلوا وفدًا مشترك من معظم الأحزاب السياسية إلى باريس لشرح القضية الجزائرية[5]، ودائما وفي إطار توضيح موقف المركزيين بعد اندلاع الثورة المسلحة، تجد الإشارة إلى أن السلطات الاستعمارية سارعت إلى إلقاء القبض على القياديين المركزيين اعتقادا منهم بأنهم مسئولون عن الثورة[6] فعجل ذلك الاعتقال بانضمام أغلبيتهم إلى صفوف جبهة التحرير، وبعد إطلاق سراحهم مباشرة التحق بعضهم بالقاهرة وبعضهم بتونس والمغرب الأقصى وعلى رأسهم يوسف بن خدة، وبذلك زالت هيئة المركزيين مبكرًا ولم يبق لها أثر سوى بصفتها مجمعًا للزعماء السابقين أو بصفتها نزعة سياسية.[7]

---

[1] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص39.

[2] مسعود عثماني: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، المرجع السابق، ص117.

[3] على كافي: **المصدر السابق**، ص73.

[4] أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص195.

[5] أحسن بومالي: **إستراتيجية الثورة في مراحلها الأولى**، المرجع السابق، ص274.

[6] بوعلام حمودة: **المرجع السابق**، ص172.

[7] أحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص149.

هذه هي حالة المركزيين لحظة انطلاقة الثورة، فهم يؤيدوها في بدايتها ولم يعيروا لها اهتماما ولم يلقوا لها بالاً بل مكثوا في ديارهم[1]، وعن ما مضت الشهور الأولى على الثورة التحريرية بدأت الأمور تتضح حيث انضم المركزيين للثورة، والتحاقهم بجبهة التحرير الوطني دون شرط دليل كافيا على إيمانهم بها، غير أن المشكلة بالنسبة إليهم هي أن الظروف التي انطلقت فيها الثورة غير ملائمة.[2]

ثالثا: موقف جمعية العلماء المسلمين

عمومًا كان موقف جمعية العلماء من الثورة كبقية الأحزاب الوطنية الأخرى، فهي لم تبتسم للثورة ولم تصفق لها في بدايتها[3]، نفس الشيء أكده الدكتور العربي الزبيري حين قال: قال: أن الجمعية هي الأخرى تفاجأت باندلاع الثورة بسبب السرية التامة التي حرصت عليها القادة الذين أعدوا الثورة.[4]

ولكي نسلط الضوء أكثر على الجمعية وموقفها من الثورة، لا بدلنا أن نعالجها على الصعيدين الداخلي والخارجي، ذلك أن موقفها من الثورة في الخارج يختلف كل الاختلاف عن الداخل

أ - على الصعيد الخارجي:

كان للجمعية موقفا مشرفا ومؤيدًا للثورة منذ انطلاقتها، وهذا ما نستشفه من خلال توجهات قادتها بالقاهرة[5] وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي*، نفس الشيء أكده المؤرخ أبو القاسم سعد الله حين قال أن رئيس الجمعية(الإبراهيمي) أول من أيد الثورة واحتضانها

---

[1]العربي الميلي: **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية السياسية حتى ليلة أول نوفمبر 1954**، مج1،ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [دس]، ص92.

[2]مؤمن العمري: **المرجع السابق**، ص345.

[3]علي كافي: **المصدر السابق**، ص74.

[4]محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص181.

[5]عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 - 1962**، [دط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص28.

* أحد علماء ورجال الإصلاح البارزين في الجزائر عامة والمغرب خاصة، ولد سنة 1889 ببرج بوعريريج، كان له دور في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، شغل منصب نائب رئيس الجمعية، في سنة 1940 تولى منصب الرئيس، في نفس السنة حكم عليه بالإقامة الجبرية في أفلو، وفي سنة1952 غادر الجزائر واستقر بالقاهرة، كان له دور فعال في توجيه الشعب الجزائري للمشاركة في الثورة، توفي سنة 1956 ينظر محمد حربي: **سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص182.

مقارنة مع زعماء الأحزاب الأخرى المتواجدين آنذاك على الساحة السياسية، بالرغم من أنه كان في المشرق بعيدًا عن مسرح الأحداث(الجزائر).[1]

ما يؤكد الموقف الايجابي لمكتب جمعية العلماء المتواجدة في القاهرة من الثورة هي تلك البيانات[2] الصادرة عن هذا المكتب، وسوف نتطرق إلى بعضها من خلال بعض المقتطفات نذكر منها:

- البيان الصادر يوم 02 نوفمبر 1954 أي بعد يوم واحد من الحدث، وأهم ما جاء فيه:" قد اهتزت النفوس لهذه العمليات، ولقد غرست فرنسا أسبابها، وهي عواقب السياسة البليدة التي تسُوس بها فرنسا شمال إفريقيا في هذا الوطن الذي تحرك ماضيه حتى الحجر.[3]

- البيان الصادر بتاريخ 11نوفمبر 1954 والذي وزع على وسائل الإعلام المصرية ووكالة الإعلام المصرية ووكالات الأنباء العالمية بعنوان " أوسع المعلومات عن بداية الثورة في الجزائر ضمنه خلاصة لأهم الأحداث التي وقعت ليلة الاثنين أول نوفمبر 1954 بكامل القطر الجزائري.[4]

-البيان الصادر يوم 15 نوفمبر 1954 تحت عنوان نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد: نعيدكم بالله أن نتراجعوا[5] حذر فيه الشعب الجزائري عن التراجع عن الثورة التي أشعلوها على على فرنسا ولو قيد لأن فرنسا لن تبقي لهم شيء يخافون عليه، لا أمل ولا عرض ولا حرمة، ولا ثروة[6] ولا دين، فجزء يسير من مصائب المستعمر الفرنسي كان يفرض على الجزائريين

---

[1] البشير الإبراهيمي: **المصدر السابق**، ص10.

[2] نشرت هذه البيانات باسم الشيخ البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني في المتواجدين بالعاصمة المصرية (القاهرة)

[3] محمد البشير الإبراهيمي: **المصدر السابق**، ص25.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص40.

[5] الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، ط ح، دار الهدى، الجزائر، [د س]، ص186.

[6] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)**، [د ط]، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د س]، ص556.

الثورة منذ مدة طويلة وهذه الفرصة الأخيرة والتراجع عنها يعني العبودية الأزلية للشعب الجزائري.[1]

من خلال البيانات التي أصدرتها الجمعية من القاهرة، أكدت دون شك تأييد مكتب الجمعية للثورة التحريرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه من خلال البيان الأول نلاحظ أن الجمعية اعترفت بنجاح العماليات الأولى، كما أكدت أن أسباب هذه الأحداث ترجع في الأصل إلى السلطات الاستعمارية وكذلك سياستها المتوحشة والاستغلالية، أيضا من خلال البيان 2 أكدت الجمعية تبنيها واحتضانها للثورة، وبخصوص البيان الثالث دعت الجمعية كل الجزائريين إلى ضرورة الالتحاق بالثورة والدفاع عنها بكل ما أتوا من قوة، كذلك حذرتهم عن التراجع عنها.

2 - على الصعيد الخارجي:

قابلت الجمعية اندلاع الثورة بحذر لعدم إحاطتها بأبعادها، وتوجسا من القبضة الحديدية الاستعمارية أن تطال إطاراتها في الداخل، حيث أوردت جريدة البصائر الناطقة باسمها الخبر في عددها الصادر يوم 5 نوفمبر 1954 تحت عنوان حوادث الليلة البلاء...أول نوفمبر1954[2]، ومما جاء فيه" فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث، وقعت كلها ما بين الواحدة والخامسة من صبيحة الاثنين عزة نوفمبر...! لا أننا إلى حد هذه الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عند هذه الحوادث وأسبابها ...فلا نستطيع التعليق عليها ...ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين"[3]

وبخصوص مواقف الجمعية في الداخل نجدها مقسمة إلى شطرين:

---

[1] عبد الغفور شريف: **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية من خلال جريدة البصائر (1954 - 1962) دراسة وصفية تحليلية**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف أحسن بومالي، جامعة الجزائر - 3- 2010، 2011، ص171.

[2] بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر ج2**، المرجع السابق، ص10.

[3] عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية**، المرجع السابق، ص28.

الأول: ويمثلهُ الأقلية، وموقفهم من الثورة إيجابي وهو يشبه موقف مكتب الجمعية بالقاهرة ومن بين هذه العناصر التي رحبت بالثورة نذكر منهم على سبيل المثال: الشيخ العربي تبسي، رضا حوحو، الشيخ أحمد حماني...إلخ[1]

الثاني: ويمثله الأغلبية الساحقة من أعضاء الجمعية بالنسبة لموقفهم فكان سلبي ولا يبعث الارتياح، فهي مواقف معتدلة تركن إلى الإصلاح، ومن بين هؤلاء الشيخ خير الدين، الذي مالبث حتى انضم إلى الجبهة وأصبح ممثلا لها في المغرب.[2]

وهكذا أصبحت جمعية العلماء المسلمين من المؤيدين للثورة والمشاركين فيها، حيث عملت على تغذية الثورة معنويا وروحيا وذلك عن طريق الوعظ والإرشاد الذي أحيا وأقنع الضمائر المترددة بفضل نداءتها توجيهاتها التي بثت الحماس في نفوس الشعب الجزائري للاندفاع نحو الثورة من أجل القضاء على براثن العدو والحصول على الاستقلال.

رابعًا: موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

كان حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يتمتع على الساحة السياسية الجزائرية بوزن كبير، بسبب احتوائه على عدد كبير من المثقفين المتعمقين في الثقافة الفرنسية داخل صفوفه، لكنه لم يتخذ موقفا ثوريا غداة اندلاع الثورة المسلحة، لأنه لم يكن يؤمن بالعنف الثوري، كما أن الاتجاه السائد في صفوف هذا الحزب هو الاندماج وإقامة جمهورية جزائرية في إطار الإتحاد الفرنسي.[3]

يعتبر حزب الاتحاد الديمقراطي ممثلا في شخصية رئيسه فرحات عباس الهيئة السياسية الثالثة في الجزائر بعد حركة الانتصار وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي انضمت إلى صفوف جبهة، وبذلك أصبحت عناصر الأمة كلها ذائبة في الثورة باستثناء الشواذ من المصاليين والشيوعيين.[4]

[1] عبد الغفور شريف: **المرجع السابق**، ص178.

[2] مسعود عثماني: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، المرجع السابق، ص115.

[3] أحسن بومالي: **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص52.

[4] الفضيل الورثلاني: **المرجع السابق**، ص444.

يعلق علي كافي على موقف فرحات عباس الذي تفاجأ بالأحداث واتخذ موقفا واضحا منذ البداية حيث كتب في صحيفة الجمهورية العدد 46 بتاريخ 12 نوفمبر 1954 إن موقفنا واضح ومن دون أي التباس، إننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا.[1]

ومن جهة أخرى أكد فرحات عباس أن مفاجأته كانت من الانطلاقة وليست من الثورة في حد ذاتها، لأن الأوضاع زادت تعفنا وسوءا في جميع النواحي، ولا بد من أن تؤدي إلى انفجار عميق، وهذا ما صرح به أمام رئيس المجلس الوطني الفرنسي قائلاً:« الجزائر صامتة لأنها ساخطة وليست لها ثقة في المسؤولين الذين يعجزون عن تطبيق القوانين الفرنسية ونداؤها بقي بدون سدى، فالجزائر ستتجه إلى موضع أخر»[2]

نفهم من هذا التصريح الذي تقدم به فرحات عباس أن يواجه إنذار وتحذير شديد اللهجة للمسؤولين الفرنسيين، كذلك هددهم بأن الاستمرار في السياسة التعسفية سوف يُؤدي إلى انفجار البركان حينئذ يصعب على السلطات الفرنسية إخماده.

كذلك اعتبر فرحات عباس تلك العمليات العسكرية من ليلة الفاتح من نوفمبر بمثابة تجسيد لتلك التحذيرات والإنذارات التي سبق وأن وجهتها للسلطات الفرنسية[3]، وهذا ما أشار إليه اجتماع اللجنة المركزية للإتحاد الديمقراطي الذي اجتمع للنظر في مسألة المعونة المادية التي يمكن تقديمها لمنكوبي زلزال الأصنام[4] ولقد عبر عن الانطلاقة قائلاً: « سمعنا بأحداث ليلة أول نوفمبر كبرق أضاء سماء الجزائر»[5]

---

[1] علي كافي: **المصدر السابق**، ص74.

[2] عز الدين معزة: **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899 - 1985)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004 -2005،ص223.

[3] عبد الحفيظ بو عبد الله: **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919 - 1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناوية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005 - 2006، ص170.

[4] محمد العربي الزبيري: **المرجع السابق**، ص153.

[5] عبد الحفيظ بو عبد الله: **المرجع السابق**، ص170.

رغم ذلك استمر فرحات عباس هادئا متأملاً للأحداث دون تصريحات مثيرة حتى تتضح أمامه الأوضاع، إلا أن الأوضاع ظلت على حالها في بداية الثورة المباركة[1] إلى غاية أفريل1955، هذا التاريخ الذي شكل منعرجا حاسما في حياة عباس النضالية نتيجة الانتخابات المزورة من طرف الإدارة الفرنسية، والتي جعلته يتأكد أن الإصلاحات السياسية في الجزائر مستحيلة، وأن الأوربيين لا يقبلون أي تغير يعمل لصالح الديمقراطية.[2]

ولقد تغيرت أفكار فرحات عباس اتجاه العمل الثوري، واتضحت مواقفه من الثورة من خلال الخطاب الشهير الذي ألقاه في مدينة جيجل بتاريخ 15 أفريل 1955[*] وفيه أدان وندد بأسطورة الجزائر فرنسية، ومن مقتطفات هذا الخطاب نذكر مايلي:« لقد عرفنا منذ أول نوفمبر أحداثا خطيرة، وحدث وأن أطلق الاحتلال تسمية الخارجون عن القانون[*] على الرجال الذي صعدوا الجبال[3]...ويوجد اليوم من يقول إنه يوجد رجال خارجون عن القانون، والحق أنه لا يوجد سوى شخص واحد خارج عن القانون في الجزائر وهو النظام الاستعماري نفسه...إننا نخاطب الحكومة الفرنسية التي تدعي بأن الجزائر فرنسية ونرد عليها أنها عربية إن الجزائر جزائرية.»[4]

---

[1] عباس محمد الصغير: **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر جزائرية (1927 - 1969)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف خمري الجمعي، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 - 2007،ص90.

[2] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص144.

[*] وهناك من ذكر أن تاريخ هذا الخطاب الذي ألقاه فرحات عباس بمسقط رأسه هو 20 أوت 1955، ينظر: عباس محمد الصغير: **المرجع السابق**، ص93.

[*] وهي عبارة يرددونها الفرنسيون ويقصدون بها جيش التحرير الوطني، وذلك بغرض الإساءة إلى الثورة الجزائرية، ويوهون الرأي العالمي أن هؤلاء الثوار هم إلا عصابة خارج عن القانون، ينظر: عبد المالك مرتاض: **دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962**، منشورات المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، وهران، 2001، ص65.

[3] عبد الحفيظ بو عبد الله:**المرجع السابق**، ص170.

[4] فضيلة علاوي: **موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية والثورة (1946 - 1956)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ المعاصر، إشراف مسعودة مرابط يحياوي، جامعة الجزائرين يوسف بن خدة، 2008، 2009، ص97.

وهكذا تدريجيا تخلى البيانيون ورئسهم فرحات عباس عن السياسة الرجعية وأعلنوا بصراحة تامة انضمامهم إلى جبهة التحرير الوطني، وهو الحزب الوحيد الكفيل باسترجاع الاستقلال من طرف الفرنسيين المستعمرين.

خامسًا: موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

يذكر محمد حزبي بأن الحزب الشيوعي كان قد تفاجأ بأحداث ليلة 1 نوفمبر 1954، وما دام أن الحزب مشدودًا إلى نظيره الحزب الشيوعي الفرنسي، فإنه لا يرجى منه شيأ يقدمه للثورة التحريرية، حيث أن هذا الحزب ساير الدعاية الفرنسية كما وصف الثورة ومفجروها بالإرهاب واستنكر هذا الإرهاب المزعوم[1]، واكتفى ببيان أصدره في 2 نوفمبر 1954 بين مواقفه تجاه القضية الجزائرية، إلا أنه وبطريقة ما كان قد أدان فيه الأحداث واعتبرها من صنع الأقلية اللامسؤولة.[2]

أكثر من ذلك قام الحزب بإرسال وفد إلى منطقة الأوراس برئاسة نيكولا زانتاسكي ليخبر مساندي الحزب الشيوعي بالمنطقة أن جبهة التحرير الوطني حركة لا حظ لها في النجاح و ليأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد[3]، إضافة إلى ذلك أوصى الحزب باتخاذ الحيطة والحذر من جراء تلك العمليات الإرهابية ليلة الفاتح من نوفمبر باعتبارها أعمال جنونية وفي نفس الوقت أكد الحزب بأن أسباب هذه الحوادث هي سياسة القمع الاستعماري، لكنهم رأو بأن طرق تغيير هذه السياسة يجب أن تكون سلمية بعيدة عن سفك الدماء.[4]

لم يقف الحزب الشيوعي الجزائري على معارضة الثورة فحسب، بل يرفض عروبة الجزائر وإسلامها، كذلك يرفض وحدة المغرب العربي، أي أنه كان يرفض كل ما من شأنه

---

[1] محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الواقع والأسطورة**، المصدر السابق، ص122.

[2] أحسن بومالي: **مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص54.

[3] العربي الزبيري: **موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 60، الجزائر، 1983، ص90.

[4] إدريس فاصلي: **جبهة التحرير الوطني fln عنوان ثورة دليل دولة نوفمبر 1954 - 1962**، [د ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص92.

أن يبعث الجزائر المعتدى عليها سنة 1830 ويحول دون الإدماج في الاتحاد الفرنسي والارتباط بالاتحاد السوفياتي.[1]

إن المنحى الذي أصبح عليه الحزب الشيوعي الجزائري جعل السلطات الفرنسية تضيق الخناق على مناضليه مع عمليات الاعتقال الواسعة والمطاردة، الأمر الذي أدى في النهاية إلى صدور قرار الحل النهائي للحزب على وزيرا الخارجية الفرنسي في 1955/09/02، وتم غلق الجرائد التابعة له مثل جريدتي Alger Repruclicaim Liber[2]،غير أن الحزب الشيوعي استمر في نشاطه وأبدى منتصف عام 1955 تفهما للثورة بعدما امتد الكفاح إلى جهات عديدة، كذلك سمح لبعض أفراده بالانضمام إلى جيش التحرير الوطني.[3]

نفس المعلومات أكد عليها المناضل لخضر بن طوبال حيث قال:"أن جميع الأحزاب الوطنية الموجودة آنذاك على الساحة السياسية قد حلت نفسها، كذلك انضم أفرادها إلى الجبهة الوطنية فإن الأمر بالنسبة للحزب الشيوعي يختلف حين أبدى التفاوض والدخول في الجبهة كحزب، غير أن الجبهة رفضت، وبذلك بقي الحزب مستمرًا في عناده، ويثير المشاكل والقلاقل، كما أن الحزب شكل جيش يدعى "جيش مايو" يحارب ضد الجبهة والجيش، غير أن هذا الجيش أبيد عن أخره"[4]

وهكذا بقي الشيوعيين الجزائريين متشبثين بحزبهم، واستقلت الجزائر واسترجعت حريتها المغتصبة وبذلك تحررت من قيود الاستعمار دون أن يكتب لهم حظ الدخول في الثورة وكذلك المشاركة فيها.

---

[1] العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر ج1**، [د ط]، دار الحكمة، الجزائر، 2004، ص297.

[2] - Mohamed Teguia : **L'algerie En Gerre Office Poblication** ; Universitaire Alger ; 2009 ;190

[3] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989 ج2**، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص12.

[4] لخضر بن طوبال: المصدر السابق، ص51.

المبحث الثاني: مواقف الفرنسيين وردود أفعالهم من الانطلاقة:

1 - المواقف والردود الفرنسية في الجزائر:

تعتبر ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 المفاجأة الكبرى بالنسبة للفرنسيين، وفي نفس الوقت اعتبرت رد فعلي جريئ كان ذلك بعد عمل منظم ومتقن من طرف مفجري الثورة التحريرية، فلقد كانت كالصاعقة بالنسبة للاستعمار[1] فبمجرد اندلاع الثورة وهي في الساعات الأولى أصابهم الفزع والهلع والخوف، حيث أنها عملة على تحطيم أمالهم وتهديد مصيرهم داخل هذا البلد.[2]

فلقد اعتمدت فرنسا في الجزائر على العديد من الأساليب الاستعمارية والتي تعتبر ردة فعلهم عن هذه الثورة، فعملة على تشويه سمعة جبهة التحرير الوطني والتقليل من الأهمية التي كانت تتمتع بها هذه الأخيرة من مكانة في نظر الرأي العام الداخلي والخارجي.[3]

---

[1] لزهر بديدة: **العمل الديبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات (الأهمية والأسس والأليات والأهداف)**، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر 2، ص397.

[2] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج2، دار المعرفة، 2009، ص362.

[3] عقيلة ضيف الله: **المرجع السابق**، ص189.

كذلك إستعملة أسلوب آخر وهو محاولتها عزلها الثورة عن الجماهير، حيث قامت بالعديد من العمليات التعسفية كعادتها، وكان ذلك ضد الموظفين الجزائريين وهدفت من خلال هذا هو عدم تمكن الثوار بإجراء مختلف الاتصالات من أجل طلب المساعدة من أجل إنجاح الثورة، أي أنها كانت تريد أن تشمع جميع المداخل والمخارج التي بإمكانها أن تكون طرف خيط لإنجاح هذه الثورة، والشيء الأكبر من هذا أنها عملة على سجن المناضلين الوطنيين وتشديد الخناق عليهم.[1]

حيث ألقت القبض على أكثر من ألفي رجل مناضلي ومسؤولي الحركة المصالية وزجت بهم في السجون، وقامت بإبادة الكثير من الناس، وهي كقول أنها تقوم بالقضاء على المنظمة الإرهابية نهائيا كما تزعم.[2]

ولقد سارعت بإصدار العديد من التصريحات بالجزائر والتي كانت دائما تتعهد بأنها لا تتردد ولو للحظة من أجل القضاء على هذه المنظمة الإرهابية ولو بأي ثمن حيث قام الحاكم العام للجزائر روجي ليونار بإصدار بلاغ رسمي فرنسي عن الثورة الجزائرية والذين نص على مايلي:« حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص في شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس، عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها الثلاثين عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين أصفرت عن مقتل ضابط وجنديين في مدينتي خنشلة وباتنة، وجنديين من حراس الليل بمنطقة القبائل وكذلك أطلق الرصاص على مناطق الجندرمة، وألقيت بعض القنابل الحارقة المصنوعة محليا ولكنها لم تسبب أضرار سوى في مخازن شركة الحبوب بالبليدة وبوفاريك وشركة سليتاف للحديد والفلين بمنطقة القبائل.»[3]

أمّا Gakues Chevalier فقد صرح بقوله:« بأن الحكومة الفرنسية لن تقبل بأية صفة كانت بأي إرهاب فردي ولا جماعي وإن جميع التدابير الصارمة سوف تتخذ»[4]

وعليه فإن ردة فعل فرنسا أنها اتخذت العديد من الإجراءات الفورية والسريعة وهذا كله من أجل الوقوف على الوضع الساري، فمن بين هذه الإجراءات استدعاء بعض القوات

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 190 - 191.

[2] أحمد مذغور:**المرجع السابق**، ص161.

[3] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة ج1**، المرجع السابق، ص227.

[4] الغالي غربي: **المرجع السابق**، ص127.

الاحتياطية وكان هذا من أجل تدعيم الجيش بالمناطق المتضررة وكذلك العمل على تهدئة أعصاب شعبهم وطمأنتهم بالقضاء على هذا الإرهاب.[1]

وفي نفس السياق قامت حكومة "مانداس فرانس" برفع عدد القوات التي كانت موجودة في الجزائر من 56500 رجل 83400 رجل في فيفري 1955م فلقد عملت فرنسا على تسخير جميع الإمكانيات من أجل خنق الثورة وعدم تضخمها[2] أكثر أمّا فيما يخص الصحافة الفرنسية بالجزائر: فلقد باشرت بحملة قوية وشرسة ضد الثورة وشعبها وهذا يدل على الحقد والكره الكبير الذي كانت تحمله للجزائريين، حيث كانت تعمل على ارغام الحاكم العام لولاية الجزائر بالإسراع من أجل القضاء على الثورة قبل أن تتعاظم قوتها، وهذا ما يدل على عدم إدراك فرنسا قوة الثورة، وفي نفس الوقت فلقد كانت لهذه الصحافة أثرها الكبير على ردود فعل الحكومة المركزية في باريس التي وجدت فيها السند القوي للإجراءات القمعية والإجرامية التي تتبعها ضد الثورة والثوار [3]وعليه فلقد كانت هناك العديد من الصحف التي تناولت موضوع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م منها: جورنال دالجي، ولادبياش كوتيديان

حيث صرحت جريدة جورنال دالجي: بأنها كانت تتوقع ما حصل والعمليات العسكرية القوية التي قامت في الجزائر، وكانت قد تناولت الموضوع في اليوم الثاني من نوفمبر1954، حيث كتبت: « ها نحن قد وصلنا إلى ما نتنبأ به أناس واعيون، وأدركه كل من كان يحتك بالواقع اليومي، إن ما حدث في الجزائر اليوم لم يكن هزات أرضية كما حدث في الشلف وليست الجماهير هي التي ثارت بل أنه شيء أسوأ من هذا بكثير إنه ارهاب» فلقد كانت فرنسا دائما تصرح سواء عن طريق تضرعات شفوية أو مكتوبة أو عن طريق الصحف أن ما حدث في الجزائر هو عبارة عن عمليات إرهابية.

أمّا الجريدة الأخرى التي تناولت نفس الموضوع وعلقت عليه هي جريدة لادبياش كوتيديان Ne La Dépêche Quotidien حيث كتبت في اليوم الثاني من نوفمبر ما يلي:« فهذه الفجائية وذلك التزامن الدقيق في التنفيذ، أي في وقت واحد يدلان على وجود منظمة منضبطة هي التي تحيرنا أكثر من الخسائر المادية والبشرية.

---

[1] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة ج1**، المرجع السابق، ص227.

[2] أحمد مذغور: **المرجع السابق**، ص161.

[3] عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص157.

وهكذا لحق الاضطراب بجزائرينا بعدما كانت مثلا للهدوء والاستقرار بين قطرين مضطربين»[1]

وبعد عرضنا لبعض مواقف الفرنسيين في الجزائر وموقف الصحافة الفرنسية وردة فعلم يمكن أن نضيف إلى هذه المواقف الصادرة موقف بعض الجزائريين العملاء ابن شنتوف (رئيس بلدية خنشلة ونائب بالمجلس الجزائري): حيث صرح قائلا:«أجدد التعبير عن تعلقي الذي لا ينفصم بفرنسا وولاتي العميق لها، وأندد بهذه الأعمال التي تستنكرها أغلبية السكان المسلمين».

والعديد منهم سارع إلى إرسال الرسائل والبرقيات إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، ورؤوساء المجالس الفرنسية وهذا يؤكد أنه كان هناك العديد من الخونة الذين لم يكن لهم موقف مشرف للجزائر، حيث كان همهم الوحيد هو كسب ولاء ومحبة فرنسا، بل إنهم كانوا يطالبون بإجراء وإنزال أشد العقوبات ضد هؤلاء المتمردين[2]

وعليه يمكننا القول أن ردة فعل فرنسا تجاه الثورة الجزائرية في الجزائر كانت قوية وهذا يدل على جملة الإجراءات التي كانت تقوم بها لخنق الثورة وعدم تعاظمها أكثر، فهي لم تكتفي بجملة التصريحات التي قامت بإصدارها بل قامت بتجسيدها على أرض الواقع وكان ذلك عن طريق استعمالها جميع الأساليب الإجرامية: من تعذيب، قتل سجن لإخماد الثورة التحريرية.

2 - المواقف والردود الفرنسية في فرنسا:

لقد كانت ردة فعل السلطات الفرنسية في فرنسا أنه كان أول رد فعل حكومي فرنسي صادر عن وزير الداخلية الفرنسي آنذاك " فرنسوا ميتران" هو أن الجزائر هي فرنسا أو كما يدعون بأنها جزء لا يتجزأ من فرنسا وبالتالي وهي أمة وشعب واحد، حيث كان هذا هو مُرادهم من أول يوم قرروا فيه احتلال الجزائر[3]

فلقد اعتبرت فرنسا الثورة الجزائرية خارجة عن القانون وأن المجاهدين مجموعة من العصابات وقطاع طرق وإرهابيين لا غير، فلقد صرح كما سبق وذكرنا وزير الداخلية فرنسوا

---

[1] مولود قاسم نايب بلقاسم: **المصدر السابق**، ص99.

[2] الغالي غربي: **المرجع السابق**، ص127.

[3] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة ج1**، المرجع السابق، ص230.

ميتران بقوله:« لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة»، وقد تجسد رد فرنسا عن الثورة التحريرية بممارستها لجميع أنواع التعذيب والإرهاب وممارسة كل الأنواع القمعية والإجرامية في حق الشعب الجزائري، كما قامت باضطهاد كل من شارك في الإعداد للثورة ومن لم يشارك في التحضير لها، فهي لم تستثني أحد في عملياتها الإرهابية التي قامت بها من أطفال، نساء، شيوخ...[1]

والدليل الواضح على هذه العمليات هو التصريح الشديد العنف من طرف هذا الوزير والذي قال فيه«إن المفاوضات الوحيد هي إعراب»، حيث عمل هذا الأخير كل ما بوسعه لكي تبقي الجزائر أرض فرنسية حيث قام بحشد قوى أكبر من أجل صدّ الثورة التي كانت بمثابة البركان المنفجر ضد فرنسا الاستعمارية واعتبارها من الأخطار الكبرى التي يمكن أن تؤثر عليها[2]

ولقد صرح كذلك بقوله:« يجب أن نتشدد لنحافظ على الأمن في المقاطعات الفرنسية بالجزائر... سنعمل كل شيء حتى يشعر الشعب الجزائري، الذي هو جزء لا يتجزأ من الشعب الفرنسي، أنه في وطنه مثلنا تماما وبين ظهر انينا»[3]

فمن بين القوانين التى قام بإصدارها: وهو تطبيق قانون 1947 من أجل الإسراع بدمج الجزائر لفرنسا وكان ذلك في شهر جانفي عام 1955م.

وفي التاسع عشر من نفس الشهر ونفس العام: قامت القوات الفرنسية بعمليات واسعة في جبال لأوراس، حيث طالب في اليوم التالي 46 نائب من المجلس الجزائري الفرنسي بتطبيق برنامج " ميتران" وكان ذلك في نطاق المساواة أمام القانون وفي نطاق الديمقراطية الفرنسية.[4]

ولقد كانت تصريحات السيد ميسكاتلي ممثل ولاية الجزائر العاصمة في مجلس الشيوخ الفرنسي بقوله بأن الأحداث التى تهز المستعمرة منذ3 أيام هي عبارة عن حركات تشوش على شمال إفريقيا بأسرها، وهذا يدل على تمرد تم بعد باتفاق بين العديد من القيادات المتمردة على السيادة الفرنسية، أما الوالي العام السيد مارسيل ادموند نايجلن فقد قام بتحديد

[1] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، المرجع السابق، ص556.

[2] عمار قليل: **ملحمة الجزائر ج1**، المرجع السابق، ص ص330 -231.

[3] عقيلة ضيف الله: **المرجع السابق**، ص192.

[4] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة ج1**، المرجع السابق، ص232.

خطة محكمة هدف من خلالها القضاء على الثورة وهي في مهدها منها الشروع في تطبيق العديد من المشاريع منها: تنمية الخدمات الاجتماعية، منها والتي كان فيها محاربة البطالة في أوساط الأهالي لصدهم عن الانضمام في صفوف جبهة التحرير الوطني.[1]

فالنسبة لدراستنا هذه كان الموقف الغالب لفرنسا هو موقف وزير الداخلية "فرنسوا ميتران" لهذا ركزنا كثيرا على موقفه وجل كلامنا كان عليه وعلى مختلف الإستراتيجيات القمعية التي قام بها آنذاك.

حيث كانت جل تصريحاته غداة أول نوفمبر 1954 هو إصدار أوامر بممارسة القمع حتى أنه ارتبط اسمه بالممارسات الوحشية والاستنطاق والتعذيب والتصفيات الجسدية الجماعية،[2] حيث كان يعمل دائما على تجنيد كل الوسائل لتحقيق الانتصار، وكان رده الوحيد هو الحرب لا غير، وعمل على إقناع الأهالي بأنه لا سبيل لخلاصهم، إلاّ بالكف عمّا يقوم به وبالتالي خلاصهم يتمثل في كسر شوكة التمرد كما يصفونه، حيث قام بتأكيد موقفه المتصلب أمام المجلس الوطني الفرنسي:« تقتضي الضرورة الحتمية أن تبقى الجزائر بمثابة امتداد الوطن الأم وأن تكون قطب الرحى في مستعمراتها الإفريقية وفي صلب الجمهورية الفرنسية وهي لا تقبل الانقسام»[3]

فهذه التصريحات التي قامت فرنسا بإصدارها سواء في الجزائر أو في بلدها يدل على أن موقف الحكومة الفرنسية بباريس أنها لم يكن في وسعها إخفاء حقيقة ما جرى في الفاتح من نوفمبر والتستر على تلك الوقائع، خاصة بعد تكبدها خسائر فادحة في الأرواح والمنشآت الاقتصادية والعسكرية، حيث كانت دائما تعمل على التقليل من أهمية هذه العمليات وخطورتها حيث قالت أن ما حدث هو عبارة عن عمليات مساعدة وكانت في نقاط متفرقة من التراب الجزائري، وهي ناتجة عن أعمال فردية أو مجموعات صغيرة ولم تم اتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل الوقوف على هذه العمليات.

---

[1] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر 1954 - 1962 ج2 - دراسة -**، [د ط]، منشورات اتحاد العرب، 1999، ص16.

[2] محرز عفرون: **مذكرات من وراء القبور - وقائع مأساة مبيتة. ج1**، تر: مسعود مسعود، ط.ح، دار هومة، الجزائر، 2008، ص402.

[3] المرجع نفسه، ص405.

أمّا عن موقف رئيس الحكومة الفرنسية مانداس فرانس قال:«هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم ولكن الشعب لم يتبعهم وقد اتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف، وأعددنا وجندنا جميع الإمكانيات حتى تتغلب قوة الأمة...إن الجزائر هي فرنسا»[1]

أمّا عن حديثنا عن موقف المثقفون الفرنسيون فمنهم من كان له موقف إيجابي ومنه من كان موقفه سلبي فردة فعلهم الإيجابية تجسدت في مساندتهم لثورة التحريرية نجد منهم: البير كامو، فرانسيس جانسون، وفرانس فانون حيث أنهم دافعوا عنها عن طريق فلسفتهم السياسية ومبادئهم ، هذا كله كان من أجل حرية شعب غير شعبهم وبلد غير بلدهم.[2]

وفي بعض المراجع تقول بأن موقفهم تطور أن نصف الشعب الفرنسي في البداية يقر ويؤيد الجزائر فرنسا والقليل منهم طالب بالحكم الذاتي وهذا كان حسب صبر الآراء قامت به الصحف الفرنسية.

ومن بين الذين كانوا لهم موقف مؤيد للثورة التحريرية الفيلسوف المشهور جان بول سارتر الذي كان له ردة فعل ايجابية من الثورة التحريرية [3]

أمّا عن مواقف الشيوعية: نجد أن الحزب الشيوعي في فرنسا وفي الجزائر على حدّ سواء فلقد كان موقف متردد أمام أحداث ليلة الفتح من نوفمبر.[4]

وعليه فلقد كانت هذه هي مواقف بعض المسؤولين الفرنسيين في فرنسا والتي نرى أن معظمها كانت تنادي بالعمل على اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة من أجل القضاء وإخماد وخنق هذه الثورة وبأي وسيلة وطريقة المهم هو أن تبقى الجزائر قطعة فرنسية.

أمّا عن حديثنا عن الصحافة الفرنسية: فلقد تناولت بعض العناوين والتي كانت موضوع الثورة وهي في الحقيقة كانت بنفس الطروحات التي جاءت على لسان المسؤولين الرسمين وقادة الأحزاب، بل إنها استعملت نفس العبارات والألفاظ التي وصفت بأن الثوار هم خارجين عن القانون وفلاقة وقطاع الطرق وغيرها من العبارات، ولم تخلوا العديد من العناوين عن فرضية تدخل اليد الأجنبية والمؤامرة الداخلية في هذه العمليات.

---

[1] الغالي غربي: **المرجع السابق**، ص125.

[2] عبد المجيد عمراني: **المرجع السابق**، ص55.

[3] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ**، المرجع السابق، ص363.

[4] محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص94.

ومن بين هذه الجرائد جريدة لوموند Lemande: حيث نجد أن مواقفها كانت غامضة فيما يخص الجزائر كقضية كولونيالية، وقضية تصفية الاستعمار، وكانت في غالب الأحيان مواقفها متناسقة مع الموقف الرسمي[1]

أمّا لوليبارتار وهي جريدة الجناح الاشتراكي فإنها بدأت منذ الرابع عشر من ديسمبر 1954م في انتقاد سياسة الحكومات الفرنسية اتجاه الجزائر، واعتبرت أن هذه السياسات المتبعة هي التي قامت بوضع الإتحاد الفرنسي في ذلك الوقت في خطر. وفي نفس السياق كان موقف الرأي العام الفرنسي في أحداث الفاتح من نوفمبر 1954 لم يكن له موقف واضح وكان سبب ذلك هو أن الجرائد والصحف لم تكن تقدم المادة الخبرية اللازمة عن ما كان يحدث هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت تثيره مسائل أكثر أهمية من الثورة التحريرية.[2]

---

[1] أحمد مذغور: **المرجع السابق**،ص159.

[2] أحمد مذغور: **المرجع السابق**، ص160.

المبحث الثالث: مواقف وردود التيارات الشعبية من الانطلاقة.

إذا كانت الأحزاب السياسية والوطنية، وحتى السلطات الاستعمارية عبرت عن هذا الحدث التاريخي العظيم وهي ليلة الفاتح من نوفمبر بمختلف المفاهيم والآراء المتضاربة فإن المجتمع الجزائري بمختلف فئاته وشرائحه كان حاضرا بقوة ليقول كلمته عن العمليات الأولى التي قام بها مجموعة الاثنين والعشرين شخصًا، الذين أمنوا بربهم وقادوا البلاء نحو الاستقلال، لكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف كانت نظرة المجتمع الجزائري لهذه العمليات؟ وما هو موقف من هذه الانطلاقة؟ كذلك كيف كانت ردود أفعال السكان على هاته العمليات، خاصة إذ علمنا أن العمليات الأولى انطلقت في المدن من الأحياء الشعبية، وفي القرى والأرياف من الوسط الشعبي كذلك وبالتالي فهم يعيشون في وضع لا يحسدون عليه؟

عمومًا كان رد الفعل عن جماهير الشعب مزيجا من الفرح والتساؤل: هل يصدقون بما يسمعون ويقرؤون؟، لقد كان التشاؤم مخيما وكانت الروح المعنوية في الحضيض، وكان التخوف من المستقبل غالبًا، بل وكان اليأس يدب إلى نفوس الكثيرين.[1]

ويصف لنا الطاهر الزبيري [2]حالة انطباع الشعب الجزائري مع بزوغ شمس ذلك اليوم المشهود ويقول أنها عبارة عن فرح واستبشار متبوع بخوف وحذر شديد.[3]

---

[1] مولود قاسم نايت قاسم: المرجع السابق، ص58.

[2] من مناضلي الحركة الوطنية، ولد سنة 1929 بدوار واد الكباريت، في سنة 1946 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، وفي خضم الخلافات الحزبية في الفترة ما بين (1953 - 1954) انضم إلى صفوف الحيادين، عند اندلاع الثورة التحق بصفوفها عام 1955 وأصبح من بين قادة لأوراس ال1ين لعبوا أدواراً بارزة إبان الثورة التحريرية ينظر: محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص269.

[3] الطاهر الزبيري: حوار، **مجلة أول نوفمبر**، العدد169، ص104.

وبخصوص الحالة النفسية التي واجهت بها الأمة الجزائرية العمليات الأولى من ليلة الفاتح من نوفمبر يقول أحمد توفيق المدني أنه حين أذيعت على الناس الأنباء الأولى للثورة، وحين علموا أن الأمر جد وليس هو بالهزل، راحوا يهنئون بعضهم البعض، ويرددون سراً وعلانية أن عهد الاستعمار قد ولى وأدبر، وكانوا يتساولون عن السلاح ومصدره، كذلك كيفية التحاقهم بالثورة[1]

كما يصف لنا المجاهد أحمد صخري أثناء تدخله في ندوة صحفية موقف الشعب الجزائري من الثورة، ويقول أن الفضل في تفجير الثورة وإعلانها يعود إلى الطليعة الثورية المنبثقة أساسا من هذا الشعب، وفي الواقع لم يكن هذا العمل الثوري إلا تعبيرًا عن إرادة الشعب الذي هلل وكبر وفتح ذراعيه لاحتضان الثورة[2]

ويذكر محمد حربي بأن الرأي العام الجزائري تفاجأ بالأحداث، لأن الشعب كان يعيش حاله من القلق والبلبلة من جراء الانقسامات التي نخرت جسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقسمته إلى قسمين، وبالتالي لم يكن مهيئا لتأييد أي عمل ضد فرنسا إذا كان ينقصه لذلك البرنامج الواضح[3]

غير أن المؤلف أزغيدي ذكر بأنه استنادا للمجاهد لخضر بن طوبال، فإن موقف الشعب الجزائري من الثورة كان مشرفا ولم يتردد أبداً، بل أقبل على الثورة بكل عزيمة وإصرار [4] ويقول السيد بن طوبال (نائب قائد المنطقة الثانية): «عندما توجهنا إلى الشعب لم نجد صعوبة كبيرة، هذا في أول نوفمبر، فالشعب لم يسبب لنا المشاكل، وقبلنا، نحن كنا نخفي أنفسنا ولم نكن نذهب عند الناس، لكن وجدنا كل الناس فرحين وكلهم مستعدون عندما نطلب منهم التضحية، كانوا راضين بها...وكانوا يتساؤلون ويقولون إذا لم يكن عندكم سلاح فإننا على استعداد لبيع جميع أرزقنا»[5]

---

[1] أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر، [د ط]، مكتب النهضة العربية**، القاهرة، 2001، ص197.

[2] عمري الصخري: **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة أول نوفمبر 1954**، مج1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د س]، ص226.

[3] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص31.

[4] محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص84.

[5] محمد لحسن أزغيدي: **نشأة جيش التحرير الوطني 1947 - 1954**، [د ط]،دار الهدى، الجزائر، 2008، ص95.

نفهم من خلال ما قاله لخضر ين طوبال أن الشعب الجزائري متشبث بالثورة تشبثًا كبير، كذلك كان متيقن ومتأكد من حتمية الحصول على الاستقلال والنصر.

وبخصوص الصدمة التي أصابت الشعب الجزائري فيذكر لخضر بن طوبال بأنها صدمة الفرح وليس الخوف، هذا إن دل على شيء فهو يدل على أسبقية الشعب للانضمام إلى الثورة على الحزب، وهذا ما عبر عنه في قوله:« عندما ذهبنا إلى الأوراس، وجدنا الشعب قد سبقنا بخطوات أدركنا في ذلك الوقت ان الحزب هو الذي كان متأخرًا»[1]

كانت هذه إذن مواقف الجماهير الشعبية، يا ترى ما هي ردود أفعالها؟

يذكر أحمد توفيق المدني أن الأمة الجزائرية كلها مجندة تجنيدًا فعليا في الثورة، وكذلك تعددت وتنوعت تدعيمات السكان لها، فكل حسب إمكانياته، فمنهم من اشتغل بمهنة التمرين، والآخرون بمهنة التموين وكذلك تهيئة الألبسة، ولا يستطيع إنسان أن يدعي بأنه جزائريا واحدًا لم يقم بواجبه في هذا النضال الوحيد في العالم، فكل رجل مدني تابع لجيش من الجيوش عامل ضمن إطار قيادة من القيادات العامة.[2]

كذلك قوة المجاهدين وجيش التحرير لا تكمن في الثلاثين ألف قطعة من السلاح، إنما هي كما قلنا قوة إيمانهم وعزمهم على الخروج من المذلة والهوان من جهة، والتفاف الأمة حولهم رجالا ونساء التفاف روحانيا صادقا لا يضعف ولا يتزعزع من جهة أخرى.[3]

إذن هذه إرادة الشعب الجزائري الذي لم يهدف إلى تحرير البلاد فقط، بل سعى إلى تحقيق أهداف بعيدة المدى تتمثل في وضع أسس لثورة سياسية واجتماعية واقتصادية بعد الاستقلال ، وقد تحقق هذا الحلم، وهذا بفضل الكفاح التحريري الذي ضم كل الفئات من فلاحين عمال ومثقفين [4] ولم يمض وقت على اندلاع الثورة حتى توسعت المشاركة فيها من مختلف الفئات الاجتماعية، وما يؤكد على ذلك الالتحام الشعبي للثورة هو تلك اللائحة التي صادق عليها المنتخبون الجزائريون والتي تدعى لائحة 61 منتخبا جزائريا، هذه اللائحة التي

---

[1] لخضر بن طوبال: المصدر السابق، ص28.

[2] أحمد التوفيق المدني: المصدر السابق، ص224.

[3] المصدر نفسه، ص225.

[4] محمد كشود: **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة أول نوفمبر 1954**، مج1، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،[د س]، ص13.

نددت بالقمع اتجاه الأبرياء من جهة، ومن جهة أخرى تجه سياسية الإدماج، كذلك تكرس مبدأ فكرة الوطنية الجزائرية [1].

إضافة إلى ذلك فإن الشعب الجزائري كان له دور كبير فعال في الثورة، بدليل أن مفجريها كانوا يثقون ثقة عمياء في هاته الجماهير الشعبية، وما نداء أول نوفمبر 1954 توجه إليهم مباشرة إلا دليلا كافيا على ذلك، وبالتالي فإن نجاح الثورة هو الشعب والشعب وحده فقط[2]، كذلك أبلى الشعب الجزائري بلاء حسنا في هجومات 20 أوت 1955 وقد صرح لخضر بن طوبال أن« نسبة مشاركة الشعب الجزائري في هذا الهجوم وصلت إلى100%[3] دون أن ننسى مشاركة النساء الجزائريات حيث كن حاضرات في الثورة، وكان عملهن روحيا معنويا يتمثل في تلك الزغاريد المرتفعة الممزوجة بالنداءات المستغيثة بالمجاهدين، وأكثر من ذلك كن ينتقلن دون تردد أو خوف وسط المجاهدين ويبث في نفوسهم الحماس والشجاعة، ويوزعن الماء والأكل للثوار.[4]

وهكذا فإن الثورة التحريرية التي بدأت في عامها الأول بحوالي 3000 مجاهد قد أعلنت في عامها الثاني بأنها جندت حوالي 420000 جندي للدفاع عن الحرية والاستقلال للشعب الجزائري.[5]

وفي الأخير مما سبق ذكره حول ردود أفعال ومواقف الشعب الجزائري نستنتج أن الثورة الجزائرية ثورة جماهيرية شعبية خالصة، كذلك فهي لم تكن منظمة من طرف أي حزب سياسي، ولا تهدف إلى تحقيق أي غرض شخصي، فهي ثورة من الشعب وإلى الشعب، تسعى لتحقيق رغبات وطموحات الشعب المتمثلة في الحصول على الاستقلال التام وهكذا فإن الشعب الجزائري بمثابة الأكسيجين الذي يشعل فتيل الثورة ويضمن إستمراريتها وبعبارة أخرى فإن الطلائع الثورية التي فجرت العمليات الأولى كانت في الواقع تعبيرًا عن أمال

---

[1] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص188.

[2] عسى رحماني: **الشعب الجزائري هو الذي قاد واحتضن الثورة التحريرية**، حوار مع المجاهد الطاهر الزبيري، **مجلة أول نوفمبر**، العدد169، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص105.

[3] لخضر بن طوبال: المصدر السابق، ص235.

[4] أزغيدي محمد لحسن: **بومالي أحسن: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954**، [د ط]، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص51.

[5] عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص50.

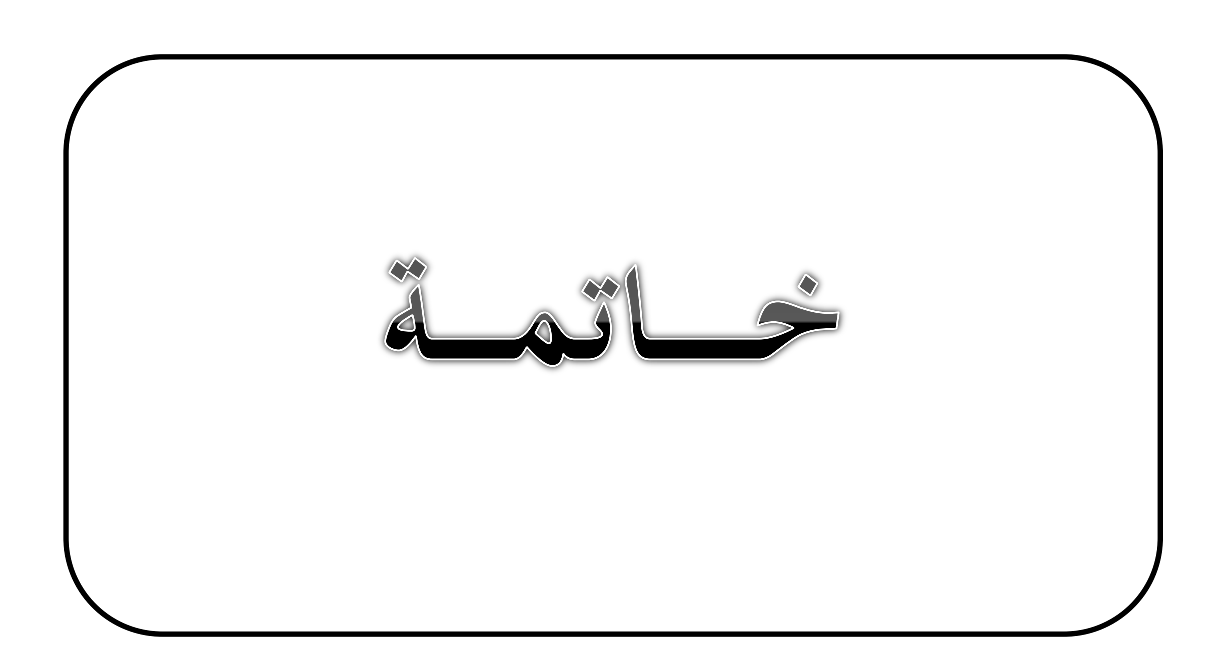
الشعب الجزائري حيث قال العربي بن مهيدي«أرموا بالثورة للشارع تتلقفها الملايين من الشعب الجزائري» كذلك قال «ساعدوني علي إنزال الثورة إلى الشارع وسأضمن لكم النجاح»

خاتمة الفصل الثالث

لقد كان عامل المفاجأة حاضرا بقوة عند انطلاقة الثورة سواء بالنسبة للأحزاب السياسية المتواجدة على الساحة الوطنية (المصاليين، المركزيين، جمعية العلماء، البيانيون، الشيوعيون) الذين أبوا الانضمام إلى الثورة واحتضانها في أيامها الأولى، ذلك أنهم أحسوا بنوع من الإهانة والصخرية لأنها انطلقت خارج صفوفهم.

أما بالنسبة للسلطات الاستعمارية فقد أصبت بنوع من الدهشة والصدمة في بدأ الأمر لكن سرعان ما تداركت الأمر وعملت على القضاء على الثورة في مهدها، لكن عزيمة الأبطال والشجعان كانت أقوى بكثير.

بخصوص التيارات الشعبية فقد استبشرت خيرًا بالثورة التحريرية، وكان ردها مزيجًا بين الفرح والتساؤل، وبعد التأكد من صحة وجدية الثورة التفوا حولها واحتضنوها وبذلك عجزت السلطات الفرنسية عن إخماد الثورة وفصل الشعب عنها، وهكذا قادة اللجنة القيادية للشعب نحو تحقيق الحرية والاستقلال التام.


خــــاتمــة

خاتمة

إن النضال الثوري الذي قادته مجموعة 22 في تفجير الثورة التحريرية كان من أهم المحاور الرئيسية التي رسمت إستراتيجية الاستقلال بعد مجهودات بذلت من طرف أعضاء برهنوا على قدراتهم بغية تدارس الوضعية وإقرار ما ينبغي عمله، كما أنّ هذه اللجنة القيادية كانت وليدة أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

والجدير بالذكر أن هذه المجموعة التاريخية كانت أشد نفوذ وصلابة، وأكثر التزاما بالعمل الثوري الذي كان الهدف منه هو إخراج الحركة الوطنية من سباتها ومن الجهود الذي أغرقها فيها المسؤولون في قيادة الحرب.

وعليه فإن ثورة أول نوفمبر 1954ملم تكن مجرد حركة وقتال هنا وهناك، بل أنها فلسفة ذات جذور في أعماق النفسية الجزائرية، قبل أن تصبح بندقية فتاكة في أيدي المجاهدين.

كما أن الكفاح المسلح الذي قادته مجموعة الاثنين والعشرين كان نتيجة مخاض عسير ونضال شاق وطويل كان المغزى منه هو استرجاع السيادة الوطنية، ورفع راية الاستقلال والقضاء على فكرة الجزائر فرنسية.

ومن خلال العرض والتحليل لموضوع البحث توصلنا إلى جملة من النتائج العامة التي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

أولا: كانت هناك العديد من الظروف والأسباب التي عجلت بانعقاد هذا الاجتماع التاريخي على الجزائر فمنها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي.

أ- داخلي: الأزمة التي حلت داخل الحزب وانقسامه إلى طرفين، طرف يدعوا إلى السلطة المطلقة (مصالي الحاج)، وطرف يدعو إلى القيادة الجماعية بالإضافة إلى اتجاه ثالث الذي التزم الحياد محاولاً إيجاد حلاً للأزمة المطروحة (اللجنة الثورية للوحدة والعمل).

ب- خارجي: التأثر بحركات التحرر في إفريقيا وآسيا خاصة في الهند الصينية وتونس والمغرب.

ثانيا: أن هذه المجموعة التاريخية المطلق عليها إسم مجموعة "22" كان لها دور فعال وبارز في مسار الثورة التحريرية الجزائرية، خاصة وأنهم كلهم حزم وعزم على استقلال الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحديهم لكافة الصعوبات التي كانت تواجههم، فبرغم

من تعرضهم للمطاردة والسجن والتعذيب من طرف السلطات الاستعمارية، إلا أن هدفهم هو التحدي والصمود، الوفاء والإخلاص من أجل شعار "الجزائر حرة مستقلة".

ثالثا: أن أهمية هذا الاجتماع التاريخي المنعقد بحي كلوصلومباي (المدينة حاليا) لا تكمن في عدد المشاركين، وإنما في التوافق الجماعي في الرأي، حيث قررت هذه المجموعة التاريخية ضرورة الانتقال الفوري للكفاح المسلح كحل وحيد لتجاوز الأزمة.

رابعًا: كما أشرنا سابقا أنه في الاثنين والعشرين التاريخي كلفت لجنة بالسهر على تطبيق قراراته تدعى لجنة الخمسة، وبعد انضمام ممثلي القبائل صارت تدعي لجنة الستة وبانضمام الوفد الخارجي صارت لجنة التسعة، هذه اللجنة التي عقدت سلسلة من الاجتماعات نتج عنها تقسيم التراب الوطني إلى 05 مناطق وتعيين مسؤوليها.

أما فيما يخص العمل فقد قرروا مبدأ القيادة الجماعية مدعما بأسلوبين اثنين هما اللامركزية في التسيير والثاني أولوية الداخل على الخارج، كذلك أنشؤا تنظمين جديدين أحدهما سياسي والأخر عسكري وهما: جبهة التحرير الوطني وجيش التحريرالوطني.

خامسا: من خلال هذه الدراسة نستنتج أن ثورة نوفمبر1954لم تكن هدية نزلت من السماء كما يعتقد البعض، بل هي نتيجة جهود حثيثة قامت بها العناصر الثورية، هذه الأخيرة التي رفضت الانغماس في الخلافات الحزبية وفضلت الحياد ومن هنا هذه اللجنة نفسها أما خيارين لا ثالث لهما وهما:

أولاً:التنظيم ووفرة الظروف

ثانيا: التفجير بعد ذلك التنظيم.

لكن العناصر القيادية اخترت الخيار الثاني ألا وهو تفجير الثورة.

سادسًا: من خلال ما سبق ذكره تبين لنا أن القيادة الميدانية التي كلف بها قادة المناطق الخمسة على الرغم من قلة الإمكانيات المادية والبشرية، إلا أنها استطاعت تحقيق ناجحًا باهرًا، وبذلك بلغت الهدف المنشود ألا وهو إشعال فتيل الثورة وإطلاق الرصاصة الأولى.

سابعًا: من خلال هذا البحث نستنتج أن أعضاء الوفد الخارجي لعبوا دورًا بارزًا وفعالاً لا يقل أهمية عن الدور الذي قام به نظراؤهم في الدخل، سواء على الصعيد السياسي أو

الدبلوماسي عن طريق إيصال صوت وصدى الثورة التحريرية إلى المحافل الدولية والدفاع عن مبادئ الثورة والتشهير بما كانت تفعله فرنسا ضد الشعب الجزائري.

كذلك عمل قادة الخارج على ربط القضية الجزائرية بحركة التضامن الأفروآسيوي وكسب دعم ومساندة العديد من الدول منها: مصر، ليبيا، تونس، المغرب وغيرها من الدول.

ثامنًا: بما أن الثورة انطلقت في ظروف صعبة وفي سرية تامة فإن عامل المفاجأة كان حاضرا بقوة، ذلك أن الأحزاب السياسية والوطنية جميعها تفاجأت من تلك العمليات الأولى لثورة أول نوفمبر ،كذلك رفضوا الانضمام إليها بحجة أنها انطلقت خارج صفوفهم.

تاسعًا: اتضح من خلال هذه المذكرة كذلك أن جل الأساليب القمعية التي استعملتها السلطات الفرنسية في الجزائر من أجل قمع الثورة والثوار لم تؤثر ولو بشيء قليل،بل زادتها قوة وإيمان من أجل الالتحاق والانخراط أكثر في صفوف جبهة التحرير الوطني، وعليه فإن موقف السلطات الاستعمارية أثناء اندلاع الثورة التحريرية هو ضرورة الحفاظ على الجزائر لأنها قطعة فرنسية، وفي نفس الوقت أرض فرنسية.

عاشرًا: نستنتج أن الثورة الجزائرية ثورة جماهرية شعبية خالصة، ثورة من الشعب إلى الشعب، تسعى لتحقيق رغبة الشعب الجزائري وطموحاته، ذلك في سبيل استرجاع عزة وكرامة البلاد والحصول على الاستقلال التام.

ملاحق البحث

الملحق رقم 01

إعلان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

وثيقة 1

أيها المناضلون والمسؤولون في الحركة الوطنية الجزائرية أمام الأزمة الحالية، واستجابة لأماني عدد كبير من الإخوان المهتمين بمستقبل الحزب والجزائر، اجتمع لفيف من المسؤولين النزهاء الذين لا يضطلعون بأية مسؤولية في النزاع القائم في الوقت الحاضر لدرا...

إيجاد حل دائم له، و...

وإذ هم يعتقدون أ...

الإخوان ذوي الوعي

فرنسا يفكرون مثل المسؤولين في الحركة جهة أخرى أن الوسأمام الأزمة الحالية، الطرفين لا توفر أي عدد كبير من الإخوان ويخشى على العكس من المشاكل لمحتشد الموقف. فقد قرروا العمل على انقاذ تنظيم الحزب من الدمار. ويقتضي اتخاذ هذا الموقف المستوحى من أنقى المشاعر الوطنية أن تكونوا بجانبنا من أجل:

1) حماية وحدة الحزب.

2) الدعوة إلى عقد مؤتمر عال، يمثل الحزب كله تمثيلا حقيقيا، ويتيح لنا مجابهة كل الآراء، ومناقشة كل المسائل، وإدانة كل أنواع الضعف وأصحابها، وبالتالي تطهير كل هيئاتنا من العناصر غير الكفؤة، والضعيفة، والعاجزة عن تولي أقدار الحزب.

3) الضرورة القصوى لجعل حزبنا أداة ثورية فعالة يتحتم عليها، إلى جانب الأحزاب الأخوية في المغرب وتونس أن تعجل بالقضاء على الاستعمار الفرنسي.

ومن أجل بلوغ هذه الأهداف، وبعد استشارة العديد من المسؤولين، وبالنظر إلى رغبات المناضلين، قررنا تشكيل لجنة مهمتها الرئيسية جمع التنظيم كله حول النقاط الثلاثة الموضحة أنفا بقصد وقف كل المساومات والمزايدات المخجلة والمهينة.

ومن الضروري لهذا الغرض تقييم الموقف الحالي ليكون واضحا لكل المناضلين، ولمنعهم من أن يكونوا ضحية للمناورات والمساومات.

نعم، هناك خلاف بين رئيس الحزب، مصالي الحاج، وبين اللجنة المركزية، وليست أسباب هذا الخلاف حديثة؛ بل إنها تابعة من سياسة ... 1947 ... وليس ...

...بارات ... الجو. لتحديد

ومن الضروري لهذا الغرض تقييم الموقف الحالي ليكون واضحا لكل المناضلين، لتصرف من أن يكونوا ضحية للمناورات والمسك. فإن ... هناك خلاف من بعض الحزب والدعوة إلى العصيان مع كل ما تؤدي إليه من نتائج وخيمة؛ ومن جهة أخرى، منح الرئيس بعض السلطات دون اتخاذ أي اجراء لحماية التنظيم. كل ذلك لا يرضينا ويفتح الباب للمغامرات السياسية، وزوال الحزب على المستوى السياسي.

إن السبب الذي يحملنا على التفكير في أن الإجراءات التي اتخذت حتى الآن غير مجدية، هو الإنكار التام لإرادة المناضل الذي مازال يعتبر بمثابة عملة للمبادلة، وكتلة للمناورة، وليس بمثابة عامل مسيطر، والحكم الوحيد الكفؤ بإزالة الخلاف.

ولا يجوز أن تخفى هذه الحقيقة الأولية على خاطر أي مناضل يتمتع بحق إبداء رأيه والمشاركة في المسؤولية عن مجموع المشاكل التي تهم حزبه. وعدم الاعتراف لها بهذا الحق، يعني مقاومة تطور كفاحنا نفسه.

ومن جهة أخرى، فنحن، المسؤولين الذين نعرف تمام المعرفة التنظيم والحالة النفسية لدى المناضل، لا نعرف لم يسعى كل من الطرفين في النزاع إلى الاستئثار بحقوق على التنظيم ليحقق بها خططه، في حين أن أسباب الخلاف قائمة في نواحي أخرى ولا يجوز بأية حال أن تمس قوة الحزب وحيويته.

هذا سبب من الأسباب التي تثير غضبنا؛ ومن حقنا أن نعلن بأعلى صوتنا أنه مهما كانت خطورة الساعة والأسباب الحقيقية للأزمة، فإنه لا يمكن إيجاد حل لها إلا إذا احترمت وحدة الحزب احتراما شديدا من خلال وحدتها العضوية، وهي الضمان الوحيد للحل الصحيح العادل. لذلك فإننا نطلب من كل المسؤولين والمناضلين أن ينظموا إلى "لجنتنا" التي سوف تتكفل بحماية التنظيم وإلزام الجانبين بالحضور أمامها، وشرح وجهة نظره، وتقديم كل عناصر التقدير، وتوضيح خفايا المشكلة الحقيقية، ليسمح بإصدار حكمها فيها. وحتى يتحقق ذلك، تتكفل اللجنة الثورية للوحدة والعمل باطلاع الإخوان كلهم على وجهة نظرها، عن طريق صحيفة "الوطني" LE PATRIOTE التي سوف تصدرها عما قريب، والتي تتكفل معنا بحماية التنظيم من كل اعتداء على وحدته.

وسوف تتخذ اللجنة كل الإجراءات للتبليغ عن الخونة والمغامرين، والطموحين الذين يستغلون حالة الارتباك لخلق الاضطرابات ثم التقدم باعتبارهم منقذين في حين أنهم ليسوا سوى إمعات يتوقون إلى المجد والمسؤولية، وعتاب هؤلاء الأشخاص.

وقد استجاب الكثير من المسؤولين والمناضلين بسرور لمبادرتنا: فساعدونا على إنقاذ حزبنا من الفوضى والجمود، ولنضاعف من يقظتنا ونضم صفوفنا.

ولتحيا وحدة الحزب. وليسقط العاملون على الفرقة، وزارعوا الحقد.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل

بيان الجزائر في أفريل 1954

عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص178.

الملحق رقم 02



عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص ص180، 18

صور أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين (تابع)

زبير بوعجاج

محمد مشاطي

بوشعيب بلحاج

رمضان بن عبد المالك

محمد بوضياف

لخضر بن طوبال

عثمان بلوزداد

رابح بيطاط

محمد مرزوقي

عبد القادر العمودي

عمار بن عودة مصطفى

الملحق رقم 03



هنا في هذا المنزل (منزل إلياس دريش) بحي المدنية (كلو صلامبي سابقا) بالعاصمة، عقدت مجموعة الـ 22 اجتماعها التاريخي يوم 25 جويلية 1954

دون مؤلف، **زيغود يوسف سلسلة رموز الثورة الجزائرية**، المرجع السابق ص 66.

الملحق رقم 04: القائمة الإسمية لمجموعة 22:

1- مصطفى بن بولعيد
2- محمد بوضياف
3- ديدوش مراد
4- العربي بن مهيدي
5- رابح بيطاط
6- عبد الحفيظ بوصوف
7- عمار بن عودة
8- رمضان بن عبد المالك
9- بوشعيب بلحاج
10- بوجمعة سويداني
11- يوسف زيغود
12- لخضر بن طوبال
13- مختار باجي
14- عبد القادر لعمودي
15- الزبير بوعجاج
16- محمد مرزوقي
17- عثمان بلوزداد
18- محمد مشاطي
19- عبد السلام حباشي
20- سليمان ملاح
21- السعيد بوعلي
22- الياس دريش

دون مؤلف: **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، **المرجع السابق**، ص ص580،
5

الملحق رقم 05

رسالة من محمد بوضياف إلى عيسى كشيدة
التي أكد فيها مشاركة إلياس دريش
في اجتماع الاثنين والعشرين[1]

يوم 14 أكتوبر 990

عزيزي عيسى،

طلب مني شقيقي أن أبعث إليك نسخة من الرسالة التي كتبتها لبوعجاج. وللأسف فأنا لا أحتفظ بنسخ عن رسائلي التي أكتبها بخط يدي مثل هذه الرسالة التي بين يديك.

أولاً، أريد أن أعبر لك عن جزيل شكري على ما قمت به في شهادتك المنشورة بجريدة «الشعب» (ركن «منبر التاريخ») حيث وضعت النقاط على الحروف، عكس الكثيرين ممن لم تكن لهم الجرأة على قول الحقيقة بل وقاموا بتشويهها.

مع بوعجاج، أحكي لك ما جرى فعلاً. ففي العام الفارط، زارني عثمان بلوزداد. تحدثنا مطولاً ثم عاد. عندما جاء حيّا جلول ليحاورني في حواره التلفزيوني الطويل، ارتأى أن يلتقي بالعديد من الأشخاص.

وبدأت أخشى أن تختلط عليه الأمور أمام شهادات لا تروي بالضرورة الحقيقة صافية خالية من الشوائب. فقررت أن أكتب إلى بوعجاج وإلى بلوزداد لأطلب منهما أن يتحدثا بصوت واحد بشأن مجموعة «الاثنين والعشرين». في رسالتي اللطيفة، ألححت على نقطة تخص دريش إلياس بقولي أنه حتى وإن لم يتم تعيينه عضواً إلا أنه صوّت ومن ثم فيجب الاعتراف له بشجاعته على كونه وضع منزله تحت تصرفنا كردّ على طلبي لدعم قاعدة «الاثنين والعشرين»، تلقيت جواباً يكتنفه غموض وارتياب ونية مبيتة لتشويه التاريخ. لم أتمالك نفسي، وقلت لبوعجاج رأيي

عيسى كشيدة: **المصدر السابق**، ص ص 204-205.

في صمته حينما كان عضواً في جبهة التحرير الوطني وصمته أمام عمل الاغتصاب الذي تعرض له التاريخ الحقيقي والذي قام به بن بلة وأتباعه.

لكَم يؤسفني، يا عزيزي عيسى، أن كل واحد بعد الاستقلال صار يرى نفسه صاحب الحقيقة التاريخية، بينما في الحقيقة لم يمثل بعضهم أي دور. هذه هي الحقيقة، ولم أعتد في حياتي على الكذب بشأن مثل هاته القضايا.

طبعاً، قد يخطئ الإنسان لكن ما ينبغي محاربته هو الجبن، لأن الجبن ينتقل عن طريق العدوى، وهذه العدوى شوهت لجيل الشباب الذين يشكلون الأغلبية الساحقة، الحقيقة عن جذور الفاتح نوفمبر الحقيقية.

هذا، وأريد أن أعرب عن ارتياحي لنتيجة العمل الذي أنجزه محمد عباس وحيّا جلول وآخرون، المتعطشون لمعرفة الحقيقة. ويحق لنا أن نقول بأن الجزائر خطت خطوة إلى الأمام في الاتجاه الصحيح. وما عدد المراسلات التي أتلقاها إلا دلالة على انبعاث ليس بمقدور أحد أن يوقفه، «والحمد لله».

أنتظر رسالتك لأعرف وجهة نظرك كمناضل عرفت، عكس الكثيرين، كيف تحتفظ ببرودة أعصابك وسداد أحكامك.

تحياتي لكل المناضلين الذين يبدون اليوم وغداً استعدادهم لخدمة الحقيقة ولا يخشون في ذلك لومة لائم.

تحيــاتي

محمد بوضياف

2 نهج شكيب أرسلان

القنيطرة (المغرب الأقصى)

الملحق رقم 06

بخصوص تذمر المجموعة القسنطينية من اجتماع المدنية الشهير[1]

رسالة عبد الرحمن غراس إلى مشاطي محمد

السكوت علامة الرضا، إنها مقولة تنطبق تماما على الوضعية التي تخصنا.

إذا كنا اعتقدنا حتى اليوم أن صمتا كريما هو أحسن جواب على افتراءات الذامين، فمن الحق القول أيضا أن سكوتنا أصبح لامبرر له اليوم.

وبالفعل كانت مجرد مسألة اختلاف رأي مع مسؤول حول مشكل أساسي والتي تم التكفل بها من طرف بعض أصحاب النوايا السيئة، وتم تأويلها بنية مبيتة للضرر بدأت حاليا تأخذ شكل افتراء بغيض.

هذه الإشاعة المصرة والمضرة في أكثر من جانب كان لها، على مايبدو، تأثيرا على بعض الأوساط الجاهلة بالموضوع وقد يضفى عليها غياب الرد من جانبنا مصداقية أكبر.

إنه من الضروري إذا من طرفنا بصفتنا فاعلين وشهود في الحدث محل الجدل أن نتدخل لنرد الوقائع إلى حجمها وحقيقتها.

بالفعل هناك في بلادنا أناس يعطون لأنفسهم صفة التاريخيين بينما كتاباتهم أو شهاداتهم لاتدور سوى حول أحداث صغيرة هامشية.

وعندما نعرف أنه حتى اليوم مايزال هناك فصل ثانوي من بين فصول أخرى ميزت مسار تاريخ الثورة يثير هذا الكم من التعاليق يجعلنا نفكر أن هذه المرحلة التاريخية من حياة بلادنا لم يكن فيها حدث آخر جدير بأن يبقى في الذاكرة.

إذا كان هذا الحدث التافه يبدو في أعين بعضهم أن له من الأهمية بحيث يستحق أن يجدد في كل فرصة فمن حقنا أن نطلب منهم أن يفسروا لنا أسبابه ونهاياته ولايكتفون بإعلان حكم ظالم ومجاني.

[1] محمد مشاطي: **المصدر السابق**، ص ص 219-224

عما نتكلم بالتدقيق؟ بالتدقيق، عن مجموعة من المناضلين يلامون على أنهم أظهروا روحا استقلالية عندما طرحت عليهم مشاكل تتعلق بصلاحيتهم كما هو الحال للآخرين في مرحلة كان الانسياق سيدا.

إننا نفهم تماما مايحركهم. كثير من الذين كانوا بالأمس شخوصا ثانوية وأصبحوا اليوم من طلاب الشهرة يريدون إبراز أنفسهم ويتنافسون اليوم على الواجهة بوسائل غير شريفة. ليس في نيتنا أن نطعن في حق أي أحد في التعبير عن رأيه بخصوص واقعة يظن أنه يمتلك فيها جزءا من الحقيقة.

ولكن في هذه الحالة الدقيقة جدا يجب أن يترك التخمين المجال للموضوعية. للأسف في هذا المستوى من البحوث لايمكن تفادي تدخل شهادات مشكوكة غايتها الوحيدة إبراز الذات.

وبالفعل، فالتدخل في قضية لم نكن فيها حكما ولاطرفا، والمس بسمعة أشخاص نعرف أنها أكثر من محترمة يعود حسبنا إلى سلوك ذليل اتجاه أولئك الذين يُظن أننا ندعم قضيتهم. ويتعلق الأمر بمنظمة قسنطينة التي تكون حسب بوضياف قد تخلفت عشية انطلاق الكفاح المسلح.

إلى هذا المستوى هناك توضيح ضروري، نريد أن يُذكر لنا إسم مناضل واحد لم يلتحق بصفوف الثورة غداة أول نوفمبر؟ فحكم شخصي وضيق لبوضياف يجعل منا متخلفين أم لا، حسب قبولنا أورفضنا السير تحت إمرته. وهو أيضا تصور ديكتاتوري جعل منه قاعدة في علاقاته مع شركائه والذي لم يقبله منه بعض منا.

إن اختلافاتنا معه في نقاط التفاصيل المتعلقة بالمرحلة التحضيرية للثورة المسلحة كانت سبب إقصائنا من النقاش، وبعد ذلك أصبح الموقف النقدي والمسؤول لمجموعة من المناضلين الإطارات يصوَّر كانه مجرد تهرب أمام الخطر.

ليس من الضروري، حسب رأينا، أن نذكر في هذه المناسبة أن نفس هؤلاء المناضلين المتهمين بهتانا كانوا رأس حربة مدة أربع سنوات في المنظمة الخاصة على المستوى الوطني، وفي نفس السياق نتساءل أيضا كيف يفسر هذا التحول عندما نعرف مقدار التضحيات التي قدمها هؤلاء لصقل هذه الأداة المسخرة خصيصا لهذه الثورة المسلحة التي لم يكفوا عن الإيمان بها ولو لدقيقة واحدة.

يجب الرجوع أبعد في مسار الأحداث لإيجاد الأسباب العميقة لاختلافاتنا الحالية مع بوضياف خصمنا الأساسي في هذه القضية وصاحب هذا الاتهام الشنيع.

نعود إلى مرحلة المنظمة الخاصة، منظمة شبه عسكرية كان هو المسؤول عنها والتي كانت تخضع إلى انضباط صارم. كان علينا آنذاك الطاعة في اتباع الأوامر وتنفيذها. في تلك المرحلة اكتسب بوضياف النزعة لكي يكون القائد الذي لا يناقش ولم يتمكن التخلص منها.

بعد ذلك بأربع سنوات تم تفكيك هذه المنظمة من طرف الادارة الاستعمارية. عن هذه المأساة سنترك للتاريخ دور تحديد قدر مسؤولية بوضياف التي تمكن إلى حد اليوم من إخفائها بدهاء. على كل حال، فالمأساة التي عاشها عدد كبير من المناضلين جراء هذا القمع هي ناجمة عن إحدى مبادراته الخرقاء.

وبالفعل، بين ليلة وضحاها وجدت العناصر المنتمية إلى هذه المنظمة السرية نفسها في وضعية الخارجين عن القانون، متروكين لأنفسهم مرفوضين من حزبهم الذي لم يعد يرى فيهم سوى خطرا بل تهديدا لوجوده الشرعي. بعد هذه المحنة الأليمة التي جعلتهم يعيشون الويلات، لم يعد يثق هؤلاء المناضلون، والذين لم يعد يربطهم بالحزب غير مُثُلهم، في مسؤول مهما كان.

بالفعل، فبعد التجربة، كيف يستمر إيمانهم في هذا العقد الأخلاقي الذي يفترض أنه يربط أعضاء حركة واحدة.

في هذه الحالة الدقيقة حيث كان يفترض أن يكون التضامن هو السيد شاهدنا إجراءات قمعية عمقت أكثر عزلتنا وبؤسنا الجسدي والمادي.

أصبحنا آنذاك بالنسبة لهؤلاء المسؤولين إرثا مُورِّطا. فإقصاؤنا من مجال نشاطاتهم صار ممرا ضروريا لاستراتيجيتهم الشرعية الجديدة.

في هذا الظرف كانت مسؤولية بوضياف كاملة. مع أنه كان يوجد في نفس الوضعية اللاشرعية التي كنا فيها عُين لكي يكون همزة الوصل بيننا وبين اللجنة المركزية غير أنه في الحقيقة كانت مهمته تتمثل في الحفاظ علينا بعيدا.

هذه الوضعية التي تميزه أدت به شيئا فشيئا إلى التماهي مع قادة الحزب حيث انخرط في سياستهم المتمثلة في التخلي عن العناصر المطاردة. ولم تكن حياة التشرد

وقام بتظليلهم، وبعض من هؤلاء ممن أدانوه فيما بعد هم اليوم متهمون بأنهم افتقدوا الشجاعة الكافية.

في الواقع كانت إرادتنا صلبة من أجل إنهاء الممارسات الناجمة عن مرحلة السرية، غير أن رفضنا القطعي لقبول الأمر الواقع رافقته اقتراحات تهدف إلى إدخال تصحيح بسيط في هذه اللجنة عبر توسيعها.

فنيتنا إذا لم تكن إعادة النظر في تشكيلتها كليا، والتي يستحق بعض من أعضائها كل التقدير، وإنما حتى يقبل فيها ممثلو المناطق الذين من الضروري أن مخطط الثورة يعنيهم؛ ومن بينهم منظمة قسنطينة ومنطقة الشمال القسنطيني. كانت اقتراحاتنا إجابة أيضاعلى خلفياته التي كنا نعرفها جيدا والتي كانت تهدف إلى إزالة كل قسنطيني من طريقه. وجعل الاقتراح الخاص بالشمال القسنطيني من زيغود يوسف مشبوها بأنه متواطئ معنا. ولأنه كان من الصعب إقصاؤه نظرا لتأثيره في المنطقة تم إلحاق ديدوش به.

المشكل الآخر الذي كان محل اختلافنا هو اختيار الوقت المناسب لانطلاق العمل المسلح. المبدأ كان مقبولا ولانقاش فيه، ولكننا حذرنا بوضياف الذي كان يميل إلى تاريخ قريب من أي قرار متسرع.

وبالفعل نتيجة للغموض السياسي الذي كان يسود آنذاك والذي له علاقة بانقسام الحزب وحالة التيه وانعدام الثقة التي كان يوجد فيها المناضلون عموما، كان من الضروري - حسبنا - القيام بعمل مسبق للتوضيح والشرح في صفوفنا على المستوى الوطني حيث كان من النادر أن تجد من كان يفهم النقاش الذي كان يدور من حوله.

ولكي يعطى لنا الحق اليوم يكفي أن نذكر عدد المناضلين الذين بقوا مترددين بعد أول نوفمبر متسائلين هل المصاليون أو اللجنة المركزية هم أصحاب هذه المبادرة. ونتيجة لأخذ توصياتنا بعين الاعتبار تخلفت عدة مناطق عن النداء لحظة الحسم. فمنطقة القبائل بقيت تابعة لمصالي عدة شهور بعد الفاتح من نوفمبر وذلك لقلة المعلومات قبل أن تلتحق. في المنطقة الوهرانية حيث تم إيفاد بن عبد المالك بقي هذا

الملحق رقم 07

بخصوص المحل الذي انعقد فيه أول
اجتماع للجنة الخمس لما لكه عيسى كشيدة[1]

نبـذة تاريخيـة عن مقــر قيـادة الثـورة
تحت مسؤولية المنسق محمد بوضياف

نحن في شهر مارس 1950 . القوات الكولونيالية الفرنسية اكتشفت وجود المنظمة الخاصة، الجناح شبه العسكري لحزب الشعب / (ح. إ. ح.د.) المكلف بتحضير الكفاح التحريري المسلح.

في شهر أفريل من نفس السنة، بادرت قيادة الحزب بإحصاء عدد من المحلات التجارية والسكنات القابلة للاستعمال كملاجئ للعناصر التي نجت من اعتقالات سلطات الاحتلال.

وهكذا وقع اختيار محمد بوضياف، المدعو سي الطيب الوطني، على المحل الكائن بـ 6 شارع بربروس بأعالي القصبة، سيدي رمضان بالعاصمة، والذي يملكه عيسى كشيدة، خياط ومناضل الحزب في صفوف المنظمة الخاصة.

هذا المأوى ضيق نوعاً ما، ويتكون من دكان وورشة، ولكنه يمتاز بكونه يتوفر على منفذين، الأول يؤدي إلى شارع بربروس والآخر إلى شارع كاتاروغيل (قطاع الرجل). مما يضمن نوعاً من الأمن في حالة دخول البوليس. وبقرار من الحزب، تم تكليف محمد بوضياف الناجي من حملة الاعتقالات التي جرت في شهر مارس 1950 وبصفته عضواً في هيئة أركان المنظمة الخاصة، تم تكليفه بجمع من كانوا يطلق عليهم "الخارجون عن الشرعية" والتكفل بأمرهم، ويقصد بالخارجين عن الشرعية الأعضاء الموجودين محل بحث من قبل الشرطة الفرنسية والمتوزعين عبر كامل التراب الوطني.

MOHAMED BOUDIAF, **OP , CIT**, P96-98.

في شهر جوان 1954 غداة تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كانت التحضيرات لتفجير الثورة التحريرية قطعت شوطاً هاماً.

وكان بوضياف في أشد الحاجة لوسط هادئ وآمن للتفكير في رسم الاستراتيجية السياسية والعسكرية اللازمة. طلب من صديقه عيسى كشيدة، المناضل وصاحب المحل، بأن يتنازل له عنه كاملاً. فأهداه مجاناً لبوضياف الذي حوله إلى مقر لقيادة الثورة.

كان هذا المحل، الذي احتضن الكثير من «غير الشرعيين» بمثابة نقطة تلاق لعديد من الزعماء. فشهد بالخصوص اجتماعات الرواد الخمس : بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي، بيطاط وديدوش الذين انضم إليهم كريم بلقاسم.

ففي 6 شارع بربروس، وضعت هذه النواة من الثوار اللمسات الأخيرة لعملية تفجير ثورة نوفمبر 1954. وتقررت الحلقة الأخيرة يوم 23 أكتوبر1954 في بيت المناضل الدائم بوكشورة مراد في 24 شارع بشير بديدي برايس جميدو (بوانت بيسكاد سابقاً).

في عام 1956، قام الجيش الفرنسي بتفجير المقر الأول لقيادة الثورة الجزائرية. ولم يبق من ورشة الخياطة.. ورشة الثورة، سوى أطلال.

من بين صناع الثورة التحريرية الوطنية الذين مروا أو اتخذوا مأوى لهم في 6 شارع بربروس، نجد :

- محمد بوضياف
- محمد العربي بن مهيدي
- مراد ديدوش
- رابح بيطاط

- عبد السلام حباشي
- محمد مشاطي
- عبد الرحمان غراس
- بوجمعة سويداني
- محمد بن مقدم
- محمد خيضر المدعو سيد علي
- رمضان بن عبد المالك
- عبد الحفيظ بوصوف.

إلى هذه القائمة غير المكتملة، تضاف أسماء مناضلين آخرين لم يكونوا محل بحث في تلك الفترة، أي في غضون عام 1950، ونذكر من بينهم :

- مصطفى بن بولعيد
- أسعيد بوعلي
- سليمان ملاح.

ولكي لا ينسى أحد شعار الشهيد بوضياف : «الجزائر قبل كل شيء»؛ ولكي تبقى صورته حية ؛

ولكي يبقى أبناء المناضلين الذين مروا على 6 شارع بربروس محتفظين بذكرى خالدة عن مآثر آبائهم؛

ولكي تعرف الحرية مكان نشأتها؛

حري بأن يُحافظ على هذا المكان المشهود وأن يصنف ضمن النصب والآثار التاريخية.

الملحق رقم 08



عثماني مسعود: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، المرجع السابق ، ص46.

الملحق رقم 09

جبهة التحرير الوطني

بيان أول نوفمبر 1954 [1]

إلى الشعب الجزائري

إلى مناضلي القضية الوطنية

إليكم أنتم الذين يحق لكم أن تحكموا علينا، أنت أيها الشعب بصفة عامة، وأنتم أيها المناضلون بصفة خاصة. إن رجاءنا في نشر هذا البيان، أن ننيركم حول الدوافع العميقة التي دفعتنا للتحرك، ونحن نعرض عليكم برنامجنا ومغزى عملنا وغايته تبقى الاستقلال الوطني في الإطار الشمال الإفريقي. رجاؤنا أيضاً أن نجنبكم الوقوع في الخلط الذي قد تغذيه الإمبريالية وعملاؤها : من إداريين وساسة عديمي الاستقامة.

نحن نعتبر قبل كل شيء، أنه بعد عقود من الكفاح، بلغت الحركة الوطنية مرحلة انجازها الأخيرة. وطالما أن غاية الحركة الثورية تتمثل في تهيئة كل الشروط الضرورية لتفجير الثورة التحريرية. ولقد تأكد لنا على الصعيد الداخلي أن الشعب مناصر لشعار الاستقلال والثورة، وعلى الصعيد الخارجي أن جو الهدوء السائد موات لحل المشاكل الصغيرة مثل مشكلتنا، بفضل الدعم الديبلوماسي الذي سيساهم به أشقاؤنا العرب والمسلمين. إن أحداث المغرب الأقصى وتونس لها دلالتها في هذا السياق، ولها أثرها العميق على مسار الكفاح التحريري على صعيد الشمال الإفريقي. وجدير بالإشارة في هذا المجال، أننا كنا دائماً ومنذ زمن بعيد رواد الوحدة في العمل. ونتأسف لأنها لم تتحقق أبداً بين البلدان الثلاثة.

إن الجميع اليوم سائرون في هذا النهج، ونحن تخلفنا فكان مآلنا مآل من تجاوزتهم الأحداث. لهذا راحت حركتنا الوطنية، التي قهرتها سنوات الجمود والروتين ولم توجه التوجيه السليم ومحرومة من المساندة الضرورية للرأي العام الشعبي بعدما

[1] مبروك بلحسين: **المرجع السابق**، ص ص 83-87.

تجاوزتها الأحداث، راحت تتفكك شيئاً فشيئاً، ففرح بذلك الاستعمار الذي ظن بأنه حقق أعظم انتصار على الطليعة الجزائرية. إن الوضع خطير.

وأمام هذه الوضعية التي قد يتعذر تصليحها، ارتأت مجموعة من المسؤولين والمناضلين الشباب، وتلتف حولها أغلبية العناصر السليمة والعازمة، بأن الساعة قد حانت لإخراج الحركة الوطنية من الطريق المسدود الذي جرتها إليه الصراعات الشخصية والصراعات حول النفوذ، ولدفعها في نهج الكفاح الثوري الحقيقي إلى جانب أشقائنا المغاربة والتونسيين.

ونحن حريصون على التأكيد في هذا الصدد بأننا مستقلون عن الجناحين اللذين يتصارعان من أجل السلطة. فنحن نضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الدنيئة والخاطئة الخاصة بالأشخاص وبالنفوذ طبقاً للمبادئ الثورية، فنضالنا موجه ضد الاستعمار وحده، العدو الوحيد العنيد والأعمى الذي رفض دائماً التنازل عن أدنى حرية بالطرق السلمية.

وهي في اعتقادنا أسباب كافية لتجعل من حركتنا التجديدية تأخذ تسمية : جبهة التحرير الوطني :

متنصلة عن أي مسعى تسوية مشبوه ومانحة لكل الوطنيين الجزائريين من كافة الشرائح الاجتماعية ومن كل الأحزاب والحركات الجزائرية الأصيلة، فرصة خوض الكفاح التحرري من دون أي اعتبار آخر.

لمزيد من التوضيح، نستعرض فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الغاية : الاستقلال الوطني من خلال :

1 . إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 . احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الأهداف الداخلية :

1 . التطهير السياسي من خلال إعادة الحركة الوطنية الثورية على نهجها الحقيقي من خلال القضاء على آثار الفساد وروح الإصلاح، التي تعد مصدر انحطاطنا الراهن .

2 . تجنيد وتنظيم كافة الطاقات السليمة التي يتوفر عليها الشعب الجزائري من أجل تصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

1 . تدويل القضية الجزائرية .

2 . تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي .

3 . في إطار ميثاق الأمم المتحدة، التأكيد على تعاطفنا الفعال مع كافة الأمم التي تدعم كفاحنا التحرري .

وسائل الكفاح : طبقاً للمبادئ الثورية وبحكم الأوضاع الداخلية والخارجية، مواصلة الكفاح بكل الطرق إلى غاية تحقيق غايتنا .

لبلوغ هذه الأهداف، ستضطلع جبهة التحرير الوطني بمهمتين أساسيتين تؤديها في وقت واحد : عمل داخلي يخص العمل المباشر على الصعيد الداخلي، وعمل خارجي كفيل بتصوير واقع القضية الجزائرية للعالم أجمع بدعم من كافة حلفائنا الطبيعيين .

وهذه مهمة جبارة تتطلب تعبئة كل الطاقات والموارد الوطنية . ومهما طال الكفاح فعاقبتها أكيدة .

في الختام، ورغبة منا في تفادي التأويلات الخاطئة والحجج الواهية، ولإثبات رغبتنا الحقيقية في السلم والحد من الخسائر وسفك الدماء، ارتأينا أن نعرض أرضية مطالب مشرّفة على السلطات الفرنسية سنعرف من خلالها إن كانت هذه الأخيرة تحدوها النية الحسنة وتقر أخيراً بحق الشعوب التي ترضخ تحت نيرها في تقرير مصيرها بيدها .

1 . فتح المفاوضات مع الناطقين باسم الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية الواحدة التي لا تقبل التجزؤ .

2 . خلق جو من الثقة بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين ورفع كافة الإجراءات الاستثنائية ووقف كل المتابعات في حق القوى المناضلة .

3 . الاعتراف بالجنسية الجزائرية بإعلان رسمي يلغي المراسيم والقوانين التي تجعل من الجزائر «أرضاً فرنسية» وتنكر تاريخ الشعب الجزائري وجغرافيته ولغته ودينه وعاداته .

بالمقابل :

1 . سوف تحترم المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية المكتسبة بطريقة مشروعة، وكذلك الأشخاص والعائلات .

2 . لكل الفرنسيين الراغبين في البقاء في الجزائر حرية الخيار بين جنسيتهم الأصلية، فيعتبرون أجانب إزاء القوانين السارية المفعول، وتبني الجنسية الجزائرية، وفي هذه الحالة سيعتبرون مواطنين جزائريين في الحقوق والواجبات .

3 . العلاقات بين فرنسا والجزائر سوف تحدد وتكون محل اتفاق بين الدولتين على أساس من المساواة والاحترام المتبادل .

أيها الجزائري :

ندعوك للتأمل في مضمون الميثاق السالف الذكر . من واجبك أن تساهم فيه لإنقاذ وطننا واسترجاع حريته . إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك . ونصرها هو نصرك .

أما نحن، فقد عقدنا العزم أن نواصل الكفاح ونحن واثقون من مواقفك المناهضة للإمبريالية ومن وقوفك معنا، وسوف لن نبخل بأغلى ما نملك فداء للوطن .

الأمانة
فاتح نوفمبر 1954
الأمانة العامة
لجبهة التحرير الوطني

الملحق رقم 10



لجنة الست[1]

التقطت هذه الصورة عقب الاجتماع الأخير للجنة

الست المنعقد يوم 24 أكتوبر 1954

الواقفون:

من اليمين إلى اليسار

1- محمد بوضياف

2- ديدوش مراد

3- مصطفى بن بولعيد

4- رابح بيطاط

الجالسين:

من اليمين إلى اليسار

1- محمد العربي بن مهيدي

2- كريم بلقاسم

عثماني مسعود: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، المرجع السابق

الملحق رقم 11


قادة الداخل (قادة المناطق)

عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص199.

الملحق رقم 12



MOHAMED BOUDIAF, OP, CIT, P96.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أ - الكتب:

1 - بالعربية:

1 - الإبراهيمي محمد البشير: في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

2 - الإبراهيمي محمد البشير: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م.

3 - الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990.

4 - الديب فتحي: إديولوجية الثورة الجزائرية1954 - 1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

5 - المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 2001م.

6 - بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر - القاهرة)1954 - 1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004م.

7 - بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954م، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

8 - بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007.

9 - بوالطمين جودي الأخضر: مسيرة الثورة من خلال مواثيقها، ط1، دار البعث، الجزائر، 1993م.

10 - حربي محمد: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة: عماد صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1994.

11 - حربي محمد: الجزائر1954 - 1962، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، دار الكلمة، بيروت، 1983م.

12 - يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة. تقديم: محمد الشريف بن دالي حسين، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2010.

13- كيوان عبد الرحمان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر1954، ثلاث نصوص أساسية لحزب الشعب(حركة انتصار الحريات الديمقراطية PPA - MTLD)، ترجمة: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.

14- مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة، الجزائر، 2015م.

15- عباس فرحات: ليل الإستعمار، سلسلة التراث، منشورات ANEP، الجزائر.

16- تقية محمد: الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمال، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014م.

2- بالفرنسية:

1- Boudiaf Mohamed : Papréparationdu Premier Novembre 1954 , 2m2 édition, Alger, 2011.

2- HabbachiAbdesslam, Du Mouvement National à l’indépendance, Itinéraire d’un Militant, Casba, Alger, 2008.

3- Teguia Mohamed : L’Algérie En guerre, Office Pollication Universitaire, Alger, 2003.

ب- الشهادات المكتوبة:

1- المذكرات:

1- العقون عبد الرحمان بن ابراهيم: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة (1947م- 1954م)، ط2، الجزء 3، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م.

2- آيت أحمد حسين: روح الاستقلال – مذكرات مكافح 1942- 1954م، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م.

3- حاج مسعود جديد (سي علي)، مذكرات شهيد لم يمت، تقديم: مراد خزناجي، دار المعرفة، الجزائر، 2011.

4- حربي محمد: حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945- 1962م، ترجمة: عبد العزيز بوباكير وعلي فسايسية، دار القصبة، الجزائر، 2004م.

5- سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

6- كافي علي: مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946م-1992، دار القصبة، الجزائر، 2011م.

7- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة شهادة، ط2، ترجمة: موسى أشرشور زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010م.

8- مشاطي محمد: مسار مناضل، ترجمة: زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010م.

9- روبير ميول: مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: العفيف الأخضر، ط2، دار الأدب، بيروت، لبنان.

ثانيا: المراجع

أ- بالعربية

1. أجرون شارل رزبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، ترجمة: عياش سلمان، دار الامة، الجزائر، 2008.

2. أحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن، دار القصبة، الدجزائر، 2007.

3. أزغيدي محمد لحسن وبومالي حسن: التحضيرات العلمية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

4. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962، دار الهدى، الجزائر، 2009.

5.أنري فافرود شارل: الثورة الجزائرية، ترجمة: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010م.

6.باجي مختار: شهادات جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر الولاية قالمة.

7.بارو سليمان: محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، الجزائر، 1989.

8.البخاري حصانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار العرب، الجزائر، 2010.

9. بخوش الصادق: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10. بديدة لزهر: رجال من ذاكرة الجزائر، ج12، وزارة الثقافة، الجزائر.

11. بديدة لزهر: رجال من ذاكرة الجزائر، ج16، وزارة الثقافة، الجزائر.

12. بديدة لزهر: رجال من ذاكرة الجزائر، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر.

13. بديدة لزهر: رجال من ذاكرة الجزائر، ج6، وزارة الثقافة، الجزائر.

14. بديدة لزهر: رجال من ذاكرة الجزائر، ج9.

15. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

16. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دار المعرفة الجزائر، 2006.

17. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى، دار الكتاب، الجزائر، 2010.

18. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

19. بن مهيدي محمد العربي: سلسلة رموز الثورة الجزائر 1954-1962، المتحف الوطني للمجاهد، 2002.

20. بوحوش عمار: التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب، الإسلامي، بيروت، 1997م.

21. بوداوة عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، ترجمة: أحمد بن يكي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
22. بوزيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني – شهادتي- طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2007.
23. بوعزيز يحي: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجيش التحرير الوطني 1946-1962، دار الهومة، الجزائر، 2013.
24. بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962، دار الأمة، الجزائر، 2004.
25. بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين، طبعة خاصة، عالم الكمعرفة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
26. بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر.
27. بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954- 1962)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985.
28. بومالي أحسن: اول نوفمبر 1954 بداية النهاية "خرافة" الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
29. جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013.
30. جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار اللأمة، الجزائر، 2014.
31. جفابة محمد: بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام قراءة البيان، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهومة، الجزائر، 2013.
32. حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012.

33. ديك زهرة: حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى، الجزائر، 2012.

34. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار الطبعة، الجزائر، 1984.

35. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار الحكمة، الجزائر، 2004.

36. زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الاولى نموذجا، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر.

37. زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر– دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار الهومة، الجزائر، 2004.

38. زيدان المحامي زبيحة: جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

39. زيغود يوسف سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، المتحف الوطني للمجاهد، 2001.

40. سطورا بنيامين: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1974، ترجمة: عماري صادق وماضي مصطفى، دار القصبة، الجزائر، 2007.

41. سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

42. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013.

43. سعيدوني بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ج1، دار مدني، 2013م.

44. سعيدوني نصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، طبعة خاصة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013.

45. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 1994.

46. سليمان بارو: البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر، 1988.

47. شلالي عبد الوهاب: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1، الجزائر، 2016.

48. شيبوط ابراهيم سلطان: زيغود يوسف الذي عرفته شهادة، ترجمة: عياد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، وزارة المجاهدين، دار غرناطة لننشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

49. صديفي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تعريب: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010م.

50. الصديق محمد الصالح: الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

51. صديق محمد الصالح: أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

52. الصغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

53. ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

54. طلاس مصطفى ، العسلي بسام: الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2010.

55. عاشور أحمد محمد: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح المسلح ضد جبروت الإستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500-1962، ط1، المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009.

56. عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر.
57. عباس محمد: إغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف، دار الهومة، الجزائر، 2009.
58. عباس محمد: اغتيالات.....النسيان شهادات، م>كرات دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر.
59. عباس محمد: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.
60. عباس محمد: ثوار..عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2012.
61. عباس محمد: دروب الاستقلال فصول من ....ملحمة الجزائر، دار الهومة، الجزائر، 2010.
62. عباس محمد: رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2004.
63. عباس محمد: فرسان... الحرية شهادات تاريخية القصة العاملة لمأساة ملوزة، دار الهومة، الجزائر، 2004.
64. عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (02)، دار الهومة، الجزائر، 2004.
65. عبد القادر حميد: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013م.
66. عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر.
67. عثماني مسعود: مصطفى بن بوليعد مواقف واحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009.
68. العسلي بسام: الله أكبر وانطلق(ت ثورة الجزائر، طبعة خاصة، دار النفائس، بيروت، 2010.

69. عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، ج2، طبعة خاصة، دار الهومة، الجزائر، 2010.
70. عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، وقائع مأساة مبينة، ج1، ترجمة: الحاج مسعود مسعود، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار الهومة، الجزائر، 2008.
71. عفرون محرز: ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05 جويلية 1962، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار الهومة، الجزائر، 2013.
72. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.
73. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.
74. عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مديولي، دون مكان النشر، ودون سنة النشر.
75. عمورة عمار ، نبيل دادوة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر عامة، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
76. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ: ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة، 2009.
77. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002.
78. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
79. فاضلي إدريس: جبهة التحرير الوطني FLNعنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
80. الفرجي بشير كاش: مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

81. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين(814 ق م، 1962م)، دار العلوم، الجزائر، 2002.
82. فركوس صالح: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر.
83. قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الارشاد، وزارة الثقافة، الجزائر.
84. قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، ترجمة: العربي ينويون، دار الأمة، الجزائر.
85. قداش محفوظ: حكايات نارية شهادات حول الثورة الجزائرية، ترجمة: محمد المعراجي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
86. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الدار العثمانية، الجزائر، 2003.
87. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار العثمانية، الجزائر، 2003.
88. كفارال دومينيا: مطالعة داخلية معركة النمامشة (1954- 1962م)، تر:مسعود الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر.
89. لونسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
90. لونيسي ابراهيم: الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
91. لونيسي رابح وآخرون: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
92. محيوت أحمد: وصف إندلاع الثورة في الوسط ومنطقة القبائل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

93. مرتاض عبد المالك: دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، وهران، 2001.
94. مزهود الصادق وآخرون: عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر، دار الفجر، الجزائر، 2003.
95. المشرف الهادي ابراهيم: قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة، الجزائر، 2006.
96. مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1374هـ-1954، جمعية أول نوفمبر وحماية مآثر الثورة في الاوراس 1420-1999، دار الطليعة، الجزائر، 1955.
97. مطهر محمد العيد: فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رجال صدقوا، دار الهدى، الجزائر.
98. مقلاني عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
99. ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.
100. ملاح عمار: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، الناحية الثالثة، بوعريف، دار الهدى الجزائر، 2003.
101. مناصرية يوسف: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999.
102. منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2012.
103. مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحريري الوطني، دار الطليعة، الجزائر، 1955.

104. نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا عزة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، ط1، الجزائر، 1984.
105. نزار خالد: يوميات الحرب الجزائر 1954- 1962، منشورات ANEP، الجزائر، 2004.
106. هشماوي مصطفى: جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، 2010.
107. وعلي عبد العزيز: أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة، تقديم: عبد الحفيظ أمقران لحسيني، دار الجزائر، الجزائر، 2011.
108. ولد الحسين محمد الشريف: في قلب المعركة ، تقديم: الحاج بن علة، دار القصبة، الجزائر، 2004.
109. البطل زيغود يوسف هجومات أوت 1955 عبر ولاية قالمة، جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة.
110. القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة 01 نوفمبر 1954.
111. كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين.
112. كيف تحررت الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.
113. إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007.
114. الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر
115. رجال صدقوا قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2004.

116. شهادات جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحرير عبر ولاية قالمة.
117. الذكرى 47 لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 03 مارس 1957- 03 مارس 2004، رسالة خالدة للاجيال، دار الهدى، الجزائر، 2014م.
118. محطات الثورة التحريرية من 1-11-1951 إلى 03-07-1962، طبعة بوناب، قالمة، 2004.
119. الميلي العربي: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة أول نوفمبر 1954م، مجلد 1، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
120. بن طوبال لخضر: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة أول نوفمبر 1954م، مجلد 1، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
121. بيطاط رابح: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة أول نوفمبر 1954م، مجلد 1، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
122. صخري عمرٍ: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة أول نوفمبر 1954م، مجلد 1، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

ب- بالفرنسية

1. Ali Haron : Messali De L’ ENE Au MNA , Réflexions Messali Hadj 1898 -1998 Par Cours Et Temoingaes, Edition Caslea, Alger, 2006 .

- **الرسائل الجامعية:**

1.بكار فائزة: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف: أحسن بومالي، جامعة الجزائر، جانفي، 2010م.

2.بودلاعة رياض: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954، 1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006م.

3.بوضاف يزيد: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: قريري سليمان، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014.

4.بوعبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919- 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناوية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005، 2006م.

5.بوقريو لمياء: العلاقات الجزائرية التونسية (1954- 1962)، أطروحة دكتوراه، إشراف: بوعلام بلقاسمي، جامعة وهران، 2005، 2006م.

6.بومالي أحسن: مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954-1956، رسالة ماجستير في الإعلام، إشراف: عمار بوحوش، جامعة الجزائر، 1985.

7.جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، 2008-2009.

8.خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954- 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباشي شاوش، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

9.شتوان نظيرة: الثورة التحريرية 1954-1962 – الولاية الرابعة نموذجا، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة تلمسان، 2007-2008م.

10. شريف عبد الغفور: موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م) دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف أحسن بومالي، جامعة الجزائر 3، 2010-2011م.
11. شلبي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بوصفصاف عبد الكريم، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2005 ،2006م.
12. عبد الكريم شوقي: دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2001، 2002.
13. كمون عبد السلام: مجموعة الإثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة أدرار، 2013، 2012م.
14. محمد الصغير عباس فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ والحركة الوطنية، إشراف: خمري الجمعي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 ،2007.
15. معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899- 1985)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، 2005م.

الموسوعات:

1- بلقاسمي بوعلام: موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، ج2، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والابحاث والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007.

- المجلات:

1- حوار مع الطاهر الزبيري: مجلة أول نوفمبر، العدد 169، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

2- حوار مع العمودي عبد القادر: مجلة المصادر، العدد 4، المركز الوطني والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م.

- الملتقيات:

1- سي علي أحمد: حركة التحرير والقانون الدولي الإنساني، مذاكرة مداخلة، جامعة الشلف، الملتقى الدولي الخامس للقانون الدولي الإنساني، يومي 09-10 نوفمبر 2010.

2- حسيني عائشة: إندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة ومظاهر التأزر التاريخي بينها وبين المناطق الاخرى، مداخلة في الملتقى الدولي الاول للتاريخ ، قسم العلوم الانسانية، جامعة البويرة.

- الدوريات:

1- بن الجيلاني ياسين: المحور تنشر موقف مصالي الحاج من الثورة المسلحجة، جريدة المحور اليومي، 13 نوفمبر 2013، الجزائر.

2- بوحوش عمار: تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

3- جبلي طاهر: الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954- 1956، دورية كان التاريخية، العدد27، 2015.

4- زبيري العربي: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة، مجلة أول نوفمبر، العدد60، الجزائر، 1983.

فهارس البحث

فهرس الأعـلام

فهرس البلدان والأماكن والمدن

فـــهرس الموضوعات

فهرس ا لموضوعات

الملخص

لقد تعرضت حركة الإنتصار للحرلايات الديمقراطية إلى أزمات متفاوتة الخطورة كان آخرها أزمة 1953 أو ما يسمى أزمة الإنقسامات الكبرى، هذه الأزمة التي اثرت في صفوف مناضليها، حيث برزت في خضم هذه الخلافات الحزبية ثلالث تيارات متباينة هي:

- تيار المصاليين المؤيد لمبدأ الزعامة الفردية والمطلقة.
- تيار الركزيين المؤيد لمبدأت الزعامة الجماعية.
- تيار محايد والذي مثلته اللجنة الثورية للوحدة والعمل والذي هدفها توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الجاد، لكن هذه الأخيرة فشلت في تحقيق مساعيها.

أمام هذا الوضع فكر محمد بوضياف في جمع مناضلي المنظمة الخاصة ودعوتهم إلى إجتماع الـ22 التاريحخي المنعقد بحي كلوصلومباي (المدينة حاليا)، في هذا الإجتماع قررت المجموعة التاريخية ضرورة الإنتقال الفوري إلى الكفاح المسلح كحل بديل لتجاوز الأزمة وغنتخاب بوضياف كمنسق وطني، وفي اليوم الموالي إستدعى بدوره رفاقه(بن بولعيد، ديدوشمراد، بن مهيدي، بيطاط) من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات الإثنين والعشرين والتي تعرف تاريخيا بـ " لجنة الخمسة" لتعزز فيما بعد بطرفها السادس (كريم بلقاسم) فأصبحت تدعى " لجنة الست" وبعد إنضمام الوفد الخارجي إليها تشكلت أول هيئة قيادية للثورة بجناحيها العسكري والسياسي عرفت بـ" لجنة التسعة".

هذه الأخيرة التي لعبت دورا بارزا وفعالا سواء على الصعيدين الداخلي أو الخارجي، فعلى الصعيد الداخلي تم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها، مهمتهم إشعال فتيل الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، وإطلاق الرصاصة الاولى أما على الصعيد الخارجي فقد كلف اعضاء الوفد الخارجي بمهمة تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي للثورة على غرار العم اللوجستيكي.

هكذا استطاعت العناصر الثورية أو المجموعة التاريخية الوصول إلى اول نوفمبر 1954 وتفجير الثورة التحريرية، على الرغم من أنها كانت مطاردة من طرف البوليس الفرنسي، مجهولة من طرف الشعب الجدزائري، إلا أنها احخدثت صدمة ومفاجأة كبرى سواء بالنسبة للأحزاب الوطنية أو لدى السلطات الفرنسية التي عملت بكل جهد من أجل القضاء على الثورة.